عيون المعجزات

تأليف

المحدث الجليل والعلامة الكبير

الشيخ حسين بن عبد الوهاب

(من علماء القرن الخامس)

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

عيون المعجزات

تأليف

العلاّمــة الجليل الأقدم الشيخ

حسين بن عبـد الوهـاب (مـن أعـلام القـرن الخامس)

الطبعة الصحيحة المحققة

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الثالثة

جميع الحقوق محفوظة للناشر
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

ترجمة المؤلف

بقلم: البحاثة الكبير العلامة
الشيخ محمد علي الأوردبادي

هو الشيخ حسين بن عبد الوهاب أ-حد الفطاحل من علماء القرن الخامس، كان مشاركاً للشريفين المرتضى والرضي في بعض المشائخ كأبي التحف المصري وأمثاله، وهو والشيخ الطوسي يرويان عن هارون بن موسى التلعكبري بواسطة واحدة، والمترجم معول عليه في الحديث، وكتابه «عيون المعجزات» من مصادر بحار الأنوار للمجلسي واعتمد عليه السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز، ولم يزل العلامة النوري في خاتمة المستدرك ج٣ ص ٣٣٤ يهتف به ويشيد بذكره، وذكره صاحب روضات الجنات ص ٣٨١، في أثناء ترجمة الشريف علي بن أحمد ابن موسى بن الإمام الجواد عليه السلام صاحب كتاب (الاستغاثة) وذكره شيخنا الحجة الشيخ آغا بزرك في كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

واثنى عليه كثيراً ملا عبدالله تلميذ شيخنا المجلسي في (رياض العلماء)، فقال: كان الشيخ حسين بن عبد الوهاب من علمائنا الأجلاء بصيراً بالأخبار، ناقداً للأحاديث، فقيها شاعراً مجيدا، له كتب منها «الهداية إلى الحق» وكتاب «البيان في وجود الحق في الامامة» وكتاب (عيون المعجزات).

وكان السبب في تاليفه العيون أنه وجد كتاب «بصائر الدرجات في تنزيه النبوات»[1] قد احتوى على أحاديث كثيرة في الفضائل فعزم على اختصاره، ليسهل تناوله على قاريه وحيث أنه خاص في الأنبياء أراد أن يلحق به معاجز النبي وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، فوجد كتاباً ألفه الشريف أبو القاسم صاحب (الاستغاثة) سماه (تثبيت المعجزات). وذكر في صدره أنه عازم على جمع معاجز الأنبياء، ثم يتبعها بمعاجز الأئمة المعصومين من آل الرسول (ص).

ولكنه لما لم يجد في آخره ما وعد به من معاجزهم عليهم السلام، شرع في تأليف يضم معاجزهم ودلائل إمامتهم يكون تتمة لكتاب (تثبيت المعجزات) وسماه (عيون المعجزات).

ثم قال صاحب الرياض رأيت نسخة عتيقة في بلدة (كازرون) من (عيون المعجزات) ذكر فيها تاريخ الشروع في تأليفه وهو السابع من شهر رمضان سنة ٤٤٨ هـ، والفراغ منه

---

(١) هذا غير بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار وغير بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله القمي فإنهما في اخبار الفروع والأصول وهذا في المعاجز.

(رياض العلماء)

يوم الفطر من السنة المذكورة وأما تاريخ كتابة تلك النسخة ففي سنة ٥٥٦ هـ، ثم استطرد ذكر مشائخ المترجم الذين يروي عنهم فانهاهم إلى ستة.

١ ـ أبو التحف علي بن محمد بن إبراهيم الطيب المصري.
٢ ـ أبو علي أحمد بن زيد بن دارا.
٣ ـ أبو الحسين بن أحمد الخضر المؤدب.
٤ ـ أبو محمد الحسين بن محمد بن نصر.
٥ ـ أبو عبدالله الكازراني الكاغذي.
٦ ـ أبو الغنائم أحمد بن منصور السروي.

وذكر شيخنا الحجة الشيخ آغا بزرك في (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) سابعاً وهو أحمد بن محمد بن عياش الجوهري صاحب (مقتضب الأثر) المتوفى سنة ٤٠١، قال: وما يوجد في (عيون المعجزات) من روايته عن أبي علي محمد بن همام بلا واسطة، لا يصح أولاً: ان ابن همام توفي سنة ٣٣٦، كما في بعض أسانيد البحار، وثانياً: أن المترجم يروي بثلاث وسائط، عن الشريف أبي محمد الأديب المتوفى سنة ٣٥٢، عن والده الشريف أبي القاسم صاحب (الاستغاثة) عن أبي هاشم الجعفري داود بن القاسم فكيف يروي عن ابن همام المتوفى سنة ٣٣٦ بلا واسطة.

وقال العلامة النوري في خاتمة المستدرك ج٣ ص ٥١٦:

لا ريب في أن (عيون المعجزات) من تأليفات الشيخ حسين بن عبد الوهاب، كما نص عليه في الرياض، فالقول بأنه من تأليف السيد المرتضى، علم الهدى كما في مدينة المعاجز لا يعبأ به، خصوصاً أن الأخبار الموجودة فيه لا تلائم مذاق المرتضى أعلا الله مقامه.

لقد كان هذا الأثر النفيس مما تواردت عليه عوامل الاغفال، ونسجت عليه عناكب النسيان، مع أن الأفئدة تهش إليه، والأعناق تتطلع إلى رؤيته فلا يجدون إلا ذكراً له في طيات الكتب واسناداً إليه في تضاعيف المدونات، حتى شاء المولى سبحانه وتعالى ان تعاد إلى ذلك الذكر البائد جدته فقيض له الموفق لنشر أثار أهل البيت عليهم السلام (الشيخ حسين الأعلمي)وبينا هو يفحص عنه في زوايا المكتبات وإذا بشيخنا العلامة العامل الثقة الثبت الشيخ شير محمد الهمداني الجورقاني أيده الله يوافيه بنسخته التي كتبها على نسخة الحجة الحر العاملي صاحب (الوسائل) رضوان الله عليه وهذا الشيخ الجليل مع ما يلاقيه من الجهد في نسخ الكتب لضعف في بصره ونهوك في قواه لا يجد منة في بذله الكتاب للطبع أو الاستنساخ وإنما يعد ذلك من الفيض الإلهي الذي غمره دون غيره وهكذا المخلصون ، كثر الله في الطائفة من أمثاله .

وأن الناشر صاحب (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات) يرى في إحياء هذا الكتاب وأمثاله الفوز بالظفر بهذه الدرر اليتيمة

وبلوغه أقصى الغاية التي يسعى إليها وحيازته لاسمى السعادتين فبشرى لرواد آثار العترة الطاهرة ومآثرهم بهذا الكنز المستخرج من منجم العلم الصحيح والحديث المقبول وحيا الله تعالى الناشر وابقاه لأمثاله.

إلى مثل ذلك أُشير الإمام الصادق (ع) بقوله لفضيل: احيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا ودعا إلى ذكرنا.

النجف الأشرف: (محمد علي الأوردبادي)

بسم الله الرحمن الرحيم

حدث أبو الحسين أحمد بن الحسين العطار قال: حدثني أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب كتاب (الكافي) قال: حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن رزين القلا، عن الفضل بن يسار عن الباقر عن أبيه عن جده الحسين بن علي (ع) قال لما رجع أمير المؤمنين (ع) من قتال أهل النهروان، أخذ على النهروانات وأعمال العراق، ولم يكن يومئذ قد بُنيت بغداد، فلما وافى ناحية براثا صلى بالناس الظهر، ورحلوا ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر، فصاح المسلمون يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر قد دخل، فقال أمير المؤمنين (ع): هذه أرض مخسوف بها وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة ولا تحل لوصي أن يصلي فيها، ومن أراد منكم أن يصلي فليصل، فقال المنافقون نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي، يعنون أهل النهروان، قال جويرية بن مسهر العبدي: فتبعته في مئة فارس وقلت والله لا أُصلي أو يصلي هو، ولأقلدنه صلاتي اليوم، قال: وسار أمير المؤمنين (ع) إلى أن قطع

أرض بابل وتدلت الشمس للغروب ثم غابت واحمر الأفق، قال: فالتفت إليَّ أمير المؤمنين (ع) وقال: يا جويرية هات الماء، قال: فقدمت إليه الأداوة فتوضأ ثم قال أذِّن يا جويرية، فقلت يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد فقال (ع) أذِّن للعصر، فقلت في نفسي أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن علي الطاعة فأذّنت، فقال أقم ففعلت، وإذا أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطق الخطاطيف لم أفهم ما هو فرجعت الشمس بصرير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر فقام (ع) وكبر وصلى وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طست، وغابت واشتبكت النجوم فالتفت إلي وقال أذِّن أذان العشاء يا ضعيف اليقين.

روي أن الشمس ردت عليه في حياة رسول الله (ص) بمكة وقد كان رسول الله (ص) موعوكاً فوضع رأسه في حجر أمير المؤمنين (ع) وحضر وقت العصر فلم يبرح من مكانه وموضعه حتى استيقظ فقال (ص) لله إن علياً (ع) كان في طاعتك فرد عليه الشمس ليصلي العصر فردها الله عليه بيضاء نقية حتى صلى ثم غربت، وقال في ذلك السيد الحميري رضي الله عنه في قصيدته المعروفة بالمذهبة:

خير البرية بعد أحمد من له ... مني الولاء وإلى بنيه تطربي
أمسي وأصبح معصما مني له ... بهوى وحبل ولاية لم تقصب
ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هوي الكوكب

وعليه قد ردت ببابل مرة أُخرى وما ردت لخلق معـرب
إلا ليوشـع أو له ولحبسها ولردهـا تأويل أمـر معجـب

وحدثني أبو علي أحمد بن زيد بن دارا رحمه الله قال حدثني بالبصرة أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جمعة القمي رحمه الله قال حدثني أبو عبدالله أحمد بن محمد بن أيوب بالاسناد إلى رسول الله (ص) أنه قال حضر يوماً عند أصحابه فقالوا له يا رسول الله إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وكان عيسى بن مريم يحيي الموتى فما صنع بك ربك فقال ﷺ إن كان سبحانه اتخذ ابراهيم خليلاً فقد اتخذني حبيباً وإن كان كلـم موسى من وراء حجاب فقد رأيت جلال ربي وكلمني مشافهة وإن كان عيسى يحيي الموتـى بإذن الله فإن شئتـم أحييت لكم موتـاكم بإذن الله فقالوا لقد شئنا فارسل معهم أمير المؤمنين (ع) بعد أن ردأه ببردة له يقال له المستجاب وجعل طرفيه على كتفيه ورأسه ثم أمره أن يقدمهم إلى المقابر وأمرهم باتباعه فاتبعوه فلما توسط الجبانة سلم على أهل القبور ودعا وتكلم بكلام لم يفهموه فاضطربت الأرض ومادت وارتجت فتداخلهم ذعر شديد فقالوا حسبك يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله فامسك عن استتمام كلامـه ودعائـه ورجـع إلى رسول الله (ص) فقالوا له أقلنا فقال لهم إنما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة.

(ذكر رد الشمس وكلامها لأمير المؤمنين)
عليه السلام وهو مشهور

وحدثني ابن عياش الجوهري قال حدثني أبو طالب عبدالله ابن محمد الأنباري قال حدثني أبو الحسين محمد بن زيد التستري قال حدثني أبو سمينة محمد بن علي الصيرفي قال حدثني إبراهيم ابن عمر اليماني عن حماد بن عيسى الجهني المعروف بغريق الجحفة قال حدثني عمر بن أُذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال رأيت محمد (ص) وقد قال لأمير المؤمنين (ع) ذات ليلة إذا كان غداً أقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الأرض فإذا بزغت الشمس فسلم عليها فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع ووقف على نشز من الأرض فلما أطلعت الشمس قرنيها قال (ع) السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دوياً من السماء وجواب قائل يقول وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير

المؤمنين عن المكان فوافوا رسول الله (ص) من الجماعة وقالوا أنت تقول أن علياً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه فقال النبي (ص) وما سمعتموه منها؟ فقالوا سمعناها تقول السلام عليك يا أول قال صدقت هو أول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر قال صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبري، فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر قال صدقت ظهر علمي كله له فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت بطن سري كله قالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم قال صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد أوقعنا محمد (ص) في طخياء وخرجوا من باب المسجد وقال في ذلك أبو محمد العوني شعرا:

أمامي كليم الشمس راجعها وقد
خبا قرصها إذ صوت الرجفوان[1]

وقال في أخرى:

أمامي كليم الشمس راجع نورها
فهل لكليم الجان والجام من مثلي

(ذكر الجام)

في رواية العامة وعن الخاصة إبراهيم بن الحسين الهمداني قال

---

(١) كذا.

حدثنا عبد الغفار بن القاسم عن جعفر الصادق عن أبيه (ع) يرفعه إلى أمير المؤمنين (ع) أن جبريل (ع) نزل على النبي (ص) بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنة فدفعه إلى النبي (ص) فسبح الجام وكبر وهلل في يده ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام ثم دفعه إلى أمير المؤمنين (ع) فسبح الجام وهلل وكبر في يده ثم قال الجام أني أُمرت أن لا أتكلم إلا في يد نبي أو وصي.

وفي رواية أُخرى من كتاب الأنوار بان لجام من كف النبي (ص) عرج إلى السماء وهو يقول بلسان فصيح سمعه كل أحد (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وفي ذلك قال العوني رضي الله عنه شعراً:

علي كليم الجام إذ جاءه به كريمان في الأملاك مصطفيان

وقال أيضاً:

أمامي كليم الجان والجام بعده فهل لكليم الجان والجام من مثلي

حدثنا حماد عن إبراهيم عن أبي عبدالله الصادق (ع) عن أبيه عن جده (ع) قال أعطى الله تعالى أمير المؤمنين حياة طيبة بكرامات أدلة وبراهين ومعجزاته وقوة إيمانه ويقين علمه وعمله وفضله على جميع خلقه بعد النبي (ص) ولما أنفذه النبي (ص) لفتح خيبر قلع بابه بيمينه وقذف به أربعين ذراعاً ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه فاتحفه الله

تعالى يومئذ علياً باترجة من أترج الجنة في وسط الأترجة فرندة عليها مكتوب (اسم الله تعالى واسم نبيه محمد (ص) واسم وصيه علي بن أبي طالب (ع) فلما فرغ من فتح خيبر قال والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعاً لم تحس أعضائي بقوة جسدية وحركة غريزية بشرية، ولكني أيدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وأنا من أحمد (ص) كالضوء من الضوء لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن انتهز فرصة من رقابها لما بقيت ولم يبال مني حتفه عليه ساقط كان جنانه في الملمات رابط.

كلام الثعبان وهو خبر مشهور

بالاسناد يرفعه إلى الصادق (ع) عن أبيه عن آبائه (ع) قال كان أمير المؤمنين (ع) يخطب في يوم الجمعة على منبر الكوفة إذ سمع وجية عدو الرجال يتواقعون بعضهم على بعض قال لهم ما لكم؟ قالوا يا أمير المؤمنين ثعبان عظيم قد دخل ونفزع منه ونريد أن نقتله فقال (ع) لا يقربنه أحد منكم فطرقوا له فانه رسول جاء في حاجة فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف حتى صعد المنبر فوضع فمه في أذن أمير المؤمنين (ص) فنق في أُذنيه نقيقاً وتطاول أمير المؤمنين (ع) يحرّك رأسه ثم نق أمير المؤمنين مثل نقيقه فنزل عن المنبر فانساب بين الجماعة فالتفتوا فلم يروه فقالوا يا أمير المؤمنين وما هذا الثعبان فقال هذا الدرجان بن مالك خليفتي على الجن المسلمين وذلك أنهم اختلفوا في أشياء وانفذوه إلي فجاء يسألني عنها فاخبرته بجواب مسائله فرجع.

حديث البساط وأصحاب الكهف

وحدثني أبو علي يرفعه إلى الصادق (ع) عن أبيه عن آبائه (ع) قال جرى بحضرة السيد محمد (ص) ذكر سليمان بن داود (ع) والبساط وحديث أصحاب الكهف وأنهم موتى أو غير موتى فقال (ص) من أحب منكم أن ينظر باب الكهف ويسلم عليهم فقال أبو بكر وعمر وعثمان نحن يا رسول الله فصاح (ص) يا درجان ابن مالك وإذا بشاب قد دخل بثياب عطرة فقال له النبي (ص) ائتنا ببساط سليمان (ع) فذهب ووافى بعد لحظة ومعه بساط طوله أربعون في أربعين من الشعر الأبيض فألقاه في صحن المسجد وغاب فقال النبي (ص) لبلال وثومان مولييه اخرجا هذا البساط إلى باب المسجد وابسطاه ففعلا ذلك وقام (ص) وقال لأبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين (ع) وسلمان قوموا وليقعد كل واحد منكم على طرف من البساط وليقعد أمير المؤمنين (ص) في وسطه ففعلوا ونادى يا منشية وإذا بريح دخلت تحت البساط فرفعته حتى وضعته بباب الكهف الذي فيه أصحاب الكهف فقال أمير المؤمنين (ع) لأبي بكر تقدم وسلم عليهم فإنك شيخ قريش فقال يا علي ما أقول فقال (ع) قل السلام عليكم أيتها الفتية الذين آمنوا بربهم السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه فتقدم أبو بكر إلى باب الكهف وهو مسدود فنادى بما قال له أمير المؤمنين (ع) ثلاث مرات فلم يجبه أحد فجاء وجلس فقال يا أمير المؤمنين ما أجابوني فقال أمير المؤمنين (ع) قم يا عمر ثم قل كما قاله صاحبك فقام وقال مثل قوله ثلاث مرات فلم يجب أحد مقالته فجاء

وجلس قال أمير المؤمنين لعثمان قم أنت وقل مثل قولهما فقام وقال فلم يكلمه أحد فجاء وجلس فقال أمير المؤمنين (ع) لسلمان تقدم أنت وسلم عليهم فقام وتقدم فقال مثل مقالة الثلاثة وإذا بقائل يقول من داخل الكهف أنت عبد امتحن الله قلبك بالايمان وأنت من خير وإلى خير ولكنا أمرنا أن لا نرد إلا على الأنبياء والأوصياء فجاء وجلس فقام أمير المؤمنين (ع) وقال السلام عليكم يا نجباء الله في أرضه الوافين بعهده نعم الفتية أنتم وإذا بأصوات جماعة وعليك السلام يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين فاز والله من والاك وخاب من عاداك فقال أمير المؤمنين (ع) لم لا تجيبون أصحابي فقالوا يا أمير المؤمنين إنا نحن أحياء محجوبون عن الكلام ولا نجيب إلاّ لنبي أو وصي نبي وعليك السلام وعلى الأوصياء من بعدك حتى يظهر حق الله على أيديهم ثم سكتوا وأمر أمير المؤمنين (ع) المنشية فحملت البساط ثم ردته إلى المدينة وهم عليه كما كانوا وأخبروا رسول الله (ص) بما جرى قال الله تعالى (إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً).

وقال العوني شعرا:

كليم أهل الكهف إذ حل بهم في ليلة المسح فسل عنه الخبر
وقصة الثعبان إذ كلمه وهو على المنبر والقوم زمر
والأسد العابس إذ كلمه معترف بالفضل منه واقر
بأنه مستخلف الله على الأمة والرحمن ما شاء قدر

واذكر له يوم الفرات آية اعجوبة معجزة ذات خطر
لما علاه بالقضيب ثم قال اسكن بمن سبع السماوات فطر
فالتطمت أمواجه في قعره وغاض ثلثاه وقد كان زخر
وكم له من آية معجزة يعرفها كل عليم مبتصر

وفي كتاب الأنوار تأليف أبي علي الحسن بن همام حدث العباس بن الفضل قال حدثني موسى بن عطية الأنصاري قال حدثنا حسان بن أحمد الأزرق عن أبي الأحوص عن أبيه عن عمار الساباطي قال قدم أمير المؤمنين (ع) المدائن فنزل بإيوان كسرى وكان معه ذلف ابن منجم كسرى فلما ظل الزوال فقال لذلف قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف في مساكن كسرى ويقول لذلف كان لكسرى هذا المكان لكذا وكذا فيقول هو والله كذلك فما زال على ذلك حتى طاف المواضع بجميع من كانوا معه وذلف يقول يا سيدي ومولاي كأنك وضعت الأشياء في هذه الأمكنة ثم نظر (ع) إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة وجاء (ع) إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطست وصب فيه ماء وقال له دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال (ع) اقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا ومن أنت فنطقت الجمجمة بلسان فصيح فقالت أما أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين في الظاهر والباطن وأعظم من أن توصف وأما أنا فعبدالله وابن أمة الله كسرى أنو شيروان فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل

ساباط إلى أهاليهم وأخبروهم بما كان وبما سمعوه من الجمجمة فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين (ع) وحضروه وقال بعضهم قد أفسد هؤلاء قلوبنا بما أخبروه عنك وقال بعضهم فيه عليه السلام مثل ما قال النصارى في المسيح ومثل ما قال عبدالله ابن سبا وأصحابه فإن تركتهم على هذا كفر الناس فلما سمع ذلك منهم قال لهم ما تحبون أن أصنع بهم قال تحرقهم بالنار كما حرقت عبدالله بن سبا وأصحابه فأحضرهم قال ما حملكم على ما قلتم قالوا سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها إياك ولا يجوز ذلك إلا لله تعالى فمن ذلك قلنا ما قلنا فقال (ع) ارجعوا عن كلامكم وتوبوا إلى الله فقالوا ما كنا نرجع عن قولنا فاصنع بنا ما أنت صانع فأمر (ع) أن تضرم لهم النار فحرقهم فلما احترقوا قال اسحقوهم وذروهم في الريح فسحقوهم وذروهم في الريح فلما كان اليوم الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل الساباط وقالوا الله الله في دين محمد إن الذين احرقتهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم بأحسن ما كانوا فقال (ع) أليس قد أحرقتموهم بالنار وسحقتموهم وذريتموهم في الريح قالوا بلى قال (ع) احرقتهم والله وأحييتهم[1] فانصرفوا أهل الساباط متحيرين ومثل ما قال عبدالله بن سبا وأصحابه (فيعذبهم) ما فعل عبدالله بن سبا وأصحابه وانتهى أمره إلى ما كان انتهى إليه أمر عبدالله بن سبا وأصحابه وإلى ما أخبر عنهم.

---

(١) وأحياهم.

ومن دلائله عليه السلام

حدث محمد بن عثمان قال حدثنا أبو زيد النميري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش قال حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال صليت الغداة مع النبي (ص) فلما فرغ من صلاته وتسبيحه أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث فأتاه رجل من الأنصار فقال يا رسول الله كلب فلان الأنصاري خرق ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلاة معك في الجماعة فعرض عنه ولما كان في اليوم الثاني جاءه رجل البيع وقال كلب أبو رواحة الأنصاري خرق ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلاة معك فقال النبي (ص) قوموا بنا إليه فإن الكلب إذا كان عقوراً وجب قتله فقام (ص) ونحن معه حتى أتى منزل الرجل فبادر أنس بن مالك إلى الباب فدقه وقال النبي بالباب فأقبل الرجل مبادراً حتى فتح بابه وخرج إلى النبي (ص) فقال فداك أبي وأمي ما الذي جاء بك إلا وجهت إلي فكنت أجيئك فقال له النبي (ص) اخرج إلينا كلبك العقور فقد وجب قتله وقد خرق ثياب فلان وعرق ساقه وكذا فعل اليوم بفلان ابن فلان فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً واخرجه إليه وأوقفه بين يديه، فلما نظر الكلب إلى النبي (ص) واقفا قال: يا رسول الله ما الذي جاء بك ولم تقتلني؟ فأخبره الخبر، فقال: يا رسول الله إن القوم منافقون نواصب، مبغضون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ولولا أنهم كذلك ما تعرضت لسبيلهم، فأوصى به النبي (ص) خيرا وتركه وانصرف.

وفي كتاب الأنوار، حدث أبو عبدالله محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني علي بن فروخ السمان قال: حدثني ابن زكريا المنقري، قال: حدثني سفيان بن عيينة، قال: حدثني عمر ابن أبي سليم العبسي عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه (ع) قال: لما نصب رسول الله (ص) عليا (ع) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وطار ذلك في البلاد، ثم قام على رسول الله (ص) النعمان بن الحرث الفهري على قعود له، وقال: يا محمد، امرتنا عن الله عز وجل، أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله، فقبلنا ذلك منك، وأمرتنا بالصلاة الخمس فقبلناها منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك، وأمرتنا بالحج فقبلناه منك، وأمرتنا بالجهاد فقبلناه منك، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت: من كنت مولاه فهذا مولاه، هذا شيء منك أو من الله عز وجل؟ فقال (ص): بل بأمر الله تعالى، ثم قال للنعمان: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا هو من عند الله عز وجل اسمه؛ فولى النعمان بن الحرث يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء، أو أتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى أمطره الله تعالى بحجر على رأسه فقتله، فانزل الله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين) الآية.

حدث جعفر بن محمد البجلي الكوفي قال: حدثني علي بن عمر الصيقل قال: حدثني ابن توبة عن أبيه عن جده العرني عن

الحارث بن عبدالله الهمداني رضي الله عنه، قال: كنا مع أمير المؤمنين (ع) ذات يوم على باب الرحبة، التي كان أمير المؤمنين (ع) ينزلها، نتحدث، إذ اجتاز بنا يهودي من الحيرة ومعه حوتان، فناداه أمير المؤمنين (ع) فقال لليهودي: بكم اشتريت أبويك من بني إسرائيل؟ فصاح اليهودي صيحة عظيمة وقال أما تسمعون كلام علي بن أبي طالب (ع) يذكر أنه يعلم الغيب، وإني اشتريت أبي وأمي من بني إسرائيل، فاجتمع عليه خلق كثير من الناس وقد سمعوا كلام أمير المؤمنين (ع) وكلام اليهودي، فكأني أنظر إلى أمير المؤمنين (ع) وقد تكلم بكلام لم أفهمه، فاقبل على أحد الحوتين وقال أقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت؟ فنطقت السمكة بلسان فصيح وقالت: أنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقال: يا فلان أنا أبوك فلان ابن فلان مت في سنة كذا وكذا، وخلفت لك من المال كذا وكذا، والعلامة في يدك كذا وكذا، واقبل عليه السلام على الأخرى وقال: لها اقسمت عليك تتكلمين من أنا ومن أنت؟ فنطقت بلسان فصيح وقالت: أنت أمير المؤمنين، ثم قالت: يا فلان وأنا أمك فلانة بنت فلان، مت في سنة كذا وكذا، والعلامة في يدك كذا وكذا، فقال: القوم نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك أمير المؤمنين حقاً، وعادت الحوتتان إلى ما كانتا عليه، وآمن اليهودي فقال: أشهد أن لا إله إلا الله رأن محمداً رسول الله وأنك أمير المؤمنين؛ وانصرف القوم وقد ازدادوا معرفة بأمير المؤمنين (ع).

حدثني الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن ابن الطيب المصري، المعروف بأبي التحف رحمه الله، بالعندجان في سنة خمس عشر وأربعمائة، قال: حدثني عبد المنعم بن عبد العزيز الحلبي الصائغ، عن نوفل بن أبي الأشيعث القمي قال: حدثني مسبرة بن خضرمة بن حلباب بن عبد الحميد بن بكار الكوفي الدقاق، قال: حدثني أبي عن أبناء الحسين (ع)، أن أمير المؤمنين (ع) اجتاز بأرض بابل وكنت أسايره ومعنا جماعة، فخرج من بعض الأودية أسد عظيم، فقرب من أمير المؤمنين (ع) وسجد له وسلم عليه وبصبص لديه، فرد (ع) ثم ولى وأسرع في المشي.

وحدثني هذا الشيخ قال: حدثني العلاء بن طيب بن سعيد المغازلي البغدادي ببغداد، قال: حدثني نصر بن مسلم بن صفوان الجمال المكي قال: حدثني أبو هاشم المعروف بابن أخي طاهر ابن زمعة، عن أصهب بن جنادة عن بصير بن مدرك، قال: حدثني عمار بن ياسر ذو الفضل والمآثر، قال: كنت بين يدي علي بن أبي طالب (ع)، وكان يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من صفر، وإذا بزعقة قد ملأت المسامع، وكان (ع) على دكة القضاء، فقال: يا عمار إئت بذي الفقار وكان وزنه سبعة أمنان وثلثا من بالمكي، فجئت به فصاع من غمده وتركه، وقال يا عمار: هذا يوم اكشف فيه لأهل الكوفة جميعاً الغمة، ليزداد المؤمن وفاقاً والمخالف نفاقاً، يا عمار رأيت بمن على الباب؟ قال عمار: فخرجت وإذا بالباب امرأة على جمل وهي تصيح، يا غياث المستغيثين ويا غاية الطالبين، ويا كنز الراغبين ويا ذا القوة المتين،

ويا مطعم اليتيم ويا رازق العديم، ويا محي كل عظم رميم، ويا قديماً سبق قدمه كل قديم، يا عون من لا عون له، ويا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت وبك إليك توسلت، بيض وجهي وفرج عني كربي، قال: وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة، قوم لها وقوم عليها، فقلت: أجيبوا أمير المؤمنين (ع)، فنزلت عن الجمل ونزل القوم معها ودخلوا المسجد، فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين (ع) وقالت: يا علي إياك قصدت فاكشف ما بي من غمة، أنك ولي ذلك والقادر عليه، فقال أمير المؤمنين (ع) يا عمار ناد في الكوفة لينظروا إلى قضاء أمير المؤمنين، قال عمار: فناديت فاجتمع الناس حتى صار القدم عليه أقدام كثيرة، ثم قام أمير المؤمنين وقال: سلوا عما بدا لكم يا أهل الشام، فنهض من بينهم شيخ أشيب عليه بردة أتحمية وحلة عدنية، على رأسه عمامة خز سوسية، فقال: السلام عليك يا كنز الضعفاء ويا ملجأ اللهفاء يا مولاي، هذه الجارية ابنتي وما قربتها ببعل قط، وهي عاتق حامل وقد فضحتني في عشيرتي، وأنا معروف بالشدة والنجدة والبأس والسطوة والشجاعة والبراعة والنزاهة والقناعة، أنا قلمس بن عفريس وليث عسوس ووجه على الأعداء عبوس، لا تخمد لي نار ولا يضام لي جار، عزيز عند العرب بأسي ونجدتي وحملاتي وسطواتي، أنا من أقوام بيت آبائهم بيت مجد في السماء السابعة، فينا كل عبوس لا يرعوي، وكل جحجاح عن الحرب لا ينتهي، وقد بقيت يا علي حائراً في أمري، فاكشف هذه الغمة فهذه

عظيمة لا أجد أعظم منها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ قالت: أما قوله إني عاتق فقد صدق فيما يقول؛ وأما قوله إني حامل فوالله ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين، وأنت أعلم بي مني، وتعلم أني ما كذبت فيما قلت، ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى، فصعد أمير المؤمنين (ع) المنبر وقال: الله أكبر جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، فقال (ع) عليّ بداية الكوفة فجاءت امرأة يقال لها لبنا وكانت قابلة نساء أهل الكوفة، فقال: اضربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية أعاتق حامل؟ ففعلت ما أمرها أمير المؤمنين (ع) وقالت: نعم يا أمير المؤمنين عاتق حامل، فقال: يا أهل الكوفة أين الأئمة الذين ادعوا منزلتي؟ أبن من يدعي في نفسه أنه له مقام الحق فيكشف هذه الغمة؟ فقال عمر ابن حريث كالمستهزء: ما لها غيرك يا ابن أبي طالب، واليوم تثبت لنا إمامتك فقال أمير المؤمنين (ع) لأب الجارية: يا أبا الغضب، ألستم من أعمال دمشق، قال: بلى يا أمير المؤمنين؛ قال. من قرية يقال لها إسعاد طريق بانياس الجولة؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين؛ فقال: هل فيكم من يقدر على قطعة من الثلج؟ فقال أبو الغضب الثلج في بلادنا كثير، قال أمير المؤمنين (ع): بيننا وبين بلادكم مائتا فرسخ وخمسون فرسخاً؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال عمار: فمد (ع) يده وهو على منبر الكوفة وردها وفيها قطعة من الثلج تقطر ماء، ثم قال: لداية الكوفة ضعي هذا الثلج مما يلي فرج هذه الجارية، سترمي علقة وزنها خمسة وخمسون درهما

ودانقان، قال: فاخذتها وخرجت بها من الجامع وجاءت بطست ووضعت الثلج على الموضع منها، فرمت علقة كبيرة فوزنتها الداية فوجدتها كما قال (ع) وكان قد أمسك المطر عن الكوفة منذ خمس سنين، فقال أهل الكوفة، استسق لنا يا أمير المؤمنين، فأشار بيده قبل السماء، فدمدم الجو واسجم وحمل مزنا، وسال الغيث، وأقبلت الداية مع الجارية فوضعت العلقة بين يديه فقال: وزنتيها؟ فقالت: نعم يا أمير المؤمنين وهي كما ذكرت، فقال (ع): وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين، ثم قال: يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت، ولكن دخلت الموضع فدخلت فيها هذه العلقة، وهي بنت عشر سنين فربت في بطنها إلى وقتنا هذا، فنهض أبوها وهو يقول أشهد أنك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر.

وحدثني أبو التحف علي بن محمد بن إبراهيم المصري قال: حدثني الأشعث بن مرة عن المثنى بن سعيد عن هلال بن كيسان الكوفي الجزار، عن الطلب الفواجري عن عبدالله بن سلمة القبحي، عن شقادة بن الأصيد العطار البغدادي، قال: حدثني عبد المنعم بن الطيب القدوري قال: حدثني العلاء بن وهب عن قيس عن الوزير أبي محمد بن سايلويه عنه، فإنه كان من أصحاب أمير المؤمنين العارفين وروى جماعتهم عن أبي جرير عن أبي الفتح المغازلي عن أبي جعفر ميثم التمار قال. كنت بين يدي أمير النحل جلت معالمه وتثبتت كلمته بالكوفة، وجماعة من وجوه العرب حافون به كانهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية، إذ

دخل علينا من الباب رجل عليه قباء خز دكن، قد اعتم بعمامة اتحمية صفراء وقد تقلد بسيفين، فنزل من غير سلام ولم ينطق بكلام، فتطاول الناس إليه بالأعناق ونظروا إليه بالأماق، ووقفت إليه الناس من جميع الآفاق، ومولانا أمير المؤمنين (ع) لم يرفع رأسه إليه، فلما هدأت من الناس الحواس، فصح عن لسان كانه حسام صقيل جذب من غمده، وقال: أيكم المجتبى في الشجاعة والمعمم بالبراعة.والمدرع بالقناعة المولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم؟ أيكم أصلع الرأس والثابت الأساس والبطل الدعاس والمضيق الأنفاس والأخذ بالقصاص؟ أيكم غصن أبي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم النجيب؟ أيكم الذي نصر به محمد في زمانه واعتز به سلطانه وعظم به شأنه؟ أيكم قاتل العمروين وآسر العمروين، والعمروان اللذان قتلهما عمرو بن عبدود وعمرو بن الأشعث المخزومي، والعمروان اللذان أسرهما فهما عمرو بن معدي كرب وعمرو بن سعيد الغساني أسره في يوم بدر؛ قال أبو جعفر ميثم التمار: قال أمير المؤمنين (ع) أنا يا سعيد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن الصليب بن الأشعث بن أبي السمعمع بن الأحبل بن فزارة بن دهيل بن عمرو الدويني فقال: لبيك يا علي فقال (ع) سل عما بدا لك فأنا كنز الملهوف، وأنا الموصوف بالمعروف، أنا الذي قرعتني الصمم الصلاب، وهطل بأمري صوب السحاب وأنا المنعوت في الكتاب، أنا الطود والأسباب أنا ق وآلقرآن المجيد، أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم أنا البارع

أنا العسوس، أنا القلمس أنا العفوس أنا المداعس أنا ذو النبوة والسطوة، أنا العليم أنا الحكيم أنا الحفيظ أنا الرفيع، بفضلي نطق كل كتاب، وبعلمي شهد ذوو الألباب، أنا علي أخو رسول الله وزوج ابنته، فقال الأعرابي: لا بتسميتك ولا رمزك، فقال (ع) اقرأ يا أخا العرب لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، ثم قال الأعرابي: بلغنا عنك أنك تحيي الموتى وتميت الأحياء وتفقر وتغني وتقضي في الأرض وتمضي ليس لك مطاول يطاولك ولا مصاول فيصاولك أفهو كما بلغنا يا فتى قومه؟ فقال (ع) قل ما بدا لك، فقال: إني رسول إليك من ستين ألف رجل يقال لهم العقيمة، وقد حملوا معي ميتاً قد مات منذ مدة وقد اختلفوا في سبب موته وهو على باب المسجد، فإن أحييته علمنا أنك صادق نجيب الأصل وتحققنا أنك حجة الله في أرضه، وأن لم تقدر على ذلك رددته إلى قومه وعلمنا أنك تدعي غير الصواب وتظهر من نفسك ما لا تقدر عليه، فقال (ع) يا أبا جعفر ميثم أركب بعيراً وطف في شوارع الكوفة ومحالها، وناد من أراد أن ينظر إلى ما أعطى الله علياً أخا رسول الله وبعل فاطمة عليها السلام، من الفضل ما أودعه رسول الله (ص) من العلم فليخرج إلى النجف غداً، فلما رجع ميثم فقال له أمير المؤمنين (ع) يا أبا جعفر، خذ الأعرابي إلى ضيافتك فغداة غد سيأتيك الله بالفرج، فقال أبو جعفر ميثم: فأخذت الأعرابي ومعه محمل فيه الميت، وانزلته منزلي واخدمته أهلي، فلما صلى أمير المؤمنين (ع) صلاة الفجر، خرج وخرجت معه ولم يبق في الكوفة بر ولا فاجر إلا وقد خرج

إلى النجف، ثم قال الإمام (ع) ائت يا أبا جعفر بالأعرابي وصاحبه الميت وهو راجل بجنب القبة التي فيها الميت فأت به النجف، ثم قال أمير المؤمنين (ع) جلت نعمته، يا أهل الكوفة قولوا فينا ما ترونه منا واروا عنا ما تسمعونه منا، ثم قال (ع) ابرك يا أعرابي جملك، ثم قال لتخرج صاحبك أنت وجماعة من المسلمين، فقال ميثم: فاخرج من التابوت عصب ديباج اصفر فاحل، فإذا تحته عصب ديباج أخضر فاحل فإذا تحته بدنة من اللؤلؤ فيها غلام ثم عذاره بذوائب كذوائب الحسنى فقال (ع) كم لميتك هذا؟ فقال: أحد وأربعون يوماً، قال فما كان ميتته؟ فقال الأعرابي، إن أهله يريدون أن تحييه ليعلموا من قتله لأنه بات سالما وأصبح مذبوحاً من أُذنه إلى أُذنه، فقال (ع) ومن يطلب دمه؟ فقال خمسون رجلاً من قومه يقصد بعضهم بعضاً في طلب دمه، فاكشف الشك والريب يا أخا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب، فقال (ع) قتله عمه لأنه زوجه بابنته فخلاها وتزوج غيرها فقتله حنقا عليه، فقال: لسنا نرضى بقولك فانا نريد أن يشهد الغلام بنفسه عند أهله من قتله فيرتفع من بينهم السيف والفتنة، فقام (ع) فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل عند الله بأجل من علي أخي رسول الله (ص) وأنها أحيت ميتاً بعد سبعة أيام، ثم دنا من الميت وقال إن بقرة بني إسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش وأني لأضربه ببعضي، لأن بعضي عند الله خير من البقرة ثم هزه برجله وقال: قم باذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان

ابن بحير بن قهر بن سلامة بن طيب بن الأشعث بن الأحوص ابن واهلة بن عمرو بن الفضل بن حباب، قم فقد أحياك الله علي بإذن الله تعالى، فقال أبو جعفر ميثم: فنهض غلام أحسن من الشمس ومن القمر أوصافا وقال: لبيك يا محيي العظام وحجة الله في الأنام والمتفرد بالفضل والأنعام لبيك يا علي يا علام، فقال أمير المؤمنين (ع) من قتلك يا غلام؟ فقال عمي حريث بن زمعة بن شكال بن الأصم، قال قال علي (ع) للغلام امضي إلى أهلك، فقال: لا حاجة لي في القوم، فقال (ع) ولم؟ قال: أخاف أن يقتلني ثانياً ولا تكون أنت فمن يحيني، فالتفت إلى الأعرابي صاحبه فقال امض أنت إلى أهلك، فقال معك ومعه إلى أن يأتي اليقين لعن الله من اتجه له الحق ووضح وجعل بينه وبينه سترا، وكان مع أمير المؤمنين (ع) إلى أن قتلا بصفين، فصار أهل الكوفة إلى أماكنهم واختلفوا في أمير المؤمنين(ع)واختلفت أقاويلهم فيه(ع).

وحدثني قال: حدثني شحيح بن اليهودي الصباغ الحلبي عن جبر بن شقاوة عن عبد المنعم بن الأحوص، يرفعه برجاله عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: كنت بين يدي أمير المؤمنين (ع) وإذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال: يا عمار إئت بذي الفقار الباتر الأعمار فجئته بذي الفقار فقال: اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة المرأة فإن انتهى وإلا منعته بذي الفقار، قال: عمار فخرجت وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلقا بزمام جمل والمرأة تقول الجمل لي والرجل يقول الجمل لي، فقلت: إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة، فقال: يشتغل علي بشغله ويغسل يده

من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة يريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة، فقال عمار: فرجعت لأخبر مولاي وإذا به قد خرج ولاح الغضب في وجهه وقال: ويلك خل جمل المرأة، فقال: هو لي، فقال له أمير المؤمنين (ع) كذبت يا لعين قال: فمن يشهد أنه للمرأة يا علي، فقال (ع) الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة، فقال الرجل: إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلمته للمرأة، فقال (ع) أيها الجمل لمن أنت فقال بلسان فصيح: يا أمير المؤمنين ويا سيد الوصيين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشرة سنة، فقال (ع) خذي جملك وعارض الرجل بضربة فقسمه نصفين.

حدثني أبو التحف قال: حدثني سعيد بن مرة يرفعه برجاله إلى عمار بن ياسر أنه قال: كان أمير المؤمنين (ع) جالساً في دار القضاء، فنهض إليه رجل يقال له صفوان بن الأكحل، وقال: أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب، وأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأرتحل إلى الآخرة وما علي ذنب، فقال (ع) قل لي بأعظم ذنوبك ما هي؟ فقال: أنا الوط بالصبيان فقال أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو أقلب عليك جداراً أو أضرم لك ناراً، فإن ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته، فقال: يا مولاي احرقني بالنار، فقال (ع) يا عمار اجمع له ألف حزمة من قصب فأنا أضرمه غداً بالنار وقال للرجل امض وأوص، قال فمضى الرجل وأوصى بماله وعليه وقسم أمواله بين أولاده، وأعطى كل ذي حق حقه، ثم بات على باب حجرة أمير المؤمنين بيت نوح (ع) شرقي جامع الكوفة، فلما

صلى أمير المؤمنين (ع) وانجانا الله به من الهلكة، قال: يا عمار ناد في الكوفة اخرجوا وانظروا كيف يحرق علي رجلاً من شيعته بالنار، فقال أهل الكوفة أليس قالوا أن شيعة علي ومحبيه لا تأكلهم النار وهذا رجل من شيعته يحرقه بالنار بطلت إمامته، فسمع ذلك أمير المؤمنين (ع) قال عمار: فاخرج الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب وأعطاه مقدحة وكبريتاً، وقال له: اقدح واحرق نفسك فإن كنت من شيعة عليوصرتفيه ما تمسك النار، وإن كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك، قال: فقدح النار على نفسه واحترق القصب، وكان على الرجل ثياب كتان أبيض لم تعلقها النار ولم يقربها الدخان، فاستفتح الإمام وقال: كذب العاذلون بالله وضلوا ضلالا بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، ثم قال: أنا قسيم الجنة والنار شهد بذلك لي رسول الله (ص) في مواطن كثيرة، وفيه قال عامر بن ثعلبة:

علي حبه جُنّة قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقاً إمام الإنس والجنة

وحدثني قال: حدثني الحسن بن أبي الحسن الحسيني السوراني يرفعه إلى عمار بن ياسر، قال: كنت عند أمير المؤمنين (ع) وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالضيعة التي يقال لها البجلة، على فرسخين من الكوفة، فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود، وقالوا: أنت علي بن أبي طالب الإمام؟ فقال: أنا ذا؛ فقالوا: لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الأنبياء، وها نحن

نطلب الصخرة فلا نجدها، فإن كنت إماماً فأوجدنا الصخرة فقال (ع) اتبعوني قال عمار: فسار القوم خلف أمير المؤمنين إلى أن استبطن بهم البر، وإذا بجبل من رمل عظيم، فقال (ع) أيتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة، فما كان إلا ساعة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة، فقال (ع) هذه صخرتكم؟ فقالوا: عليها اسم ستة أنبياء على ما سمعناه وقرأناه في كتبنا، ولسنا نرى عليها الأسماء؟ فقال (ع) الأسماء التي عليها وفيها فهي على وجهها الذي على الأرض فاقلبوها فاعصوصب عليها ألف رجل فما قدروا على قلبها، فقال (ع) تنحوا عنها فمد يده إليها وهو راكب فقلبها، فوجدوا عليها اسم ستة من الأنبياء أصحاب الشريعة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم أفضل السلام ومحمد (ص)، فقال نفر اليهود: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في أرضه، من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضل وغوى وإلى الجحيم هوى، جلت مناقبك عن التحديد وكثرت آثار نعمك عن التعديد.

حدثني أبو التحف مرفوعاً إلى حذيفة بن اليمان قال: كنا بين يدي رسول الله (ص) إذ حصننا صوت عظيم، فقال (ص) انظروا ما دهاكم ونزل بكم؟ فخرجنا إلى ظاهر المدينة فإذا بأربعين راكباً على أربعين ناقة بأربعين موكباً، على كل واحد منهم بدنة من اللؤلؤ وعلى رأس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجواهر الثمينة، يقدمهم غلام لا نبات بعارضيه كأنه فلقة قمر،

وهو ينادي: الحذار الحذار البدار البدار إلى محمد المختار المبعوث في الأقطار؛ قال حذيفة: فرجعت إلى رسول الله (ص) وأخبرته، فقال: يا حذيفة انطلق إلى حجرة كاشف الكرب وهازم العرب وحمزة بني عبد المطلب الليث الهصور واللسان الشكور والطرف الناي الغيور والبطل الجسور والعالم الصبور الذي جرى اسمه في التوراة والإنجيل والزبور، قال حذيفة: فاسرعت إلى حجرة مولاي (ع) أُريد إخباره فإذا به قد لقيني وقال: يا حذيفة جئتني لتخبرني بقوم أنا بهم عالم منذ خلقوا وولدوا؛ قال حذيفة: وأقبل سائراً وأنا خلفه حتى دخل المسجد والقوم حافون برسول الله (ص) فلما رأوه نهضوا له قياماً، فقال (ص) كونوا على أماكنكم فلما استقر به المجلس، قال الغلام الأمرد قائماً دون أصحابه وقال: أيكم الراهب إذا انسدل الظلام أيكم المنزه عن عبادة الأوثان والأصنام؟ أيكم الشاكر لما أولاه المنان؟ أيكم الساتر عورات النسوان؟ أيكم الصابر يوم الضرب والطعان؟ أيكم قاتل الأفران ومهدم البنيان وسيد الإنس والجان؟ أيكم أخو محمد المصطفى المختار ومبدد المارقين في الأقطار؟ أيكم لسان الحق الصادق ووصيه الناطق، أيكم المنسوب إلى أبي طالب بالولد والقاعد للظالمين بالرصد؟ فقال رسول الله (ص) يا علي أجب الغلام وقم بحاجته؛ فقال (ع) أنا يا غلام ادن مني فإني أعطيك سؤلك وأشفي غليلك بعون الله ومشيئته، فانطلق بحاجتك لأبلغك أمنيتك ليعلم المسلمون أني سفينة النجاة وعصى موسى والكلمة الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، والصراط

المستقيم الذي من حاد عنه ضل وغوى، فقال الغلام: إن معي أخا وهو مولع بالصيد والقنص، فخرج في بعض الأيام يتصيد فعارضته بقرات وحش عشر، فرمى إحداها فقتلها فانفلج نصفه في الوقت وكل كلامه حتى لا يكلمنا إلا إيماءاً، وقد بلغنا أن صاحبكم يرفع عنه ما نزل به يا أهل المدينة، وأنا القحقاح ابن الحلاحل ابن أبي الغضب بن سعد بن المقنع بن عملاق بن ذاهل ابن صعب، ونحن من بقايا قوم عاد نسجد للأصنام ونقتسم بالأزلام، فإن شفى صاحبكم أخي آمنا على يده، ونحن تسعون ألفاً فينا البأس والنجدة والقوة والشدة، ولنا الكنوز من العندح والعسجد والبندح والديباج والذهب والفضة والخيل والابل، ولنا المضارب العالية والمطانب، نحن سباق جلاد سواعدنا شداد وأسيافنا حداد، وقد أخبرتكم بما عندي، فقال أمير المؤمنين (ع) وأين أخوك يا غلام؟ فقال: سيأتي في هودج له، فقال (ع) إذا جاء أخوك شفيت علته فالناس على مثل ذلك، إذ أقبلت امرأة عجوز تحت محمل على جمل فانزلته بباب المسجد، فقال الغلام: يا علي جاء أخي، فنهض (ع) ودنا من المحمل وإذا فيه غلام له وجه صبيح، فلما نظر إليه أمير المؤمنين (ع) بكى الغلام وقال: بلسان ضعيف إليكم الملجأ والمشتكى يا أهل المدينة، فقال أمير المؤمنين (ع) اخرجوا الليلة إلى البقيع فستجدون من علي عجباً؛ قال حذيفة: فاجتمعوا الناس من العصر في البقيع إلى أن هدء الليل، ثم خرج إليهم أمير المؤمنين (ع) وقال لهم: اتبعوني فاتبعوه وإذا بنارين متفرقة قليلة وكثيرة، فدخل في النار القليلة

قال حذيفة: فسمعنا زمجرة كزمجرة الرعد فقلبها على النار الكثيرة ودخل فيها ونحن بالبعد وننظر إلى النيران إلى أن أسفر الصبح ثم طلع منها وقد كنا أيسنا منه، فجاء وبيده رأس دوره سبعة عشر أصبعاً له عين واحدة في جبهته فاقبل إلى المحمل الذي فيه الغلام وقال: قم بإذن الله يا غلام فما عليك من بأس، فنهض الغلام ويداه صحيحتان ورجلاه سالمتان، فانكب على رجله يقبلها، واسلم القوم الذين كانوا معه والناس متحيرون لا يتكلمون! فالتفت إليهم وقال: أيها الناس هذا رأس العمرو بن الأخيل بن لاقيس بن إبليس، كان في إثني عشر فيلق من الجن، وهو الذي فعل بالغلام ما فعل فقاتلتهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصى موسى (ع) التي ضرب بها البحر فانفلق البحر أثني عشر طريقاً فماتوا كلهم، فاعتصموا بالله تعالى وبنبيه محمد (ص) وبوصيه علي (ع).

وحدثني قال: حدثني القاضي أبو الحسن علي بن القاضي الطبراني مرفوعاً إلى أبي جعفر ميثم التمار، قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين (ع) إذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين، فلما تفرغ من الأحكام نهض إليه الغلام وقال: يا أبا تراب أنا إليك رسول فاصغ لي سمعك واخل إلي ذهنك، وانظر إلى ما خلفك وبين يديك ودبر أمرك فيما يدهمك، وقد جئتك برسالة تنزع لها الجبال وتكيع عنها الأبطال، من رجل حفظ كتاب الله من أوله إلى آخره، وعلم القضايا والأحكام وهو أبلغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام، فاستعد للجواب ولا تزخرف

الخطاب، فلسنا ممن ينفق عليه الأباطيل والأضاليل؛ فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين (ع) والتفت إلى عمار: وقال: اركب جملك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم أجيبوا علياً (ع) لتعرفوا الحق من الباطل والحلال من الحرام، قال ميثم: فركب عمار وخرج فما كان إلا هنيئة حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى (إن كانت الاصيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون) فضاق جامع الكوفة بهم، وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في أوانه، فنهض العالم الأورع والبطين الأنزع (ع) ورقا من المنبر مراق، ثم تنحنح فسكت الناس، فقال: رحم الله من سمع فوعى ونظر فاستحى، أيها الناس إن معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين، وان لا يكون الإمام إماماً حتى يحيي الموتى أو ينزل من السماء مطراً أو يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره، وفيكم من يعلم أني الكلمة التامة والآية الباقية والحجة البالغة، ولقد أرسل إلي معاوية جاهلياً من جاهلية العرب ففسح في كلامه وعجرف في مقاله، وأنتم تعلمون أني لو شئت لطحنت عظامه طحناً ونفست الأرض نفساً وخسفتها عليه خسفاً، إلا أن احتمال الجاهل صدقة عليه، ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (ص) وأشار بيده اليمنى إلى الجو فدمدم وأقبلت غمامة وعلت سحابة سقت بيديها وسمعنا منها قائلاً يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا إمام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز الطالبين ومعدن الراغبين؛ وأشار (ع) إلى السحابة فدنت قال ميثم، فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكرة، فرفع (ع) رجله

وركب السحابة وقال لعمار: اركب معي وقل الحمد مجريها ومرساها إن ربي على صراط مستقيم، فركب عمار وغابا عن أعيننا، فلما كان بعد ساعة أقبلت السحابة حتى أظلت جامع الكوفة، فالتفت وإذا مولاي (ع) جالس في دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به، ثم قام وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وأخذ في الخطبة المعروفة بالشقشقية، فلما فرغ منها اضطرب الناس وقالوا فيه أقاويل مختلفة، فمنهم من زاده الله بصيرة وإيماناً بما شاهدوه منه، ومنهم من زاده كفراً وطغياناً، ثم قال عمار: قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان هنيئة حتى أشرفنا على بلد كبير حواليها أشجار كثيرة ومياه متدفقة، فقال(ع) انهمي وصوبي، فنزلت بنا السحابة وإذا نحن في مدينة كبيرة كثيرة الناس يتكلمون بكلام غير العربية، فاجتمعوا عليه ولاذوا به فقام فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم، ثم قال يا عمار: اركب واتبعني ففعلت ما أمرني به فأدركنا جامع الكوفة في الوقت الذي رأيته، ثم قال عمار: قال لي أمير المؤمنين (ع) أتعرف البلدة التي كنت فيها؟ قلت الله أعلم بذلك وأنت يا أمير المؤمنين، فقال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين، اخطب كما رأيتني إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله (ص) إلى كافة الناس، وعليه أن يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم إلى صراط مستقيم، اشكر ما أوليتك من نعمة وأوزعتك من منة واكتم من غير أهله تسعد، فإن لله سبحانه الطاف خفية في خلقه لا يعلمها إلا هو أو من ارتضى من رسول.

روت الشيعة من طرق شتى، أن قوماً اجتمعوا على أمير المؤمنين (ع) وقالوا: قد أعطاك الله هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس إلى قتال معاوية، فقال: إن الله تبارك وتعالى تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والقاسطين والمارقين، فوالله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة، وضربت بها صدر معاوية بالشام وأخذت بها من شاربه أو قال من لحيته، فمد يده (ع) وردها وإذا فيها شعرات كثيرة فقاموا وتعجبوا من ذلك، ثم اتصل الخبر بعد مدة طويلة بأن معاوية سقط عن سريره في اليوم الذي كان قد مد يده فيه أمير المؤمنين (ع) وغشي عليه، ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات.

وروي أنه (ع) قال: لما تعجب الناس! قال: ولا تعجبوا من أمر الله سبحانه، فإن آصف بن برخيا كان وصيا وكان عنده علم من الكتاب على ما قصه الله تعالى في كتابه، فاتى بعرش بلقيس من سبأ إلى بيت المقدس قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه، وأنا أكبر قدرة منه، فإن عندي علم الكتاب كله، قال الله تعالى ومن عنده علم الكتاب ما عنى به إلا علياً وصي رسول الله (ص)، والله لو طرحت لي الوسادة لقضيت لأهل التورية بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، بقضاء يصعد إلى الله تعالى.

وهذا الفصل من كلامه (عليه السلام) فقد ذكره في مواطن كثيرة وهو معروف مشهور في كتب الموافق والمخالف

وحدثني أبو التحف قال: حدثني عبد المنعم بن سلمة يرفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كان لي ولد وقد حصل له علة صعبة، فسألت رسول الله (ص) أن يدعو له، فقال: سل عليا فهو مني وأنا منه، فتداخلني قليل ريب وقيل لي إن أمير المؤمنين (ع) بالجبانة؛ فجئته وهو يصلي فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وحدثته بما كان من حديث رسول الله (ص)؛ فقال لي: نعم، ثم قام ودنا من نخلة كانت هناك، وقال: أيتها النخلة من أنا؟ فسمعت منها أنيناً كأنين النساء الحوامل إذا أرادت أن تضع حملها، ثم سمعتها تقول: أنت أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين، أنت الآية الكبرى وأنت الحجة العظمى؛ وسكتت فالتفت (ص) إلي وقال: يا جابر قد زال الآن الشك من قلبك وصفا ذهنك أكتم ما سمعت ورأيت عن غير أهله.

وعنه يرفعه برجاله إلى عمار بن ياسر ذي الفضل والمآثر رفع الله درجته، قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين (ع) إذ دخل عليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين إليك المفزع والمشتكى، فقد حل بي ما أورثني سقماً وألماً، فقال (ع) ما قصتك؟ قال: إن علي بن دوالب الصيرفي غصبني زوجتي وفرق بيني وبين حليلتي، وأنا من حزبك وشيعتك، فقال: أئتني بالفاسق الفاجر، فخرجت إليه وهو يعرض أصحابه في السوق، تعرف بسوق بني الحاضر، فقلت: أجب من لا يجوز عليه بهرجة الصرف، فنهض قائماً وهو يقول: إذا نزل التقدير بطل التدبير، حتى أوقفته بين يدي أمير

المؤمنين (ع) ورأيت بيد مولاي قضيباً من العوسج، فلما وقف الصيرفي بين يديه، قال: من يعلم مكنون الأشياء وما في الضمائر والأوهام، ها أنا ذاواقف بين يديك وقوف الذليل المستسلم إليك فقال: يا لعين ابن اللعين والزنيم ابن الزنيم، أما تعلم أني أعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وإني حجة الله في أرضه وبين عباده، تفتك بحريم المؤمنين أتراك أمنت عقوبتي عاجلاً وعقوبة الله آجلاً، ثم قال: يا عمار جرده من ثيابه، ففعلت ما أمرني به مولاي، فقام إليه وقال: والذي فلق الحبة وبرء النسمة لا يأخذ قصاص المؤمن غيري، ثم قرعه بالقضيب على كبده وقال أخس لعنك الله، فقال الثقة الأمين عمار فرأيتهوالله قد مسخه الله سلحفاة، ثم قال (ع) رزقك الله في كل أربعين يوماً شربة من الماء ومأواك القفار والبراري، هذا جزاء من أعاد طرفه وقلبه وفرجه، ثم ولى وتلا (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين) قال عمار: ثم جعل عليه السلام يقول شعرا:

يقول قلبي لطرفي أأنت كنت الدليلا
فقال طرفي لقلبي أأنت كنت الرسولا
فقلت كفا جميعاً تركتماني قتيلاً

روي عن المفضل بن عمر أنه قال: سمعت الصادق (ع)

يقول: إن أمير المؤمنين (ع) بلغه عن عمر بن الخطاب شيء، فارسل سلمان وقال له قل له، بلغني عنك كيت وكيت وكرهت أن أعتب عليك في وجهك، وينبغي أن لا تذكر فيّ إلا الحق فقد أغضيت على القذى إلى أن يبلغ الكتاب أجله، فنهض إليه سلمان وبلغه ذلك وعاتبه ثم أخذ في ذكر مناقب أمير المؤمنين (ع) ووصف فضله وبراهينه، فقال عمر بن الخطاب يا سلمان أكثرت من عجائب أمير المؤمنين علي (ع) ولست بمنكر فضله، إلا أنه يتنفس الصعداء ويطرد البغضاء، فقال له سلمان، حدثني بشيء مما رأيت منه؟ فقال عمر: يا أبا عبدالله نعم خلوت ذات يوم بابن أبي طالب في شيء من أمر الخمس، فقطع حديثي وقام من عندي وقال مكانك حتى أعود إليك فقد عرضت لي حاجة، فخرج فما كان بأسرع من أن رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير، فقلت: ما شأنك؟ فقال: نفر من الملائكة وفيهم رسول الله (ص) يريدون مدينة بالمشرق يقال لها (صيحون) فخرجت لأسلم عليه فهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي، فضحكت تعجباً حتى استلقيت على قفاي، فقلت: رجل مات وبلي وأنت تزعم أنك لقيته الساعة وسلمت عليه، هذا من العجائب ومما لا يكون فغضب ونظر إلي وقال أتكذبني يا بن الخطاب؟ فقلت: لا تغضب وعد إلي ما كنا فيه فإن هذا الأمر مما لا يكون، قال: فإن أريتكه حتى لا تنكر منه شيئاً استغفرت الله مما قلت واضمرت واحدثت توبة مما أنت عليه، قلت نعم، فقال: قم معي فخرجت معه إلى طرف

المدينة فقال غمض عينيك فغمضتهما فمسحهما بيده ثلاث مرات ثم قال: افتحهما فإذا أنا والله يا أبا عبدالله برسول الله في نفر من الملائكة لم أنكر منه شيئاً فبقيت والله متعجباً انظر إليه، فلما اطلت قال لي نظرته؟ قلت نعم، قال: غمض عينيك فغمضتهما ثم قال: افتحهما ففتحهما فإذا لا عين ولا أثر، قال سلمان فقلت له: هل رأيت من علي (ع) غير ذلك؟ قال: نعم لا أكتمه عنك، خصوصاً استقبلني يوماً وأخذ بيدي ومضى بي إلى الجبانة، وكنا نتحدث في الطريق وكان بيده قوس، فلما خلصنا في الجبانة رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى ففغر فاه وأقبل نحوي ليبلعني، فلما رأيت ذلك طارت روحي وتنحيت وضحكت في وجه علي وقلت الأمان، اذكر ما كان بيني وبينك من الجميل، فلما سمع كلامي استفرغ ضاحكاً وقال لطفت في الكلام وإنا أهل بيت نشكر القليل، فضرب بيده إلى الثعبان وإذا هو قوسه التي كانت في يده، ثم قال عمر: يا أبا عبدالله لكتمت ذلك عن كل واحد واخبرتك به ،يا أبا عبدالله إنهم أهل بيت يتوارثون هذه الأعجوبة كابرا عن كابر، ولقد كان عبدالله وأبو طالب يأتون بأمثال ذلك في الجاهلية، هذا وأنا لا أنكر فضل علي وسابقته ونجدته وكثرة علمه، فارجع إليه واعتذر عني إليه وانشر عليه بالجميل.

وروت الشيعة بأسرهم: أن أمير المؤمنين (ع) لما قعد أبو بكر مقعده ودعا إلى نفسه بالإمامة، احتج عليه بما قاله رسول الله (ص) فيه في مواطن كثيرة من أن علياً (ع) خليفته ووصيه ووزيره وقاضي دينه ومنجز وعده، وأنه (ص) أمرهم باتباعه في حياته

وبعد وفاته؛ وكان من جواب أبي بكر أنه قال: وليتكم ولست بخيركم أقيلوني فقيل له يا أمير المؤمنين من يقيلك؟ ألزم بيتك وسلم الأمر إلى الذي جعله الله تعالى ورسوله (ص) له، ولا يغرنك من قريش أوغادها، فإنهم عبيد الدنيا يزيلون الحق عن مقره طمعاً منهم في الولاية بعدك، ولينالوا في حياتك من دنياك؛ فتلجلج في الجواب وجعل يعده بتسليم الأمر إليه، فقال له أمير المؤمنين (ع) يوماً إن أريتك رسول الله (ص) وأمرك باتباعي وتسليم الأمر الي أما تقبل قوله؟ فتبسم ضاحكاً متعجباً من قوله، وقال: نعم، فأخذه بيده وادخله المسجد وهو مسجد قبا بالمدينة، فأراه رسول الله (ص) يقول له يا أبا بكر أنسيت ما قلته في علي (ع) فسلم إليه الأمر واتبعه ولا تخالفه، فلما سمع ذلك أبو بكر وغاب رسول الله (ص) عن بصره بهت وتحير واخذته (الأفكل)! وعزم على تسليم الأمر إليه، فدخل في رأيه الثاني، وقال له: ما روته أصحاب الحديث، وليس هذا موضعه فإن هذا تأليف مقصور على ذكر المعجزات والبراهين فقط.

ومن دلائل أمير المؤمنين (ع) ومعجزاته وخبره مع غطرفة الجني وهو خبر معروف عند علماء الشيعة

وقد وجدت هذا الخبر في كتاب الأنوار، حدث أحمد بن محمد ابن عبد ربه قال: حدثني سليمان بن علي الدمشقي عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان رضي الله عنه، قال: كان النبي (ص) ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو

مقبل علينا بالحديث، إذ نظرنا إلى زوبعة قد ارتفعت فأثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقفت بحذاء النبي (ص) ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال: يا رسول الله إني وافد قومي وقد استجرنا بك فأجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فإن بعضهم قد بغى علينا فيحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه، وخذ علي العهود والمواثيق المؤكدة أن أرده إليك سالماً في غداة غد، إلا أن تحدث علي حادثة من عند الله، فقال له النبي (ص) من أنت ومن قومك؟ قال: أنا غطرفة ابن شمراخ أحد بني نجاح، أنا وجماعة من أهلي كنا نسترق السمع، فلما منعنا من ذلك امنا ولما بعثك الله نبياً أمنا بك على ما علمته، وقد صدقنا وخالفنا بعض القوم وأقاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منا عدداً وقوة، وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوا بنا، فابعث معي من يحكم بيننا بالحق، فقال له النبي: فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها قال فكشف لنا عن صورته، فنظرنا فإذا شخص عليه شعر كثير وإذا رأسه طويل، طويل العينين عيناه في طول رأسه: صغير الحدقتين ولها أسنان كأنها أسنان السباع، ثم أن النبي (ص) أخذ عليه العهد والميثاق على أن يرد عليه في غد من بعث به معه، فلما فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر فقال له صر مع أخينا غطرفة وانظر إلى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق، فقال: يا رسول الله وأين هم؟ قال هم تحت الأرض، فقال أبو بكر: وكيف أطيق النزول تحت الأرض وكيف أحكم بينهم ولا

أحسن كلامهم؟ ثم التفت إلى عمر بن الخطاب فقال له: مثل قوله لأبي بكر، فأجاب مثل جواب أبي بكر، ثم أقبل على عثمان، وقال له مثل قوله لهما فأجابه كجوابهما، ثم استدعى بعلي (ع) وقال: يا علي صر مع أخينا غطرفة وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق، فقام أمير المؤمنين (ع) مع غطرفة وقد تقلد سيفه قال سلمان: فتبعتهما إلى أن صار إلى الوادي فلما توسطاه نظر إلي أمير المؤمنين (ع) وقال: قد شكر الله تعالى سعيك يا أبا عبدالله فارجع، فوقفت انظر إليهما، فانشقت الأرض ودخلا فيها وعادت إلى ما كانت، ورجعت وتداخلني من الحسرة ما الله أعلم به؛ كل ذلك إشفاقاً على أمير المؤمنين (ع)، وأصبح النبي (ص) وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف به أصحابه، وتأخر أمير المؤمنين (ع) وارتفع النهار وأكثر الكلام إلى أن زالت الشمس، وقالوا إن الجني احتال على النبي وقد أراحنا الله من أبي تراب وذهب عنا افتخاره بابن عمه علينا، واكثروا الكلام إلى أن صلى النبي صلاة الأولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا؛ وما زال أصحابه بالحديث إلى أن وجبت صلاة العصر وأكثروا القوم الكلام وأظهروا اليأس من أمير المؤمنين (ع)، فصلى النبي صلاة العصر وجاء وجلس على الصفا وأظهر الفكر في أمير المؤمنين، وظهرت شماتة المنافقين بأمير المؤمنين، وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم أنه قد هلك إذاً وقد انشق الصفا وطلع أمير المؤمنين (ع) منه وسيفه يقطر دما ومعه غطرفة، فقام إليه النبي (ص) وقبل بين عينيه وجبينه وقال: ما

الذي حبسك عني إلى هذا الوقت؟ فقال (ع) صرت إلى جن كثير قد بغوا على غطرفة وقومه من المنافقين، فدعوتهم إلى ثلاث خصال فابوا علي، وذلك أني دعوتهم إلى الإيمان بالله تعالى والإقرار بنبوتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا، فسألتهم أن يصالحوا غطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لغطرفة وقومه وكذلك الماء فأبوا ذلك كله، فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين ألفا فلما نظروا إلى ما حل بهم طلبوا الأمان والصلح ثم آمنوا وصاروا إخوانا، وزال الخلاف وما زلت معهم إلى الساعة، فقال غطرفة يا رسول الله جزاك الله وأمير المؤمنين عنا خيرا.

حدث محمد بن همام القطان قال: حدثني الحسن بن الحليم قال: حدثنا عباد بن صهيب قال: حدثنا الأعمش قال: نظرت ذات يوم وأنا في المسجد الحرام إلى رجل كان يصلي فأطال وجلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال: يا رب إن ذنبي عظيم وأنت أعظم منه ولا يغفر الذنب العظيم إلا أنت يا عظيم، ثم انكب على الأرض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه وأنا أسمع، واريد أن يتمم سجوده ويرفع رأسه واقائله واسأله عن ذنبه العظيم، فما رفع رأسه أدرت إليه وجهي ونظرت في وجهه فإذا وجهه وجه كلب ووبر كلب وبدنه بدن إنسان، فقلت له: يا عبدالله ما ذنبك الذي استوجب به أن يشوه الله خلقك؟ فقال: يا هذا إن ذنبي عظيم وما أحب أن يسمع به أحد، فما زلت به إلى أن قال:

كنت رجلاً ناصبياً ابغض علي بن أبي طالب (ع) وأظهر ذلك ولا أكتمنه، فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين (ع) بغير الواجب، فقال: ما لك إن كنت كاذباً فلا أخرجك الله من الدنيا حتى يشوه بخلقك، لتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة، فبت معافى وقد حول الله وجهي وجه كلب، فندمت على ما كان مني وتبت إلى الله مما كنت عليه واسأل الله الإقالة والمغفرة، قال الأعمش: فبقيت محيراً أتفكر فيه وفي كلامه وكنت أُحدث الناس بما رأيت فكان المصدق أقل من المكذب.

روي عن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري أنه قال: كنا مع رسول الله (ص) في بعض غزواته فلما أمسينا هبط ريح باردة وعلتنا غمامة هطلت غيثاً (مثعنجرا)، فلما انتصف الليل جاء عمر ابن الخطاب ووقف بين يدي رسول الله (ص) وقال: إن القوم قد أخذهم البرد وقد ابتلت المقادح والزناد فلم تور وقد أشرفوا على الهلكة لشدة البرد، فالتفت (ص) إلى علي (ع) وقال له قم يا علي واجعل لهم ناراً، فقام (ع) وعمد إلى شجر أخضر فقطع غصناً من أغصانه وجعل لهم منه نارا، وأوقد منها في كل مكان واصطلوا بها، وشكروا الله تعالى واثنوا على رسول الله (ص) وعلى أمير المؤمنين (ع).

وحدثني الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن محمد بن نصر يرفعه إلى محمد بن أبان بن لاحق النخعي: أنه سمع مولانا الحسن الزكي الأخير يقول الزكي: سمعت أبي يحدث عن جده

علي بن موسى (ع) أنه قال: اعتل صعصعة بن صوحان العبدي، فعاده مولانا أمير المؤمنين (ع) في جماعة من أصحابه، فلما استقر بهم المجلس فرح صعصعة فقال أمير المؤمنين (ع) لا تفتخرن على إخوانك بعيادتي إياك، ثم نظر إلى فهر في وسط داره، فقال لأحد أصحابه: ناولنيه فاخذه منه وأداره في كفه وإذا به سفرجلة رطبة، فدفعها إلى أحد أصحابه، وقال: قطعها قطعاً وادفع إلى كل واحد منا قطعة وإلى صعصعة قطعة والي قطعة، ففعل ذلك فأدار مولانا القطعة من السفرجلة في كفه فإذا بها تفاحة، فدفعها إلى ذلك الرجل وقال له: قطعها وادفع إلى كل واحد قطعة وإلى صعصعة قطعة والي قطعة، ففعل الرجل فأداره مولانا القطعة من التفاحة في كفه فإذا هي حجر فهر، فرمى به إلى صحن الدار، فأكل صعصعة القطعتين واستوى جالساً وقال: شفيتني وزادت في إيماني وإيمان أصحابك صلوات الله عليك.

روى أصحاب الحديث عن عبدالله بن العباس أنه قال: عقمت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب (ع)، فوالله ما سمعت وما رأيت رئيساً يوازن به، والله لقد رأيته بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء، وكان عينيه سراج سليط أو عينا أرقم، وهو يقف على شرذمة من أصحابه يحثهم على القتال، إلى أن انتهى إلي وأنا في كنف من الناس، وقد خرج خيل لمعاوية المعروفة بالكتيبة الشهباء عشرون ألف دارع على عشرين ألف أشهب متسربلين الحديد، كأنهم صفحة واحدة ما ترى منهم إلا الحدق تحت

المغافر. فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك فلما رأى أمير المؤمنين (ع) هذه الحالة منهم، قال: هالكم يا أهل العراق إن هي إلا جثث مائلة فيها قلوب طائرة، ورجل جراد دفت بها ريح عاصف، وشداة الشيطان الجمتهم والضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة ففتنهم، ما هم إلا جنود البغاة وقحقحة المكاثرة، لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار، ولرأيتموهم كالجراد في اليوم الريح العاصف، ألا فاستشعروا الخشية وتجلببوا السكينة، وادرعوا اللامة وأقلقوا الأسياف في الأغماد، قبل السل وانظروا الشزر واطعنوا الوخز وتناوحوا بالطبني وصلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل، وعاودوا أنفسكم الكر واستحيوا من الفر، فإنه عار باق في الأعقاب عند ذوي الأحساب، وفي الفرار النار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفساً واطووا عن حياتكم كشحا، وامشوا على الموت قدما وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنب، واضربوا نجبه فإن الشيطان راقد في كسره نافخ خصييه مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة يدا وآخر للنكوص عقبا، فاصدموا له صدما حتى ينجلي الباطل من الحق، وأنتم الأعلون، فاثبتوا في المواكب وعضوا على النواجذ، فانه ابنى للسيوف عن الهام فاضربوا بالصوارم وشدوا، فها أنا شاد محمل على الكتيبة وحملهم حتى خالطهم فلما دارهم دور الرحى المسرعة، وثار العجاج فما كنت أرى إلا رؤوساً نادرة وأبداناً طافحة وأيدي طائحة، وقد أقبل أمير المؤمنين (ع) وسيفه يقطر دما وهو يقول (قاتلوا أئمة الكفر

أنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون).

وروي أن من نجا منهم رجعوا إلى معاوية، فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر والحزن على ما حل بتلك الكتيبة؛ فقال: كل واحد منهم كيف كنت رأيت عليا وقد حمل علي، وكلما التفت ورائي وجدته يقفو أثري، فتعجب معاوية! وقال لهم ويلكم أن علياً لواحد كيف كان وراء جماعة متفرقين.

روي أن أمير المؤمنين (ع) كلما رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادي. قال لمن حوله: هذا قاتلي، فقال له قائل: فلا تقتله يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع) كيف أقتل قاتلي، كيف أرد قضاء الله؟ ولما اختار الله تعالى لأمير المؤمنين (ع) ما عنده، كان من حديث الضربة وابن ملجم لعنه الله ما روته أصحاب الحديث، من أن الضربة كانت قبل العشر الأخير من رمضان سنة إحدى وأربعين من الهجرة، وروي سنة أربعين، وروي أن الناس اجتمعوا حوله، وأن أم كلثوم صاحت وأبتاه، فقال عمرو بن الحمق: ليس على أمير المؤمنين بأس إنما هو خدش، فقال (ع) إني مفارقكم.

وروي أن أم كلثوم بكت، فقال لها يا بنية ما يبكيك؟ لو تري ما أرى ما بكيت، إن ملائكة السموات السبع لمواكب بعضهم خلف بعض، وكذلك النبيون أراهم، وهذا رسول الله أخذ بيدي يقول انطلق يا علي فإن أمامك خير لك مما أنت فيه، ثم قال

(ع) دعوني وأهل بيتي أعهد إليهم، فقام الناس إلا قليل من شيعته فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (ص) وقال: إني أوصي الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا أمرهما، فقد كان النبي (ص) نص عليهما بالإمامة من بعدي.

وروي أنه (ع) لما اجتمع عليه الناس، حمد الله واثنى عليه ثم قال: كل امرىء ملاق ما يفر منه، والأجل تساق إليه النفس هيهات هيهات، علم مكنون وسر خفي أما وصيتي لكم فالله تعالى، لا تشركوا به شيئاً ولا تضيعوا سنة نبيه محمد (ص)، أقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشركوا رب رحيم ودين قيم، عليكم السلام إلى يوم اللزام، كنت بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عظة لكم وغداً مفارقكم؛ ثم أوصى إلى الحسن والحسين (ع) وسلم الإسم الأعظم ونور الحكمة ومواريث الأنبياء وسلاحهم إليهما، وقال لهما (ع) إذا قضيت نحبي فخذا من الدهليز حنوطي وكفني والماء الذي تغسلاني به، فإن جبرئيل (ع) يجيء بذلك من الجنة فغسلاني وحنطاني وكفناني واحملاني على جملي في تابوت وجنازة تجدانها في الدهليز.

وروي أنه (ع) قال لهما (ع) إذا فرغتما من أمري تناولا مقدم الجنازة فإن مؤخرها يحمل، فإذا وقفت الجنازة وبرك الجمل احفروا في ذلك الموضع، فإنكما تجدان خشبة محفورة كان نوح (ع) حفرها لي فادفناني فيها.

وروي أنه (ع) قبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان، وهي التي كانت ليلة القدر وكان عمره خمس وستون سنة، منها مع النبي (ص) خمس وثلاثون سنة وبعده ثلاثون سنة، وأن الحسن والحسين دخلا الدهليز فوجدا فيه الماء والحنوط والكفن كما ذكره (ع) ولما فرغا من شأنه، تناولا مقدم الجنازة وحمل مؤخرها كما قال (ع) وحملاها إلى مسجد الكوفة المعروفة بالسهلة، ووجدت ناقة باركة هناك فحمل عليها وتبعوها إلى الغري فوقفت الناقة هناك ثم بركت وحكت بمشفرها الأرض فحفرا في ذلك المكان، فوجدت خشبة محفورة كالتابوت فدفن فيها حيث ما أوصى إذ كان (ع) أوصى بذلك وبأنه يدفن بالغري حيث تبرك الناقة، فإنه دفن فيه آدم ونوح (ع) ففعل، وأن آدم ونوح وأمير المؤمنين (ع) دفنوا في قبر واحد، وقال (ع) فيما أوصى إذا أدخلتماني قبري واشرجتما علي اللبن فارفعا أول لبنة فإنكما لن تريانى.

وروي عن أبي عبدالله الجذلي وكان فيمن حضر الوصية، أنه قال سألت عن رافع اللبنة فقال: يا سبحان الله أتراني كنت أعقل ذلك فقلت: هل وجدته في القبر؟ فقال لا والله ثم قال (ع) ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق، إلا وجمع الله بينهما في ساعة واحدة.

وروي أنه لما قبض أمير المؤمنين (ع) لم يبق حول بيت المقدس حجر الا دمي.

مكتوب بخط أبي الحسن النسابة في كتاب الأنساب لقريش عن الزهري قال: قال عبدالملك بن مروان وكنت آتيا من بيت المقدس يا زهري، ما كانت علامة اليوم الذي قتل فيه علي ابن أبي طالب (ع)؟ فقلت: أصبح الناس ببيت المقدس وما يقلب أحد حجراً إلا وتحته دم عبيط، فقال عبد الملك، يا زهري لسنا بغريبين عن هذا العلم.

ومن دلائل فاطمة عليها السلام

وفي حديث رسول الله (ص) لما دخل العباس: في رواية أبي محمد الجلودي البصري، عن الفرج بن فضالة عن أبيه عن يحيى ابن سعيد عن محمد بن أبي بكر عن عمار، قال: يا محمد بماذا فضلت علينا أهل بيتك؟ فقال (ص) إليك يا عم لا تقل هذا، فإن الله تبارك وتعالى خلقني وعلياً نوراً ثم فتق من نورنا سبطي ثم فتق من نورنا نور العرش ومن نورسبطي نور الشمس والقمر، كنا نعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتمجيد ثم قال الله تعالى: للملائكة وعزتي وجلالي وجودي وارتفاعي لأفعلن، فخلق سبحانه نور فاطمة (ع) كالقنديل فزهرت به السموات فسميت الزهراء، لما استنار بنورها الأفق، فخرج العباس من عنده لا يحير جواباً، فاستقبله علي (ع) فضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وجبينه وقال: ما أكرمكم على الله يا أهل بيت المصطفى (ص)، وكان اسمها في دار الدنيا فاطم وفاطر والزهراء والبتول

والحصان والحوراء والسيدة والصديقة ومريم الكبرى.

وروي عن حارثة بن قدامة قال حدثني سلمان الفارسي، قال: حدثني عمار وقال: أخبرك عجبا؛ قلت: حدثني يا عمار، قال نعم، شهدت علي بن أبي طالب (ع) وقد ولج على فاطمة (ع) فلما بصرت به نادت، ادن لأحدثك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة، قال: فرأيت أمير المؤمنين (ع) يرجع القهقرى فرجعت برجوعه، إذ دخل على النبي (ص) فقال له: ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له: تحدثني أم أحدثك؟ فقال: الحديث منك أحسن يا رسول الله، فقال: كأني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت، فقال علي (ع) نور فاطمة من نورنا فقال (ص) أولا تعلم فسجد علي شكراً لله تعالى قال عمار: فخرج أمير المؤمنين وخرجت بخروجه فولج على فاطمة (ع) وولجت معه، فقالت: كأنك رجعت إلى أبي (ص) فأخبرته بما قلته لك؟ قال: كان كذلك يا فاطمة، فقالت: اعلم يا أبا الحسن أن الله تعالى خلق نوري، وكان يسبح الله جل جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي (ص) إلى الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها في لهواتك ففعل، فاودعني الله تعالى صلب أبي (ص) ثم أودعني خديجة بنت خويلد (ع) فوضعتني وأنا من ذلك النور، اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.

وروي أن فاطمة (ع) توفيت ولها ثماني عشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبي (ص) خمسة وسبعين يوماً، وروي أربعين يوماً، وتولى غسلها وتكفينها أمير المؤمنين (ع) وأخرجها ومعه الحسن والحسين (ع) في الليل، وصلوا عليها ولم يعلم بها أحد، ودفنها في البقيع وجدد أربعين قبرا، فاشتكل على الناس قبرها، فاصبح الناس ولام بعضهم بعضاً، وقالوا: أن نبينا (ص) خلف بنتا ولم نحضر وفاتها والصلاة عليها ودفنها، ولا نعرف قبرها فنزورها، فقال: من تولى الأمر هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور، حتى نجد فاطمة (ع) فنصلي عليها فنزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (ع) فخرج مغضباً قد احمرت عيناه وقد تقلد سيفه ذا الفقار، حتى بلغ البقيع وقد اجتمعوا فيه، فقال (ع) لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم فتولى القوم عن البقيع.

وروي أنها (ع) كانت منزهة عما ينال النساء، وأن خديجة وضعتها (ع) طاهرة مطهرة، وأنها سبحت وقدست ومجدت في حال ولادتها، وأقرت بنبوة رسول الله (ص) وإمامة علي بن أبي طالب (ع) وأنها كانت تقرأ القرآن.

وروي أن رسول الله (ص) قال أوحى الله إليّ أني زوجت عليا فاطمة تحت شجرة طوبى فزوجه إياها فزوجت عليا فاطمة بأمر الله تعالى.

وحدث الغلابي يرفع الحديث برجاله إلى أبي ذر قال: دخلت

فاطمة (ع) على النبي (ص) وقالت تعيرني نساء قريش أن أباك زوجك من علي وهو فقير، فتبسم (ص) وقال والله لقد خاطبك مني أشراف قريش فما أجبتهم إلى ذلك توقفاً لخبر السماء، فبينما أنا في مسجدي في النصف من شهر رمضان إذ هبط علي جبرئيل (ع). وقال إن الله تعالى يقرؤك السلام، وقد جمع الكروبيين وحملة العرش تحت شجرة يقال لها طوبى وأنا الخاطب، والله الولي وزوج فاطمة من علي (ع) ثم قال: للشجرة انثري فتناثرت لؤلؤاً رطباً فبادر الحور يلتقطن، فهن منها يلتقطن إلى يوم القيامة، ويقلن هذا نثار فاطمة بنت محمد (ص) وجعل مهرها نصف الدنيا، والحديث طويل اقتصرت على ثلث منه.

وروى أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي في كتاب له عن جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال: حدثني أبي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قيل يا رسول الله أنك تلثم فاطمة وتشمها ولا تفعل ذلك بغيرها من بناتك؟ فقال (ص) إن جبرئيل أهدى إلي تفاحة من تفاح الجنة فاكلتها، فتحولت ماء في صلبي فأودعتها خديجة فحملت فاطمة، وأنا أشم منها رائحة الجنة.

وروي عن الغلابي عن عمار بن عمران عن عبيدالله بن موسى العبسي قال: أخبرني جبلة المكي عن طاووس اليماني عن ابن عباس، قال: دخلت على عايشة بنت أبي بكر، فقالت: دخلت على رسول الله (ص) وهو يقبل فاطمة ويشمها، فقلت: أتحبها يا رسول الله؟ قال: إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن

جبرئيل وأقام ميكائيل (ع) ثم قيل إلي أُدن يا محمد فصل بهم، فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي قال نعم إن الله تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلك أنت خاصة عليهم وعلى جميع الأنبياء، فدنوت وصليت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت إلى يميني فإذا أنا بإبراهيم (ع) في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفه جماعة من الملائكة، ثم التفت إلى شمالي فإذا أنا باخي علي في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفته جماعة من الملائكة، ثم إني صرت إلى السماء السادسة فنوديت نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك ووزيرك علي بن أبي طالب (ع)، فلما صرت إلى الحجب أخذ بيدي جبرئيل (ع) فادخلني الجنة، فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان، يطويان الحلي والحلل، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه الشجرة لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب (ع)، وهذان الملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة، ثم نظرت أمامي فإذا أنا برطب الين من الزبد وبتفاحة رايحتها أطيب من المسك، فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي، فلما هبطت الأرض أودعته خديجة فحملت بفاطمة حورية أنسية، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة (ع)، قال ابن عباس: فدخلت على رسول الله فسألته عن فاطمة (ع) فحدثني بما حدثتني به عايشة.

وعن الغلابي مرفوعاً إلى أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله وقد كنت شهدت فاطمة (ع) وقد ولدت بولد ولم ير

لها دم فقال: يا أسماء إن فاطمة خلقت حورية في صورة أنسية، هي طاهرة مطهرة.

وحدث الغلابي عن العباس بن بكار مرفوعاً إلى جعفر بن محمد عن أبيه (ع)، أن رسول الله (ص) قال: فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

وحدث الأعمش عن أبيه عن ابن عمير، قال: دخلت أنا وخالتي على عائشة، فقالت لها خالتي: يا عائشة بالله قولي من كان أحب الناس إلى رسول الله (ص)؟ قالت فاطمة، قالت إنما أعني من الرجال، قالت زوجها.

وحدث الغلابي يرفع الحديث برجاله إلى حذيفة بن اليمان فقال: أتيت رسول الله (ص) فقال إن ملكاً استأذن ربه في زيارتي، فزارني وأخبرني أن الله تعالى يقول فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

وحدث الغلابي يرفع الحديث برجاله إلى عائشة بنت أبي بكر، قالت لفاطمة (ع): رأيتك أكببت على النبي في مرضه فبكيت، ثم أكببت عليه ثانية فضحكت؛ فقالت اكببت عليه فاخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أكببت عليه فاخبرني أني أول أهله لحوقاً به، وإني سيدة نساء العالمين فضحكت.

وروي ان فاطمة عليها السلام ولدت الحسن والحسين من فخذها الايسر.

وروي ان مريم (ع) ولـدت المسيح (ع) من فخذهـا الأيمن .

وجدت هذه الحكايات في كتاب الانوار وفي كتب كثيرة .

وروي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : قال رسول الله دخلت على خديجة وقد حملـت بفاطمـة (ع) وكانـت وحدهـا تتكلم ، فقالت ان الجنين الذي في بطني يكلمني واكلمه ولي به أُنس في حال وحدتي .

وروى الغلابي يرفع الحديث برجالـه الى جابـر بن عبـدالله الأنصاري انه قال : قالت أم أيمن لما زفت فاطمة الى علي (ع) قام رسول الله (ص) ومعه جماعة من اهل بيته واصحابه ، فلما اخذ علي (ع) بيد فاطمة ومضى بها ، كبر جبرئيل في السماء ، فسمع النبي التكبير فكبر وكبر اهل البيت واصحابه ، فهو اول تكبير كان في الزفاف ، فصار التكبير في الزفاف سنة .

ومن دلائل السيدين الخيرين

(أبي محمد الحسن وأبي عبدالله الحسين « ع » براهينهما)

وقام المولى ابو محمد الحسن (ع) بامر الله واتبعه المؤمنون ، وكان مولده بعد مبعث رسول الله بخمس عشرة سنة واشهـر ، وولدت فاطمة (ع) ابا محمـد (ع) ولهـا احـدى عشرة سنـة كاملة ، وكانـت ولادتـه مثـل ولادة جده وابيه (ص) ، وكان

طاهراً مطهراً يسبح ويهلل في حال ولادته ، ويقرأ القرآن على ما رواه اصحاب الحديث ، عن رسول الله (ص) أن جبـرئيل ناغاه في مهده ، وقبض رسول الله (ص) وكان له سبع سنين وشهور .

من طريق الحشوية . عن سليمان بن اسحـاق بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس قال : سمعت ابي يوماً يحدث ، انه كان يوما عند هارون الرشيد ، فجرى ذكر علي بن أبي طالـب (ع) فقال الرشيد : تتوهم العـوام انـي ابغض عليا واولاده ، والله ما ذلك كما يظنون ، وان الله يعلم شدة حبي لعلي والحسن والحسين ومعرفتي بفضلهم ، ولقد حدثني امير المؤمنين ابي عن المنصور ، انه حدثه عن ابيه عن جده عن عبدالله بن العباس ، انه قال : كنا ذات يوم عند رسول الله (ص) ، اذ اتت فاطمة (ع) وقالت : ان الحسن والحسين خرجا فما ادري اين باتـا ، فقال رسول الله (ص) ان الذي خلقهما الطف بهما مني ومنك ، ثم رفع النبي (ص) يده الى السماء وقـال : اللهـم احفـظهما وسلمهما ، فهبط جبرئيل (ع) وقال : يا محمد لا تغتـم فانهما سيدان في الدنيا والاخرة ، وابوهما خير منهما ، هما في حظيرة بني النجار نائمان ، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما ، فقام رسول الله (ص) واصحابه حتى اتى الحظيرة ، فاذا الحسن معانق الحسين (ع) ، وملك موكل بهما احد جناحيه تحتهما واظلهما بالاخر ، فاكب النبي (ص) يقبلهما حتى انتبها ، فحمـل الحسـن على عاتقه اليمنى والحسين على عاتقه اليسرى وجبرئيل (ع) معه ،

حتى خرجا من الحظيرة والنبي (ص) يقول : لأشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى ، فتلقاه ابو بكر بن أبي قحافة فقال : يا رسول الله ناولني احدهما احمله واخفف عنك ، فقال : نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما ، وابوهما خير منهما ، حتى اتى (ص) المسجد فامر بلالاً فنادى في الناس فاجتمعوا في المسجد ، فقام صلى الله عليه وآله على قدميه وهما على عاتقيه وقال : معاشر المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة ، قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال الحسن والحسين جدهما محمد سيد المرسلين وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة ، ايها الناس ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً قالوا : بلى يا رسول الله ، قال الحسن والحسين (ع) ابوهما علي بن أبي طالب وامهما فاطمة سيدة نساء العالمين .

وفي رواية اخرى عن ابن عباس هذا الحديث الا انه قال : فحمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين (ع) والناس يرون ان النبي (ص) حمله .

ومن طريق الحشوية ، عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال : كان النبي (ص) يصلي ، فاذا سجد جاء الحسن والحسين (ع) فركباه ، فكان يطيل السجود الى ان ينزلا عنه ، فلما قضى النبي (ص) صلاته ضمهما اليه ، وقال من احبني فليحب هذين .

روي ان الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) خرج الى مكة

ماشياً ، فقال له بعض مواليه : لو ركبت لسكن عنك ما تجده ، فقال له : اذا اتينا هذا المنزل يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه ، فساروا حتى انتهوا الى المنزل ، فاذا انا بالاسود ، فقال (ع) امض اليه واشتر منه الدهن ففعل ، فقال له الأسود لمن تأخذ هذا الدهن ؟ فقال لمولاي الحسن بن علي ، فانطلق معه اليه وقال السلام عليك يا مولاي ، لم اعلم ان الدهن يراد لك فلست اقبل له ثمناً ، فاني مولاك ، ولكن ادع الله ان يرزقني ذكراً سويا يحبكم اهل البيت ، فان امرأتي حامل ، فقال (ع) انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك غلاماً سويا ، وهو لنا شيعة ومحب ، فانطلق فوجد امرأته قد ولدت غلاماً .

وروي ان ذلك المولود السيد الحميري شاعر اهل البيت (ع) .

روت الشيعة باسرهم : ان حبابة الوالبية صارت الى الحسن والحسين عليهما السلام بعد امير المؤمنين (ع) فدعت لهما واثنت عليهما ، وقالت : لا اشك في امامتكما ، الا ان لكل امام حجة وبرهان ومعجزة ، وكان معها حجر فوضعته بين ايديهما ، فطبعا نقش خاتمهما (ع) فسبحت حبابة لله تعالى وسجدت له سجدات الشكر .

في كتاب البصائر ، عن اسماعيل بن مهران عن عبدالله الكناني عن ابي عبدالله (ع) قال : خرج الحسن بن علي (ع) في بعض اسفاره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته ،

فنزلوا في منزل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ، ففرش للحسن تحت نخلة منهما وفرش الزبيري بحذائه ، قال : فرفع الزبيري رأسه الى النخلة وقال لو كان عليها رطب لأكلنا منه ، فقال له الحسن (ع) انك لتشتهي الرطب ؟ قال نعم فرفع يده (ع) الى السماء ودعا بكلمات فاخضرت النخلة وحملت رطباً ، فقال الجمال الذي اكثروا منه سحر والله ؛ فقال الحسن (ع) ليس هذا بسحر ، ولكن دعوة اولاد الانبياء مستجابة ، فصعد احدهم النخلة وجنى من الرطب ما كفاهم .

وفيه عبدالله بن مسكان عن الحكم بن الصلت عن ابي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) خذوا بحجزة هذا الانزع ، يعني علياً (ع) ، من احبه هداه الله .

وفي رواية اخرى من احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله ومن تخلف عنه اذله الله تعالى ، ومنه سبطاي الحسن والحسين هما ابناي ومن الحسين أئمة الهدى عليهم السلام ، علمهم الله فهمي وعلمي وبراهيني ، فوالوهم واتبعوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ، ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى (وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور) .

الغلابي في كتابه يرفع الحديث الى صفية بنت عبد المطلب قالت : لما سقط الحسن من فاطمة (ع) كنت بين يديها ، فقال النبي (ص) هلمي الي بإبني ، فقلت : يا رسول الله انا لم ننظفه بعد ، فقال النبي (ص) انت تنظفينه ان الله تعالى قد

نظفه وطهره .

روي ان رسول الله (ص) قام اليه واخذه فكان يسبح ويهلل ويمجد .

عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده ان مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى (ع) منا ، ثم ضرب بيده منكب الحسين (ع) وقال : من هذا من هذا .

عن المنهال بن عمر عن ابي ذر رحمه الله عن النبي : ما من احد ابغض فاطمة وذريتها الا كان عليه موضع قدميه حراما .

جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق (ع) عن ابيه عن جده (ع) قال جاء اهل الكوفة الى علي (ع) فشكوا اليه امساك المطر وقالوا له : استسق لنا فقال للحسن (ع) قم واستسق فقام وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وقال : اللهم معطي الخيرات ومنزل البركات ارسل السماء علينا مدرارا ، واسقنا غيثا مغزارا واسعا غدقا مجللا سحا سفوحا ثجاجا تنفس به الضعيف من عبادك وتحيى به الميت من بلادك امين رب العالمين ، فما فرغ (ع) من دعائه حتى غاث الله غيثا وأقبل اعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال تركت الأودية والأكام يموج بعضهم في بعض .

روي ان الحسين (ع) لما توجه الى العراق ، اتاه ابن العباس

فناشده الله والرحم ان يكون هو المقتول بالطف قال : يا ابن عباس انا اقتل في يوم عاشورا في وقت كذا لا معقب لحكم الله تعالى .

حدث جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن عطاء بن السائب عن اخيه قال : شهدت يوم الحسن (ع) فاقبل رجل من تيم يقال له عبدالله بن جويرة وقال يا حسن فقال (ع) ما تشاء ؟ فقال : ابشر النار فقال (ع) كلا اني اقدم على رب غفور وشفيع مطاع وانا من خير والى خير ، من انت ؟ قال : انا ابن جويرة ، فرفع الحسن (ع) يده حتى رأينا بياض ابطيه وقال : اللهم جره الى النار ، فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس ، فاخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر ، وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقاً في الركاب فصار لعنه الله الى نار الجحيم .

وكان سبب مفارقة ابي محمد الحسن (ع) دار الدنيا وانتقاله الى دار الكرامة على ما وردت به الاخبار ، ان معاوية بذل لجعدة بنت الاشعث زوجة ابي محمد (ع) عشرة الاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سور وسوار الكوفة ، وحمل اليها سما فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه ، قال : انا لله وانا اليه راجعون والحمدلله على لقاء محمد سيد المرسلين ، وابي سيد الوصيين ، وامي سيدة نساء العالمين ، وعمي جعفر الطيار في الجنة ، وحمزة سيد الشهداء (ع) ودخل عليه اخوه الحسين (ع) فقال : كيف

تجد نفسك ؟ قال : انا في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ، على كره مني لفراقك وفراق اخوتي ، ثم قال استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة (ع) ، ثم اوصى اليه وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء (ص) ، التي كان امير المؤمنين (ع) سلمها اليه ؛ ثم قال : يا اخي اذا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني الى جدي حتى تلحدني الى جانبه ، فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله (ص) وابيك امير المؤمنين وامك فاطمة الزهراء (ع) ان لا تخاصم احداً ، و ردد جنازتي من فورك الى البقيع حتى تدفنني مع امي (ع) ، فلما فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول الله (ص) ، ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله(ص) بغلة ، واتى عائشة فقال لها : يا أم المؤمنين ان الحسين يريد ان يدفن اخاه الحسن مع رسول الله ، والله ان دفن معه ليذهبن فخر ابيك وصاحبه عمر الى يوم القيامة ، قالت : فما اصنع يا مروان ؟ قال الحقي به وامنعيه من ان يدفن معه ، قالت : وكيف الحقه ؟ قال : اركبي بغلتي هذه فنزل عن بغلته وركبتها ، وكانت تثور الناس وبني امية على الحسين (ع) وتحرضهم على منعه مما هم به ، فلما قربت من قبر رسول الله (ص) وكان قد وصلت جنازة الحسن (ع) ؛ فرمت بنفسها عن البغلة وقالت : والله لا يدفن الحسن ههنا ابداً او تجز هذه وأومأت بيدها الى شعرها ، فاراد بنو هاشم المجادلة ، فقال الحسين (ع) الله الله لا تضيعوا وصية اخي واعدلوا به الى

البقيع ، فانه اقسم عليه ان انا منعت من دفنه مع جده (ص) ان لا اخاصم فيه احداً وان ادفنه بالبقيع مع امه (ع) ، فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها (ع) فقام ابن عباس وقال يا حميراء ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل ويوم على البغلة ، اما كفاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل يوم على هذا ويوم على هذا ، بارزة عن حجاب رسول الله تريد اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون ، انا لله وانا اليه راجعون ، فقالت : له اليك عني واف لك وقومك .

وروي ان الحسن (ع) فارق الدنيا وله تسع واربعون سنة وشهرا ، اقام مع رسول الله (ص) سبع سنين وستة اشهر ، وباقي عمره مع امير المؤمنين (ع) .

وروي انه دفن مع امه (ع) سيدة نساء العالمين في قبر واحد .

امامة أبي عبدالله الحسين (ع)

ثم انفرد ابو عبدالله الحسين (ع) بالامامة ، وقام بامر الله عز وجل .

وروي عن امير المؤمنين (ع) ان جبرئيل (ع) هبط على رسول الله واخبره عن الله عز وجل ، ان فاطمة (ع) تلد ابناً وامر الله ان يسميه الحسين ، ويعرفه ان الامة الطاغية تجتمع على

قتله فيقاتلونه ، فعرف رسول الله (ص) امير المؤمنين وفاطمة (ع) ، فقالت لا حاجة لي فيه ، قال الله ان يعفيني من ذلك ، فاوحى الله عز وجل اليه ان يعرفها ان يعوض الحسين (ع) من القتل ، ان يجعل له الامامة ومواريث النبوة لولده وعقبه من بعده الى يوم القيامة ، فقال امير المؤمنين وفاطمة (ع) رضينا بحكم الله تعالى وما اختاره لنا .

روي ان فاطمة عليها السلام حملت بالحسين (ع) ستة اشهر ، وكانت ولادته مثل ولادة رسول الله (ص) وولادة امير المؤمنين والحسن (ع) ، ولما ولد الحسين (ع) هبط جبرئيل في الف ملك يهنون النبي (ص) فمروا بملك يقال له فطرس في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله تعالى في امر ، فابطأ فكسر جناحيه وزيل عن مقامه فهبط الى تلك الجزيرة فمكث فيها خمسمائة عام ، وكان صديقاً لجبرئيل (ع)، فلما مضى قال له اين تريد ؟ قال ولد للنبي (ص) ابن في هذه الليلة ، فبعثني الله فيمن ترى من الملائكة مهنياً ، فقال : افلا تحملني معك اليه ؟ فلعله يدعو لي ويسأل الله تعالى اقالتي ، فحمله جبرئيل عليه فلما هنأه هو والملائكة ونظر النبي (ص) الى فطرس ، قال يا جبرئيل من هذا من بين الملائكة الهابطين مقصص الجناح ؟ فاخبره بقصته ، فالتفت اليه رسول الله (ص) وقال له بعد ان دعا له قم وامسح بجناحك على المولود فمسح جناحه على الحسين (ع) فرده الله تعالى الى حالته الأولى ، فلما نهض قال له النبي (ص) الى اين يا فطرس ؟ قال الى مكاني الذي كنت فيه ، قال

له : ان الله قد شفعني فيك فالزم ارض كربلاء واخبرني بكل من يأتي الحسين (ع) زائراً الى يوم القيامة .

وروي ان ذلك الملك يسمى في السماء عتيق الحسين (ع) .

وروي ان الحسين (ع) لما عزم على النهوض الى العراق ، واراد الخروج ، بعثت اليه ام سلمة من قال له اني اذكرك الله ان لا تخرج الى العراق ، فاني سمعت رسول الله يقول يقتل ابني الحسين (ع) بالعراق ، واعطاني من التربة في قارورة ، فقال الحسين (ع) اني خارج والله واني لمقتول لا محالة فاين المفر من القدر المقدور ، واني لاعرف اليوم والساعة التي اقتل فيها والبقعة التي ادفن فيها كما اعرفك يا ام سلمة ، فحضرته فقال (ع) يا ام سلمة فان احببت ان اريك مضجعي ومضجع اصحابي ومكانهم فعلت ؟ فقالت : قد شئت فتكلم بالاسم الاعظم ، فانخفضت له الأرض حتى اراها المكان والمضجع ومد يده (ع) وتناول من التربة واعطاها ، فخلطتها بما كان عندها ، وقال لها : اني اقتل يوم عاشورا وهو يوم السبت .

وروي يوم الجمعة وهو الاصح على ما رواه اصحاب الحديث . وخرج محمد بن الحنفية يشيعه عند توجهه الى العراق ، وقال له عند الوداع : الله الله يا ابا عبدالله في حرم رسول الله ، فقال (ع) له ابى الله الا ان يكن سبايا وقبض (ع) يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة سنه سبع وخمسون سنة ، منها مع رسول الله (ص) سبع سنين

ومع امير المؤمنين (ع) ثلاثون سنة ، وباقي عمره كان مع اخيه (ع) منفرداً بالامامة .

وروى اصحاب الحديث انه (ع) اوصى الى ابنه علي بن الحسين زين العابدين (ع) وسلم اليه الاسم الأعظم ومواريث الانبياء ونص عليه بالامامة بعده .

روي عن عالم اهل البيت (ص) ان الله تعالى اهبط الى الحسين اربعة الاف ملك ، هم الذين هبطوا على رسول الله (ص) يوم بدر ، وخير بين النصر على اعدائه ولقاء جده فاختار لقاه ، فامر الله تعالى الملائكة بالمقام عند قبره ، فهم شعث غبر ينتظرون قيام القائم من ولده صاحب الزمان عليه السلام .

امامة زين العابدين عليه السلام

ولما صارت الامامة للسجاد ذي الثفنات زين العابدين (ع) وكنيته ابو محمد ، قام بها بأمر الله تعالى على مشقة شديدة صعبة ، وصارت الامامة مكتومة مستورة الا عمن اتبعه من المؤمنين ، وكانت امه شهربانويه بنت يزدجرد آخر ملوك العجم ، ومولده ومنشأه مثل مولد آبائه (ع) وكان امير المؤمنين (ع) يقول للحسين (ع) احسن الى شهربانويه فانها مرضية ، فستلد لك خير اهل الأرض بعدك ، وكان (ع) يصلي في يوم وليلة الف ركعة .

ومن دلائله وبراهينه (ع)

ما روى الحديث الى رشيد الهجري ويحيى ابن ام الطويل ، انهما قالا : لما ادعى محمد بن الحنفية الامامة بعد الحسين (ع) وقال : انا احق بالامامة فاني ولد امير المؤمنين (ع) وقد كان اجتمع اليه خلق كثير ، اقبل زين العابدين (ع) يعظه ويذكره ما كان من رسول الله (ص) في الاشارة الى ولد الحسين ، وان الوصية وصلت اليه من ابيه (ع) ، فلم يقبل محمد بن الحنفية وانتهى الامر الى ان اخذ علي بن الحسين بيده وقال : فنحاكم الى الحجر الاسود فانطق الله سبحانه الحجر الاسود وشهد لعلي بن الحسين (ع) بالامامة ، ورجع محمد بن الحنفية عن خلافه .

وفيه (ع) قال الفرزدق واشار بيده اليه شعرا :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأتـه
والبيت يعرفـه والحـل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقـي النقـي الطاهـر العلم

من جده دان فضـل الأنبياء له
وفضـل أُمتـه دانـت له الأمم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجـده انبياء الله قد ختموا

هذا ابــن فاطمــة الزهــراء ويحكم
وابــن الــوصي علي خــيركم قدم

فليس قولك من هذا بضائره
العــرب تعــرف من أنــكرت والعجم

الله شرفــه قدمــاً وفضله
جــرى بذاك له في لوحــة القلم

يغضي حياء ويغضى من مهابته
ولا يكلــم إلا حــين يبتسم

ينشــق نور الدجــى من نور غرته
كالشــمس ينجــاب عن اشراقهــا الظلم

مشتقــة من رســول الله نبعته
طابــت عنــاصره والخيم والشيم

من معشر حبهــم دين وبغضهم
كفــر وقربهــم ملجــا ومعتصم

مقــدم بعــد ذكر الله ذكرهم
في كل يوم ومختــوم به الكلم

ان عد أهــل التقــى كانــوا أئمتهم
أو قيل من خــير أهــل الأرض قيل هم

من يعــرف الله يعــرف أولية ذا
والــدين من بيت هذا نالــه الأمم

روي عن أبي خالد كنكر الكابلي انه قال : لقيني يحيى ابن ام الطويل ، وهو ابـن داية زين العابـدين (ع) ، فاخـذ بيدي وصرت معه اليه (ع) فرأيته جالساً في بيت مفروش بالمعصفر ، مكلس الحيطان عليه ثياب مصبغة ، فلم اطل عليه الجلوس فلما ان نهضت ، قال لي : صر الي في غد ، فخرجت من عنده وقلت ليحيى ادخلتني على رجل يلبس المصبغات وعزمت ان لا ارجع اليه ، ثم اني فكرت في ان رجوعي اليه غير ضائر ، فصرت اليه في غد فوجدت الباب مفتوحاً ولم أر احداً ،فهممت بالرجوع فناداني من داخل الباب فظننت انه يريد غيري ، حتى صاح بي يا كنكر ادخل وهذا اسم كانت امي سمتني به ولا علم احد به غيري ، فدخلت اليه فوجدته جالساً في بيت مطين على حصير من البردي ، وعليه قميص كرابيس وعنده يحيى ، فقال لي : يا ابا خالد اني قريب العهد بعروس ، وان الذي رأيت بالامس من رأي المرأة ولم ارد مخالفتها ، ثم قام (ع) واخذ بيدي وبيد يحيى ابن ام الطويل ومضى بنا الى بعض الغـدران ، وقـال : قفـا ، فوقفنا ننظر اليه فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء حتى رأينا كعبه يلوح فوق الماء ، فقلت : الله اكبر الله اكبر انت الكلمة الكبرى والحجة العظمى صلوات الله عليك ، ثم التفت الينا (ع) وقال : ثلاثـة لا ينظـر الله اليهـم يوم القيامـة (ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم) : المدخل فينا من ليس منا ، والمخرج منا من هو منا ، والقائل ان لهما في الاسلام نصيبا اعنـي هذين الصنفين ، فلما قربت ايامه (ع) احضر ابنه ابا جعفر محمد الباقر

(ع) واوصى بحضرة جماعة من شيعته وخواصه الوصية الظاهرة ، ونص عليه بالامامة وسلم اليه بعد ذلك الاسم الاعظم ومواريث الانبياء ؛ وكان فيما قاله في امر ناقته ان يحسن اليها ولا يحمل عليها ، وان تكون في الحظيرة وكان (ع) حج عليها عشرين حجة ما قرعها بخشبة .

وروي انه (ع) كان قائما في صلاته اذ وقع ابنه (ع) وهو صغير ، في بئر كانت في داره بعيدة القعر ، فصرخت امه واقبلت تضرب بنفسها الأرض حوالي البئر وتقول يا ابن رسول الله غرق ابنك محمد ، وكل من في الدار يسمع كلامها وزين العابدين (ع) لا ينثني عن الصلاة وهو يسمع اضطراب ابنه محمد في قعر البئر ، فلما لم ينفتل عن الصلاة قالت جزعا ما اقسى قلبك ؛ فاقبل (ع) على صلاته ولم ينثن عنها الا بعد اتمامه ثم اقبل الى البئر ومد يده (ع) الى قعرها وكان لا يصل اليه الا حبل طويل ، فاخرج محمداً على يده يناغي ويضحك لم يبتل ثوبه بالماء ، فضحكت ام محمد لسلامة ابنها وبكت لما قالته لزين العابدين (ع) ، فقال لا تثريب عليك لو علمت اني بين يدي جبار لو ملت بوجهي لمال بوجهه عني لما بدرت منك تلك الكلمة .

وقبض عليه السلام في سنة خمس وتسعين من الهجرة وسنه تسع وخمسون سنة ، وروي سبع وخمسون سنة ، ودفن في البقيع في قبر ابي محمد الحسن بن علي (ع) .

وروي ان ناقته خرجت الى البقيع فضربت بجرانها الأرض ، ولم تزل دموعها تجري من عينيها ، فبعث ابو جعفر (ع) بمن يردها الى موضعها ، فعادت الى البقيع واقيمت فلم تقم حتى ماتت ، فامر ابو جعفر فحفر لها بالقرب ودفنت .

امامة الباقر محمد عليه السلام

ولما صارت الإمامة بعده لإبنه الباقر أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قام بأمر الله سبحانه واتبعه المؤمنون .

روي عن ابي جعفر الباقر (ع) انه قال : كانت امي ام عبدالله بنت الحسن جالسة عند جدار فتصدع الجدار ، فقالت بيدها ، لا وحق المصطفى ما اذن الله تعالى في السقوط حتى أقوم ، فبقي الجدار معلقاً حتى قامت وبعدت ثم سقط ، فتصدق عنها ابي زين العابدين (ع) بمائة دينار .

وكان مولد ابي جعفر (ع) قبل ان يقبض الحسين (ع) بسنتين واشهر في سنة ثمان وخمسين ، وكان مولده ومنشؤه مثل مواليد آبائه (ع) وكان ممن حضر الطف مع الحسين .

ومن دلائله وبراهينه

روي عن محمد بن مسلم قال : كنت مع الباقر (ع) في

طريق مكة ، اذ بصرت بشاة منفردة مع الغنم تصيح الى سخلة لها قد انقطعت عنها ، وتسرع السخلة ، فقال (ع) اتدري ما تقول هذه الشاة لها ؟ قلت : لا يا مولاي ، فقال (ع) تقول لها : اسرعي ايها القطيع ، فان اخاك عام اول تخلف عني وعن القطيع في هذا المكان فاختلسه الذئب فاكله ، قال محمد بن مسلم : فدنوت الى الراعي فقلت ارى هذه الشاة تصيح سخلتها فلعل الذئب أكل قبل هذا سخلة لها في هذا الموضع ؟ قال قد كان ذلك عام اول فما يدريك ؟ .

روي عن أبي بصير وكان ضريراً وقيل اكمه قال : قلت لابي جعفر الباقر (ع) انتم ورثة رسول الله (ص)؟ فقال لي : نعم رسول الله وارث الانبياء (ع) ونحن ورثته وورثتهم ، فقلت تقدرون إن تحيوا الموتى وتبرءوا الاكمه والابرص ؟ فقال : نعم باذن الله تعالى ثم قال ادن مني فدنوت منه (ع) فمسح على عيني فابصرت السماء والأرض وكل شيء كان في الدار ، فقال (ع) اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم او تعود الى حالك ولك الجنة خالصة ، فقلت الجنة احب الي فمسح يده على عيني فرجعت كما كانت ، ثم قال (ع) نحن جنب الله جل وعز ، نحن صفوة الله ، نحن خيرة الله ، نحن أُمناء الله ، نحن مستودع مواريث الانبياء (ص) ، نحن حجج الله ، نحن حبل الله المتين ، نحن صراط الله المستقيم ، قال الله تعالى (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه . ولا تتبعوا السبل) نحن رحمة الله

على المؤمنين ، بنا يفتح الله وبنا يختم الله ، من تمسك بنا نجا ومن تخلف عنا غوى ، نحن القادة الغر المحجلين ، ثم قال (ع) فمن عرفنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا .

وروي مرفوعا الى ابي بصير وكان ضريراً انه قال : كنت مع الباقر (ع) في الطواف ببيت الحرام ، فسمعت كثرة الضجيج فقلت له يا مولاي ما اكثر الحجيج واكثر الضجيج ؟ فقال لي ابو جعفر الباقر (ع) : يا أبا بصير ما اقل الحجيج واكثر الضجيج ؟ اتحب ان تعلم صدق ما اقوله وتراه بعينك ؟ قلت له وكيف لي بذلك يا مولاي ؟ فقال (ع) ادن فدنوت منه فمسح بيده على عيني فدعا بدعوات فعدت بصيراً ، فقال لي : انظر يا ابا بصير الى الحجيج فنظرت فاذا اكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم مثل الكوكب اللامع في الظلمات ، فقلت : صدقت يا مولاي ، ما اقل الحجيج واكثر الضجيج ، ودعا بدعوات فعدت ضريراً فقلت يا مولاي لو اتممت على النعمة برد بصري لرجوت ان اكون به سعيداً ، فقال لي ابو جعفر (ع) ما بخلنا يا ابا بصير وان الله عز وجل لم يظلمك ، وانا جان لك وخشينا فتنة الناس ، وان يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا اربابا من دون الله ، ونحن له مسلمون .

وعن الفضل بن يسار ، قال : سمعت ابا جعفر (ع) يقول ان الامام منا يسمع الكلام في بطن امه ، واذا وقع الى الأرض رفع له عمود من نور يرى به اعمال عباد الله سبحانه .

وروي ان حبابة الوالبية بقيت الى امامة ابي جعفر (ع) فدخلت عليه فقال : ما الذي ابطأ بك يا حبابة ؟ قالت : كبر سني وابيض راسي وكثرت همومي فقال (ع) ادن مني ، فدنت منه فوضع يده في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم تفهمه ، فاسود شعر رأسها وعاد حالكاً وصارت شابة فسرت بذلك وسر ابو جعفر (ع) لسرورها ، فقالت : بالذي اخذ ميثاقك على النبيين اي شيء كنتم في الاظلة ؟ فقال : يا حبابة نوراً قبل ان يخلق الله آدم (ع) نسبح الله ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ولم تكن قبل ذلك ، فلما خلق الله تعالى آدم اجرى ذلك النور فيه .

خبر الخيط المعروف

رواه لي الشيخ ابو محمد ابن الحسن بن محمد بن نصر : يرفع الحديث برجاله الى ابن محمد جعفر البرسي مرفوعاً الى جابر قال : لما افضت الخلافة الى بني امية سفكوا في ايامهم الدم الحرام ولعنوا امير المؤمنين (ع) على منابرهم الف شهر ، واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوهم واستأصلو شأفتهم ، ومالأهم على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا ، وصارت محنتهم على الشيعة لعن امير المؤمنين (ع) ، فمن لم يلعنه قتلوه ، فلما فشا ذلك في الشيعة كثر وطال ، اشتكت الشيعة الى زين العابدين (ع) وقالوا : يا ابن رسول الله (ص) اجلونا عن البلدان وافنونا بالقتل الذريع ، وقد اعلنوا لعن امير المؤمنين (ع) في البلدان وفي مسجد رسول

الله (ص) وعلى منبره ، ولا ينكر عليهم منكر ولا يغير عليهم مغير ، فان انكر واحد منا على لعنة قالوا هذا ترابي ورفع ذلك الى سلطانهم ، وكتب اليه ان هذا ذكر أبا تراب بخير ضرب وحبس ثم قتل ، فلما سمع ذلك (ع) نظر الى السماء قال سبحانك ما اعظم شانك ، انك امهلت عبادك حتى ظنوا انك اهملتهم ، وهذا كله بعينك اذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد تدبير محتوم امرك ، فهو كيف شئت وانى شئت لما انت اعلم به منا ؛ ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر (ع) فقال : يا محمد قال لبيك قال : اذا كان غداً فاغد الى مسجد رسول الله (ص) وخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل على رسول الله فحركه تحريكاً لينا ولا تحركه تحريكاً شديداً فيهلكوا جميعاً ، قال جابر : فبقيت متعجباً من قوله لا ادري ما اقول فلما كان من الغد جئته وقد كان قد طال علي ليلي حرصاً لأنظر ما يكون من امر الخيط ، فبينا انا بالباب اذ خرج (ع) فسلمت عليه فرد السلام وقال ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هذا الوقت ؟ فقلت له لقول الامام (ع) بالامس خذ الخيط الذي اتى به جبرئيل (ع) وصر الى مسجد جدك (ص) وحركه تحريكاً لينا ولا تحركه تحريكاً شديداً فتهلك الناس جميعاً قال الباقر (ع) والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدور ، لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ، ولكنا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبامره نعمل يا جابر ، قال جابر : فقلت يا سيدي ومولاي ولم تفعل بهم هذا ؟ فقال لي اما حضرت بالامس والشيعة تشكو الى ابي ما يقولون من

الملاعين ؟ فقلت : يا سيدي ومولاي نعم ، فقال : انه امرني ان ارعبهم لعلهم ينتهون وكنت احب ان نهلك طائفة منم ويطهر الله البلاد والعباد منهم ، قال جابر : فقلت سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم اكثر من ان يحصوا ؟ فقال الباقر (ع) امض بنا الى مسجد رسول الله لاريك قدرة من قدرة الله التي خصنا بها وما من به علينا من دون الناس ، فقال جابر : فمضيت معه الى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام ، ثم رفع رأسه واخرج من كمه خيطاً دقيقاً فاح منه رائحة المسك ، فكان في المنظر ادق من سم الخياط ، ثم قال لي : خذ يا جابر اليك طرف الخيط وامض رويداً ان تحركه ، قال : فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً فقال (ع) قف يا جابر فوقفت ، ثم حرك الخيط تحريكاً خفيفاً ما ظننت انه حركه من لينه ، ثم قال (ع) : ناولني طرف الخيط فناولته وقلت : ما فعلت به يا سيدي ؟ قال : ويحك اخرج فأنظر ما حال الناس ؟ قال جابر : فخرجت من المسجد واذا الناس في صياح واحد والصائحة من كل جانب ، فاذا بالمدينة قد زلزلت زلزلة شديدة واخذتهم الرجفة الهدمة ، وقد خربت اكثر دور المدينة وهلك منها أكثر من ثلاثين ألفاً ، رجالاً ونساء دون الولدان ، واذا الناس في صياح وبكاء وعويل وهم يقولون انا لله وانا اليه راجعون ، خربت دار فلان وخرب أهلها ، ورأيت الناس فزعين الى مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون كانت هدمة عظيمة ، وبعضهم يقول قد كانت زلزلة وبعضهم يقول كيف لا تخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر ، فظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الرسول (ص) ، والله ليتزلزل بنا أشد من هذا وأعظم أو نصلح من انفسنا ما أفسدنا ، قال جابر : فبقيت متحيراً انظر الى الناس حيارى يبكون فأبكاني بكاؤهم وهم لا يدرون من أين أتوا ، فأنصرفت الى الباقر (ع) وقد حف به الناس في مسجد رسول الله (ص) وهم يقولون : يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بنا فأدع الله لنا ؟ فقال (ع) : افزعوا الى الصلاة والدعاء والصدقة ، ثم اخذ (ع) بيدي وسار بي فقال لي : ما حال الناس ؟ فقلت : لا تسأل يا ابن رسول الله ، خربت الدور والمساكن وهلك الناس لو رأيتهم بالحال رحمتهم، فقال (ع) : لا رحمهم الله ، اما انه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم نرحم اعداءنا واعداء اوليائنا ، ثم قال : سحقاً سحقاً بعداً بعداً للقوم الظالمين ، والله لولا مخالفة والدي لزدت في التحريك واهلكتهم اجمعين ، فما انزلونا واولياءنا من اعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، وجعلت اعلاها اسفلها فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار ، ولكني امرني مولاي ان احركه تحريكاً ساكناً ؛ ثم صعد (ع) المنارة وأنا أراه والناس لا يرونه ، فمد يده وأدارها حول المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ، ثم تلا الباقر (ع) : ﴿ **ذلك جزيناهم ببغيهم وهل نجازي الا الكفور** ﴾ وتلا ايضاً : ﴿ **فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها** ﴾ وتلا : ﴿ **فخرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون** ﴾ قال جابر : فخرجت العواتق من خدورهم في

الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن منكشفات لا يلتفت اليهن احد ، فلما نظر الباقر (ع) الى تحرير العواتق رق لهن فوضع الخيط في كمه فسكنت الزلزلة ، ثم نزل عن المنارة والناس لا يرونه واخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد ، فمررنا بحداد اجتمع الناس بباب حانوته والحداد يقول : اما سمعتم اضمهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت همهمة كثيرة ، قال قوم آخرون : بل والله كلام كثير إلا إنّا لم نقف على الكلام ، قال جابر : فنظر إليَّ الباقر (ع) وتبسم ثم قال : يا جابر هذا لما طغوا وبغوا ، فقلت : يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ؟ فقال : بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وينصبه جبرئيل (ع) ويحك يا جابر ، انا من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة ، فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماءولاأرضاً ولا جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمراً ولا جنة ولا إنساً ،ويحك يا جابر لا يقاس بنا احد ، يا جابر بنا والله انقذكم وبنا نعشكم وبنا هداكم ، ونحن والله دللناكم على ربكم ، فقفوا عند امرنا ونهينا ولا تردوا علينا ما أوردنا عليكم ، فإنّا بنعم الله اجل واعظم من ان يرد علينا ، وجميع ما يرد عليكم منا فما فهمتموه ؟ فأحمدوا الله عليه وما جهلتموه فأتكلوه الينا وقولوا أئمتنا اعلم بما قالوا ، قال جابر : ثم استقبله امير المدينة المقيم بها من قبل بني أُمية قد نكب ونكب حواليه حرمته وهو ينادي : معاشر الناس احضروا ابن رسول الله (ص) علي بن الحسين (ع) وتقربوا به الى الله تعالى ، وتضرعوا اليه واظهروا التوبة والإنابة لعل الله ان يصرف

عنكم العذاب ، قال جابر : فلما بصر الأمير بالباقر محمد بن علي (ع) سارع نحوه وقال : يا ابن رسول الله اما ترى ما نزل بأُمة محمد (ص) وقد هلكوا وفنوا ؟ ثم قال له اين ابوك حتى نسأله ان يخرج معنا الى المسجد فنتقرب الى الله تعالى فيرفع عن أُمة محمد البلاء ، فقال الباقر (ع) : يفعل ان شاء الله تعالى ،ولكن اصلحوا من انفسكم عليكم بالتوبة والنزوع عما انتم عليه ، فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون قال جابر : فأتينا زين العابدين بأجمعنا وهو يصلي فانتظرنا حتى انفتل وأقبل علينا ، ثم قال لي : سراً يا محمد كدت أن تهلك الناس جميعاً ، قال جابر : والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه ، فقال (ع): يا جابر لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ نار ، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال : ذلك عما استحلوا منا محارم الله وانتهكوا من حرمتنا ، فقلت يا ابن رسول الله : إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك ان تحضر المسجد حتى يجتمع الناس اليك ، فيدعون الله ويتضرعون اليه ويسألونه الإقالة ، فتبسم ثم تلا : ﴿ **أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات**﴾ قانوا : بلى ، قال : فأدعوا فأدعوا ، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ، قلت : يا سيدي ومولاي العجب انهم لا يدرون من أين أتوا ، فقال (ع) : اجل ثم تلا : ﴿ **فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون**﴾ هي والله يا جابر آياتنا وهذه والله احداها وهي ما يوصف الله تعالى كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ، فاذا هو زاهق ولكم الويل مما

تصفون ، ثم قال (ع) : يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا اعداءنا وانتهكوا حرمتنا ، وظلمونا حقنا وغصبونا ارثنا واعانوا الظالمين علينا ، واحيوا سنتهم وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين واطفاء نور الحق ، قال جابر فقلت : الحمد لله الذي منّ علي بمعرفتكم وعرفني فضلكم والهمني طاعتكم ووفقني لموالاة اوليائكم ومعاداة اعدائكم فقال (ع) : يا جابر اتدري ما المعرفة ؟ فسكت جابر ، فأورد عليه الخبر بطوله وقد اوردت انا المعجز الذي اظهره من هذا الخبر فقط ، اذ ليس كل كتاب يحتمل شرح الأشياء بحقائقها .

ومن كتاب بصائر الدرجات مرفوعاً الى سدير الصيرفي ، قال : أوصاني الباقر أبو جعفر (ع) بأمور له في المدينة ، فبينا أنا في فج الروحا على راحلتي اذ انا بشخص يلوي بثوبه فقمت اليه وظننت انه عطشان ، فناولته الاداوة فقال : لا حاجة لي فيها فناولني كتاباً طينه رطب ، فنظرت الى الخاتم فاذا هو نقش خاتم الباقر ابي جعفر (ع) فقلت : متى عهدك بصاحب هذا الكتاب ؟ فقال : الساعة فألتفت اليه فلم اره ، ثم قدم أبو جعفر (ع) المدينة فقلت له : رجل اتاني بكتاب طينه رطب ، فقال (ع) : نعم ان لنا خدماً من الروحانيين ومن الجن المؤمنين فاذا اردنا السرعة بعثناهم .

وفيه مرفوعاً الى ابي حمزة الثمالي ، قال : كنت أستأذن على ابي جعفر (ع) فقيل ان عنده قوم ، فقلت : اثبت قليلاً حتى

يخرجوا فخرجوا قوم انكرتهم ، فدخلت فقال (ع) : يا أبا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجن ، جاءوا يسألونا عن معالم دينهم ، أما علمت ان الامام حجة الله على الجن والأنس .

ولما قربت أيام أبي جعفر (ع) روي انه (ع) قبض وله سبع وخمسون سنة ، في سنة مائة وخمس عشرة ومشهده بالبقيع الى جانب مشهد أبيه علي بن الحسين صلوات الله عليهم اجمعين .

وصارت الامامة بعد الباقر لابنه
أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام

واتبعه المؤمنون ، روي انه (ع) ولد سنة ثلاث وثمانين من الهجرة في حياة جده علي بن الحسين (ع) ، وكانت ام الصادق (ع) ام فروة بنت القاسم محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة ، وكان ابوها القاسم من ثقات اصحاب علي بن الحسين زين العابدين (ع) ، وكانت ام فروة من الصالحات القانتات ومن أتقى نساء اهل زمانها (ع) .

وروت عن علي بن الحسين (ع) احاديث منها قوله لها : يا ام فروة اني لادعو لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة مائة مرة ، لانا نصبر على ما نعلم ويصبرون على ما لا يعلمون .

كان مولد الصادق (ع) ومنشأه على منهاج مولد ابائه (ع) وقام بامر الله جل جلاله في سنة خمس عشرة ومائة .

ومن دلائله وبراهينه (ع)

حدث يونس بن ظبيان وابو سلمة السراج والحسين بن ثور والمفضل بن عمر . قال : كنا عند ابي عبدالله جعفر بن محمد الباقر (ع) قال : اعطينا خزائن الارض ومفاتيحها ، ولو أشأ ان اقول باحدى رجلي الارض اخرجي ما فيك من ذهب ، وفحص باحدى رجليه فخط في الارض ثم مد يده فاستخرج سبيكة من ذهب قدر شبر فناولناها ثم قال : انظروا بها حتى لا تشكوا وانظروا في الارض واذا فيها سبائك كثيرة بعضها على بعض ، فقال له بعضنا : يا ابن رسول الله اعطيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون ، فقال (ع) ان الله سبحانه سيجمع لشيعتنا الدنيا والاخرة يدخلهم جنات النعيم ، ويدخل اعداءنا نار جهنم ، ثم فحص برجله في الارض فعادت كما كانت .

وروي عن داود بن كثير الرقي قال خرجت مع ابي عبدالله الصادق (ع) الى الحج ، فلما كان اول وقت الظهر قال لي : وكنا في ارض قفر : يا داود قد حان وقت الصلاة فاعدل بنا عن الطريق ، فنزلنا في ارض قفر لا ماء فيها فركض (ع) برجله فنبعت عين ماء كانها الثلج ، فتوضأ وتوضأنا وصلينا فلما هممنا بالمسير التفت واذا بجذع نخلة فقال : يا داود اتحب ان اطعمك رطباً فقلت نعم يا مولاي ، فضرب بيده الى الجذع وهزه فاهتز اهتزازاً شديداً فاذا هو قد اينع واخضر ، ثم هزه الثانية فاذا قد تدلى منه كبائس باعذاقها فاطعمني انواعاً كثيرة من الرطب ثم

مسح بيده (ع) على النخلة وقال : عودي جذعاً باذن الله فعادت بسيرتها الاولى .

وفي كتاب بصائر الدرجات مرفوعاً الى ابي كهمش قال : كنت بالمدينة نازلاً في دار فيها وصيفة ، وكانت تعجبني فانصرفت ليلة فاستفتحت الباب فجاءت وفتحت الباب لي فمددت يدي الى ثدييها خلف الباب ، فلما كان من الغد دخلت على ابي عبدالله جعفر الصادق (ع) فقال لي : يا ابا كهمش تب الى الله تعالى مما صنعت البارحة .

وفيه مرفوعاً الى محمد بن مسلم عن المفضل بن عمر ، قال : حمل الي جعفر بن محمد الصادق (ع) مالاً من خراسان مع رجلين من اصحابه ، فمازالا يتفقدان المال في الطريق ، فمرا برجل من الشيعة فدفع اليهما كيساً فيه الفا درهم واوعز اليهما بتسليمه الى الصادق (ع) فجعلا يتفقدان المال والكيس حتى دنوا من المدينة ، فقال احدهما لصاحبه : تعال ننظر ما حال المال فنظرا واذا المال على حالته ما خلا كيس الرازي ، فقال : الله المستعان ما تقولا الساعة لابي عبدالله (ع) قال احدهما : انه كريم وانا نرجو انه لا ينسبنا الى الخيانة ، بل لاشك انه علم ما جرى فيه عنده فانه حجة الله في ارضه ، فلما دخلا المدينة دخلا عليه وسلما ووضعا المال بين يديه فقال : اين كيس الرازي ؟ فاخبراه بالقصة فقال : لو رأيتما الكيس تعرفانه ؟ قالا نعم ، فقال : يا جارية علي بالكيس فاخرجت الكيس فدفعه ابو عبدالله اليهما فقال :

اتعرفانه ؟ قالا هو ذاك جعلنا الله فداك ، فقال (ع) : اني احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت جنياً من شيعتنافجاءني بهذا الكيس من متاعكما .

وفيه مرفوعاً الى ابي عبدالله بن كثير ، عن ابي عبدالله الصادق (ع) قال : الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، فقال : ففرج بين اصابعه (ع) ووضعها على صدره ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله ، ثم قال (ع) اتدري ما كان عنده من عِلم الكتاب ؟ قلت : اخبرني يا ابن رسول الله (ص) ، قال (ع) قدر قطرة من المطر في البحر الاخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب كله ، فقلت : ما اقل هذا ؟ فقال (ع) بهذا القليل من علم الكتاب اتي بعرش بلقيس من سبأ قبل ان يرتد الى سليمان طرفه ، ثم قال (ع) اما قرأت في كتاب الله تعالى قل كفا بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ؟ واومأ بيده الى صدره وقال : علم الكتاب كله والله عندنا .

وروي انه (ع) لما خرج من بين يدي المنصور ، نزل الحيرة فبينما هو اذ اتاه الربيع فقال له : اجب امير المؤمنين ، فركب اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة الخلق لم يعرفها احد وذكر من وجدها انه رآها قد سقطت مع المطر ، فلما دخل (ع) قال له المنصور : يا أبا عبدالله اخبرني عن الهواء اي شيء فيه ؟ فقال له : بحر ، قال له : فله سكان ، قال (ع) نعم ، قال المنصور ، وما سكانه ؟ فقال (ع) خلق ابدانهم ابدان الحيتان

ورؤسهم رؤوس الطير ولهم اجنحة كاجنحة الطير من الوان شتى ، فدعا المنصور بالطست فاذا ذلك الخلق فيه فما زاد على ما وصفه (ع) فاذن له فانصرف (ع) ثم قال المنصور للربيع هذا الشجي المعترض في حلقي من أعلم الناس في زمانهم .

وروي عن عبد الاعلى بن اعين وعبيدة بن بشير قالا : كنا عند ابي عبدالله الصادق (ع) فقال : ابتداء منه والله اني لأعلم ما في السماء وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى يوم يقوم الساعة ، ثم تنكب ثم قال : اعلمه من كتاب الله عز وجل انه سبحانه يقول فيه تبياناً لكل شيء .

روي مرفوعاً الى محمد بن الاسقنطري قال : كنت من خواص المنصور ابي جعفر الدوانيقي ، وكنت اقول بامامة ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) ، فدخلت يوماً على ابي جعفر الدوانيقي واذا هو يفرك يديه ويتنفس تنفساً بارداً ، فقلت : يا امير المؤمنين ما هذه الفركة ؟ فقال : يا محمد اني قتلت من ذرية فاطمة بنت رسول الله (ص) الفا او يزيدون وقد تركت سيدهم المشار اليه ، فقلت له : ومن ذلك يا امير المؤمنين ؟ فقال : ذلك جعفر بن محمد ، فقلت له : ان جعفر ابن محمد رجل قد انحلته العبادة واشتغل بالله عما سواه وعما في ايدي الملوك ، فقال : يا محمد قد علمت بانك تقول بامامته ، والله انه لامام هذا الخلق كلهم ، ولكن الملك عقيم وآليت على نفسي ان لا امسي أو أفرغ منه ، قال محمد : فوالله لقد اظلم علي

البيت من شدة الغم ؛ ثم دعا المنصور بالموائد فأكل وشرب ثلاثة ارطال ، ثم دعا بسياف له وقال له : ويلك يا سياف ، فقال له : لبيك يا امير المؤمنين ، قال : اذا انا احضرت جعفر بن محمد وجاريته الحديث وقلعت القلنسوة عن راسي فاضرب عنقه ، فقال : نعم يا امير المؤمنين ، قال محمد : فضاقت علي الارض برحبها فلحقت السياف فقلت له سراً : ويلك تقتل جعفر بن محمد ويكون خصمك رسول الله (ص) فقال السياف : والله لا أفعلن ذلك ،فقلت : وما الذي تفعل ؟ قال : اذا حضر ابو عبدالله وشغله ابو جعفر الدوانيقي بالكلام واخذ قلنسوته عن راسه ضربت عنق ابي جعفر الدوانيقي ، فقلت : قد اصبت الرأي ولم ابل بما قد صرت اليه ولا ما يكون من امري ، فاحضر ابو عبدالله جعفر (ع) على حمار مصري فلحقته في الستر الاول وهو يقول : يا كافي موسى من فرعون يا كافي محمد الأحزاب ، ثم لحقته في الستر الذي بينه وبين المنصور وهو يقول : يا دائم ثم تكلم بكلام واطبق شفتيه (ع) ولم ادر ما الذي قال ، فرايت القصر يموج بي كانه سفينة في موج البحار ، ورأيت المنصور وهو يسعى بين يدي ابي عبدالله الصادق (ع) حافي القدم مكشوف الرأس ، قد اصطكت اسنانه وارتعدت فرائصه ، يسود ساعة ويصفر ساعة اخرى ، حتى اخذ بعضد ابي عبدالله (ع) واجلسه على سرير ملكه وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي سيده ، ثم قال له : يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذا الوقت ؟ فقال عليه السلام : دعوتني فاجبتك ،

فقال له المنصور : سل ما شئت ؟ فقال ابو عبدالله : حاجتي ان لا تدعوني حتى اجيئك ، ولا تسأل عني حتى اسال عنك ، فقال المنصور : لك ذلك وخرج ابو عبدالله (ع) من عنده ، فدعا المنصور بالدوويح والفنك والسمور والحواصل وهو يرتعد ، فنام تحته فلم ينتبه الا في نصف الليل ، فلما انتبه واني عند رأسه جالس ، فقال لي اجالس انت يا محمد ؟ قلت : نعم يا امير المؤمنين ، فقال : ارفق حتى اقضي ما فاتني من الصلاة واحدثك ، فلما انفتل من الصلاة اقبل علي وقال : يا محمد لما احضرت ابا عبدالله جعفر بن محمد وقد هممت من السوء بما قد هممت به ، رأيت تنيناً قد جرى بذنبه جميع البلد وقد وضع شفته السفلى في اسفل قبتي هذه ، وشفته العليا في اعلى مقامي وهو ينادي بلسان طلق ذلق عربي مبين ويقول : يا عبد الله ان الله عز وجل بعثني وامرني ان احدثت بجعفر بن محمد حدثاً بأن ابتلعك مع اهل قصرك هذا ؟ فطاش عقلي وارتعدت فرائصي ، قال محمد : قلت اسحر هذا يا امير المؤمنين ، فقال لي : اسكت ويلك اما تعلم ان جعفر بن محمد (ع) وارث النبيين والوصيين وعنده الاسم الاعظم والاسم المخزون الذي لو قرأه على الليل لأنار وعلى النهار لاظلم وعلى البحار لسكنت ، فقلت له : يا امير المؤمنين فدعه على شأنه ولا تسأل عنه بعد يومك هذا ، فقال المنصور : والله لا سألت عنه ابداً قال محمد : فوالله ما سأل عنه المنصور قط .

وفي كتاب بصائر الدرجات ، عن أحمد بن محمد عن علي بن

الحسين ، عن مسمع البصري قال كنت لا ازيد على اكلة واحدة بالليل والنهار وربما استأذنت على ابي عبدالله (ع) فدعا بالطعام عند غيره تأذيت به وتصيبني التخمة فشكوت ذلك واخبرته اني اذا اكلت لم اتأذ به ، فقال (ع) انك لتأكل طعام قوم تصاحبهم الملائكة على فرشهم ، فقلت : ويظهرون لكم ؟ قال فمسح (ع) يده على رأس بعض صبيانه وقال : هم الطف بصبياننا منا بهم ثم تلا (ع) (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) ثم قال : (ع) ربما وسدنا لهم الوسائد في منازلنا .

ابو العباس الكوفي قال : حدثني علي بن مهران ، عن داود ابن كثير الرقي ، قال : كنا في منزل ابي عبدالله (ع) ونحن نتذاكر فضائل الانبياء (ع) فقال (ع) مجيباً لنا والله ما خلق الله نبياً الا ومحمد أفضل منه ، ثم خلع خاتمه ووضعه على الارض وتكلم بشيء فانصدعت الأرض وانفرجت بقدرة الله عز وجل ، فاذا نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء في وسطهاقبة من درةبيضاء حولها در خضراء ، مكتوب عليها لا اله إلا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ، بشر القائم فانه يقاتل الاعداء ويغيث المؤمنين ، وينصره عز وجل بالملائكة في عدد نجوم السماء ، ثم تكلم (ع) بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة فقال : ادخلوها فدخلنا القبة التي في السفينة فاذا فيها اربعة كراسي من الوان الجواهر ، فجلس هو على احدها واجلسني على واحد واجلس موسى واسماعيل (ع) كل واحد

منهما على كرسي ثم قال (ع) للسفينة : سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر واليواقيت ، ثم ادخل يده في البحر واخرج دررا وياقوتاً فقال : يا داود ان كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك ، فقلت : يا مولاي لا حاجة لي في الدنيا ، فرمى به في البحر وغمس يده في البحر واخرج مسكاً وعنبراً فشمه وشممني وشمم موسى واسماعيل (ع) ثم رمى به في البحر ، وسارت السفينة حتى انتهينا الى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر ، واذا فيها قباب من الدر الابيض مفروشة بالسندس والاستبرق عليها ستور الارجوان محفوفة بالملائكة ، فلما نظروا الينا اقبلوا مذعنين له بالطاعة مقرين له بالولاية ، فقلت : مولاي لمن هذه القباب ؟ فقال : للائمة من ذرية محمد (ص) كلما قبض امام صار الى هذا الموضع الى الوقت المعلوم الذي ذكره الله تعالى ؛ ثم قال (ع) قوموا بنا حتى نسلم على امير المؤمنين (ع) فقمنا وقام ووقفنا بباب احدى القباب المزينة وهي اجلها واعظمها ، وسلمنا على امير المؤمنين (ع) وهو قاعد فيها ، ثم عدل الى قبة اخرى وعدلنا معه فسلم وسلمنا على الحسن بن علي (ع) ، وعدلنا منها الى قبة بأزائها فسلمنا على الحسين بن علي (ع) ، ثم على علي بن الحسين (ع) ، ثم على محمد بن علي (ع) ، كل واحد منهم في قبة مزينة مزخرفة ، ثم عدل الى بنية بالجزيرة وعدلنا معه ، واذا فيها قبة عظيمة من درة بيضاء مزينة بفنون الفرش والستور ، واذا فيها سرير من ذهب مرصع بانواع الجواهر ، فقلت : يا مولاي لمن هذه القبة ؟ فقال للقائم منا اهل

البيت صاحب الزمان (ع) ، ثم اومأ بيده وتكلم بشيء واذا نحن فوق الارض بالمدينة في منزل ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) ، واخرج خاتمه وختم الارض بين يديه فلم ار فيها صدعاً ولا فرجة .

ولما حان وقته وقرب امره (ع) احضر ابنه ابا ابراهيم موسى بن جعفر (ع) ، ودفع اليه السلاح ومواريث الانبياء (ص) ، ونص عليه بمشهد جماعة من مواليه وشيعتـه ، وقبض (ع) ولـه خمس وستون سنة في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ، وكان مولده في سنة ثلاث وثمانين ، واقام مع جده علي بن الحسـين (ع) اثنتي عشرة سنة ، ومع ابيه عشرين سنة ، ومنفرداً بالامامة ثلاثا وثلاثين سنة ، ومشهده بالبقيع الى جانب قبر ابيه وجده (ع) .

وروي انه (ع) دفن بالبقيع في قبر ابي محمد الحسن بن علي ابن ابي طالب (ع) .

ولما صارت الامامة للكاظم أبي ابراهيم موسى بن جعفر (ع) قام بامر الله واتبعه المؤمنون

والدته حميدة رضوان الله عليها .

وروي عن أبي بصير قال : حججنا مع الصادق (ع) في السنة التي ولد فيها ابو ابراهيم موسى بن جعفر (ع) ، فلما نزلنا المنزل المعروف بالأبواء وضع لنا الطعام ، فبينا نحن نأكل اذ أتاه رسول حميدة فقال : تقول لك يا مولاي قد احسست بشيء وقد امرتني ان لا اسبقك بحادثة تكون في امر هذا المولود ، فقام ابو عبدالله (ع) فاحتبس هنيئة وعاد إلينا ، فقمنا اليه وقلنا بشرك الله وجعلنا فداك يا سيدي ما فعلت حميدة ؟ فقال (ع) : سلمها الله ووهب لي منها غلاماً خير من برأ الله في زمانه ، ولقد اخبرتني حميدة بشيء ظنت اني لا اعرفه وكنت اعلم به منها ، قلنا له واخبرتك به ؟ قال : ذكرت انه لما سقط رأته واضعاً يديه على الأرض ، رافعاً رأسه يسبح الله ويهلله ويصلي على رسول الله (ص) ، فأخبرتها ان تلك امارة رسول الله وامير المؤمنين ، وامارة الامام اذا صار الى الأرض ان يضع يديه على الأرض ويرفع رأسه الى السماء ويسبح ويهلل ويصلي على رسول الله (ص) ويقرأ :

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائماً بالقسطلا اله الا هو العزيز الحكيم ، واذا قال ذلك اعطاه الله عز وجل العلم الاول والعلم الآخر ، واستحق زيارة الروح ليلة القدر وهو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل (ع) ؛ وكانت ولادته (ع) سنة ثمان وعشرين ومائة وكان مولده ومنشأه مثل مولد آبائه (ع) .

ومن دلائله وبراهينه (ع)

روي عن محمد بن الفضل عن داود الرقي قال : قلت لأبي عبدالله (ع) حدثني عن اعداء امير المؤمنين (ع) واهل بيت النبوة (ص) ، فقال :الحديث أحب اليك ام المعاينة ؟ قلت : المعاينة ، فقال لأبي ابراهيم موسى (ع) : ائتني بالقضيب ، فمضى واحضره اياه فقال له : يا موسى اضرب به الأرض وارهم اعداء امير المؤمنين (ع) واعداءنا ، فضرب به الأرض ضربة فانشقت الأرض عن بحر اسود ، ثم ضرب البحر بالقضيب فانطلق عن صخرة سوداء ، فضرب الصخرة فانفتح منها باب ، فاذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودة واعينهم زرق ، كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون : يا محمداه والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له ، فقلت له : جعلت فداك من هؤلاء ؟ فقال الجبت والطاغوت والرجس والعين من العين ، ولم يزل يعددهم كلهم من اولهم الى آخرهم حتى اتى على اصحاب

السقيفة واصحاب الفتنة وبني الازرق والاوزاغ وبني امية جدد الله عليهم العذاب بكرة واصيلاً ، ثم قال (ع) للصخرة انطبقي عليهم الى الوقت المعلوم ؛ وكان المنصور ابو جعفر الدوانيقي لم يتعرض لابي ابراهيم موسى (ع) الى أن مات في سنة ثمان وخمسين ومائة وبويع لابنه المهدي محمد بن عبدالله ، فلما ملك وجه بجماعة من اصحابه الى المدينة فاشخصوا ابا ابراهيم موسى (ع) وقد حمله المهدي فخرجت فلقيته وشيعته فلما ودعته بكيت ، فقال (ع) ، ما يبكيك يا ابا خالد ؟ فقلت : يا مولاي ، قد خرجت وما ادري ما يكون من امرك ؟ فقال (ع) : اما في هذه الكرة فلا خوف علي منهم وانا اعود اليك في يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا فترقب موافاتي وانتظرني عند اول ميل ، فمضى (ع) ولقي المهدي وصرف الله عنه كيده ولم يتعرض له وسأله عرض حوائجه ، فعرض ما رأى عرضها فقضاها ثم سأله الإذن فاذن له فخرج (ع) متوجهاً الى المدينة ، قال أبو خالد : فلما كان في ذلك اليوم خرجت نحو الطريق انتظره فقعدت حتى انصرفت الشمس فخفت ان يكون قد تأخر واردت الانصراف ، فرأيت سواداً قد اقبل واذا بدأ من وراء الستار وقتنا لك هذا الوقت فالتفت فاذا مولاي موسى (ع) على بغلة له يقول : يا ابا خالد ، فقلت : لبيك يا مولاي ، فقلت يا ابن رسول الله الحمد لله الذي ردك وخلصك فقال (ع) يا ابا خالد ان لي اليهم عودة ولا اتخلص منهم ورجع الى المدينة .

روي عن علي بن ابي حمزة الثمالي[1] قال كنت عند موسى بن جعفر (ع) اذ اتاه رجل من اهل الري يقال له جندب ، فسلم عليه وجلس حياله (ع) يسأله ثم قال له : ما فعل اخوك فلان ؟ قال بخير جعلني الله فداك وهو يقرئك السلام ، فقال : يا جندب عظم الله أجرك في اخيك ، فقال : يا سيدي ورد علي كتابه قبل ثلاثة عشر يوماً بسلامته قال : يا جندب انه مات بعد كتابه اليك بيومين ، وقد دفع امرأته مالاً وقال لها ليكون هذا عندك ، فاذا قدم اخي فادفعيه اليه ، وقد اودعته الأرض في البيت الذي كان فيه ميتته ، فاذا انت لقيتها فتلطف لها وطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك ، قال علي بن ابي حمزة : فلقيت جندباً بعد ذلك بسنتين وقد عاد حاجاً فسألته عما كان قال له موسى بن جعفر (ع) فقال : صدق (ع) ولقد كان كما قال .

عن اسحاق بن عمار قال سمعت ابا ابراهيم موسى (ع) قد نعى لرجل نفسه ، فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ، فالتفت الي شبه المغضب وقال : يا اسحاق قد كان رشيد الهجري من المستضعفين ، يعلم علم البلايا والمنايا والامام اولى بذلك يا اسحاق ، اصنع ما انت صانع فعمرك قد فني وانت تموت الى سنتين ، واخوتك واهل بيتك لا يلبثون بعدك حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً ويشمت بهم

---

(١) اظنه ابي حمزة البطائني وان كان العلامة رحمه الله نقل عن الكشي علي بن ابي حمزة للثمالي . (شير محمد)

عدوهم ، فلم يلبث اسحاق بعد ذلك الا سنتين حتى مات ، فكان من حاله واهله واولاده كما ذكره (ع) وافلسوا .

عن علي بن حمزة الثمالي قال : دخلت على ابي الحسن موسى ابن جعفر (ع) وكان يكنى ابا الحسن وابا ابراهيم ، فقلت : جعلت فداك بم يعرف الامام ؟ فقال : بخصال او لها النص من ابيه عليه ونصبه للناس علماً حتى يكون عليهم حجة ، كما نصب رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) اماماً وعلماً ، وكذلك الأئمة نص الاول على الثاني ونصبه حجة وعلماً ، ان تسأله فيجيب فتسكت عنه فيبتدىء ويخبر الناس بما يكون في غد ، ويكلم الناس بكل لسان ويعرف منطق الطير ، والساعة اعطيك العلامة قبل ان تقوم من مقامك ، فما برحت حتى دخل علينا رجل من اهل خراسان فتكلم بالعربية فاجابه (ع) بالفارسية ، فقال الخراساني : ما منعني ان اكلمك بكلامي الا ظني بانك لا تحسنه ، فقال (ع) : سبحان الله ان كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ، ثم قال لي : يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير والبهائم ، فمن لم يكن فيه هذه الخصال فليس بامام .

وفي كتاب بصائر الدرجات ، روى محمد بن عبدالله العطار مرفوعاً الى علي بن يقطين الوزير ، قال : كنت واقفاً بين يدي الرشيد ، اذ جاءت هدايا من ملك الروم وكانت فيه دراعة ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم ار أحسن منها ، فنظر الي وانا انظر اليها فقال : يا علي اعجبتك الدراعة ؟ فقلت : اي والله يا امير

المؤمنين ، فقال : خذها فاخذتها وانصرفت بها الى منزلي وشددتها في منديل ووجهتها الى المدينة الى مولاي موسى بن جعفر (ع) ، فلما كان بعد سبعة اشهر انصرفت يوماً من عند هارون الرشيد وكنت تغديت بين يديه ، فلما حصلت في منزلي قام الي خادمي الذي ياخذ ثيابي بمنديل على يده والكتاب ، ففضضت الكتاب واذا به كتاب مولاي ابي ابراهيم موسى بن جعفر (ع) وفيه : يا علي هذا وقت حاجتك الى الدراعة وقد بعثت بها اليك ، فكشفت طرف المنديل عنها اذ دخل علي الخادم فقال : اجب امير المؤمنين فقلت : اي شيء حدث ؟ قال : لا ادري فمضيت ودخلت عليه وانا متفكر وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه ، فقال الرشيد : يا علي ما فعلت الدراعة التي كنت وهبتها لك ؟ فقلت : ما كساني امير المؤمنين اكثر من ان يعد ، فعن اي الدراعة تسألني ؟ فقال : الدراعة المدملجة المذهبة ، فقلت : ما عسى ان يصنع مثلي بمثلها ؟ اذا انصرفت من دار امير المؤمنين دعوت بها فلبستها وصليت فيها ركعتين ، ولقد دخل علي الخادم واستدعاني وهي بين يدي فقال عمر بن بزيع : ارسل من يجيء بها ، فارسلت خادمي فجاء بها فلما رأها الرشيد قال : يا عمر ما ينبغي لنا ان نقبل على علي بعدها شيئاً فامر لي بخلعة وبخمسين الف درهم فحملتها معي .

عن محمد بن علي الصوفي قال : استأذن ابراهيم الجمال على ابي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه ، فحج علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر (ع)

فحجبه ، فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين : يا سيدي ما ذنبي ؟ فقال : حجبتك لأنك حجبت اخاك ابراهيم الجمال ، وقد أبى الله ان يشكر سعيك او يغفر لك ابراهيم الجمال ، فقلت : سيدي ومولاي من لي بابراهيم الجمال في هذا الوقت ؟ وانا بالمدينة وهو بالكوفة فقال : اذا كان الليل فامض الى البقيع وحدك من غير ان يعلم بك أحد من اصحابك وغلمانك ، واركب نجيباً هناك مسرجاً قال : فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث ان اناخه على بباب ابراهيم الجمال بالكوفة ، فقرع الباب وقال : انا علي بن يقطين ، فقال ابراهيم الجمال من داخل الدار : ما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي ؟ فقال علي بن يقطين : يا هذا ان امري عظيم وآلى عليه الاذن له ، فلما دخل قال : يا ابراهيم ان المولى (ع) ابى ان يقبلني او تغفر لي ، فقال : يغفر الله لك فآلى علي بن يقطين على ابراهيم الجمال ان يطأ خده فامتنع ابراهيم من ذلك ، فآلى عليه ثانياً ففعل ، فلم يزل ابراهيم يطأ خده وعلي بن يقطين يقول اللهم اشهد ، ثم انصرف وركب النجيب واناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر (ع) بالمدينة ، فأذن له ودخل عليه فقبله .

وروي عن محمد بن حسن المعروف بالقاضي الوراق عن احمد ابن محمد بن السمط ، قال : سمعت من اصحاب الحديث والرواة المذكورين ان موسى بن جعفر (ع) كان في حبس هارون الرشيد وهو في المسجد المعروف بمسجد المسيب من جانب الغربي بباب الكوفة لأنه قد نقل الموضع اليه من دار السندي بن

شاهك ، وهي الدار المعروفة بدار ابن ابي عمرويه وكان موسى (ع) هناك ، وقد فكر هارون الرشيد في قتله بالسم ، فدعا بالرطب فأكل منه ثم أخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة وأخذ سلكاً فغرقه بالسم في سم الخياط ، وأخذ رطبة من تلك العشرين الرطبة وجعل يردد ذلك السلك المسموم في أول رطبة الى آخرها حتى علم انه قد مكن السم فيها واستكثر من ذلك ، ثم اخرج السلك منها وقد قال لخادم له : احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له ان أمير المؤمنين اكل من هذا الرطب وتنغص لك ، وهو يقسم عليك بحقه لما أكلته عن آخر رطبة لأني اخترته لك بيدي ولا تتركه يبقي منه شيئاً ولا يطعم منه احداً ، فأتاه الخادم وابلغه الرسالة فقال له موسى ائتني بخلالة فأتاه بها وناوله اياها وقام بازائه وهو يأكل الرطب ، وكان للرشيد كلبة اعز عليه من كل ما في مملكته فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وفضة وجواهر منظومة حتى عادت الى موسى بن جعفر (ع) ، فبادر بالخلالة الى الرطبة المسمومة فغرزها ورمى بها الى الكلبة ، فأكلتها الكلبة فلم تلبث ان ضربت بنفسها الارض وعوت وتقطعت قطعاً واستوفى موسى (ع) باقي الرطب وحمل الخادم الصينية وصار بها الى الرشيد ، فقال له : اكل الرطب عن آخره ؟ قال : نعم ، قال : فكيف رأيته ؟ قال ما انكرت منه شيئاً ، ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها تهرأت وماتت ، فقلق هارون الرشيد لذلك قلقاً شديداً واستعظمه ، فوقف على الكلبة فوجدها متهرئة بالسم ، فأحضر الخادم ودعا بالسيف وقال

اصدقني عن خبر الرطب والا قتلتك ، فقال : يا امير المؤمنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر ، فأبلغته كلامك وقمت بازائه فطلب خلالة فأعطيته فأقبل يغرز رطبة ويأكلها ، حتى مرت به الكلبة فغرز رطبة ورمى بها اليها فأكلتها واكل هو باقي الرطب وكان ما ترى ، فقال الرشيد : ما ربحنا موسى الا ان اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتلنا كلبنا ما في موسى حيلة ، ثم ان موسى بن جعفر (ع) بعد ثلاثة ايام دعا بمسيب الخادم وكان به موكلاً فقال له : يا مسيب فقال : لبيك يا مولاي قال (ع) اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله (ص) لأعهد الى من فيها يعمل بعدي به ، قال المسيب : قلت يا مولاي كيف تأمرني والحرس معي على الابواب ان افتح لك الابواب واقفالها ؟ فقال (ع) يا مسيب اضعيف يقينك في الله عز وجل وفينا ؟ قال : يا سيدي لا قال فمه قال المسيب : فقلت متى يا مولاي ؟ فقال (ع) يا مسيب اذا مضى من هذه الليلة المقبلة ثلثاها فقف وانظر ، قال مسيب فحرمت على نفسي الاضطجاع في تلك الليلة ولم ازل راكعاً وساجداً ومنتظراً ما وعدني به ، فلما مضى من الليلة ثلثاها نعست وانا جالس ، واذا انا بمولاي يحركني برجله ففزعت وقمت قائماً فاذا انا بتلك الجدران المشيدة والابنية وما حولها من القصور والحجر قد صارت كلها ارضاً والدنيا من حواليها فضاء فظننت بمولاي انه قد اخرجني من الحبس الذي كان فيه ، فقلت : مولاي اين انا من الارض قال (ع) في مجلسي يا مسيب فقلت يا مولاي فخذ لي من ظالمي وظالمك ، فقال (ع)

تخاف من القتل ؟ فقلت : مولاي معك لا ، فقال (ع) : يا مسيب فاهدأ على جملتك فاني راجع اليك بعد ساعة واحدة ، فاذا وليت عنك فيعود مجلسي الى بنيانه ، فقلت : يا مولاي فالحديد لا تقطعه ، فقال (ع) : يا مسيب ويحك ، ألان الله تعالى الحديد لعبده داود فكيف يتصعب علينا الحديد قال مسيب ثم خطى بين يدي خطوة فلم ادر كيف غاب عن بصري ، ثم ارتفع البنيان وعادت القصور الى ما كانت عليه واشتد اهتمامي بنفسي وعلمت ان وعده الحق ، فلم يمض الا ساعة كما حد لي حتى رأيت الجدران قد خرت الى الأرض سجوداً واذا انا بسيدي (ع) قد عاد الى مجلسه في الحبس وعاد الحديد الى رجله ، فخررت ساجداً لوجهي بين يديه فقال : ارفع رأسك يا مسيب واعلم ان سيدك راحل الى الله عز وجل ثالث هذا اليوم الماضي قلت له : مولاي واين سيدي علي الرضا (ع) ؟ فقال (ع) : يا مسيب مشاهد عندي غير غائب وحاضر غير بعيد ، قلت : سيدي فاليه قصدت ، فقال (ع) قصدت والله كل منتجب لله عز وجل على وجه الارض شرقها وغربها حتى محبي من الجن في البراري والبحار ومخلصي الملائكة في مقاماتهم وصفوتهم فبكيت ، فقال (ع) : لا تبك يا مسيب اننا نور لا يطفأ ، ان غبت عنك هذا علي ابني بعدي هو انا ، فقلت : الحمد لله ، ثم ان سيدي (ع) في ليلة يوم الثالث دعاني وقال : يا مسيب ان سيدك يصبح في ليلة يومه على ما عرفتك الى الرحيل الى الله عز وجل مولاه الحق تقدست اسماؤه ، فاذا دعوت بشربة ماء

فشربتها ورأيتني قد انتفخ بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون الواناً فخبر الطاغية بوفاتي ، واياك ان تظهر على الحديث احداً الا بعد وفاتي قال مسيب : فلم از ل اترقب وعده حتى دعا بشربة ماء فشربها ثم دعاني فقال لي : ان هذا الرجس سندي بن شاهك يقول : انه يتولى امري ويدفنني لا يكون ذلك ابداً ، فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدني بها ولا تعلوا على قبري علواً وتجنبوا زيارتي ولا تأخذوا من تربتي فان كل تربة محرمة ما خلا تربة جدي الحسين (ع) ، فان الله تعّالى جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا ، قال مسيب : ثم رأيته (ع) يختلف الواناً وينتفخ بطنه ، ورأيت شخصاً اشبه الاشخاص بشخصه جالساً الى جانبه في مثل شبهه ، وكان عهدي بسيدي علي الرضا (ع) في ذلك الوقت غلاماً فاقبلت اريد سؤاله ، فصاح بي سيدي موسى (ع) : قد نهيتك يا مسيب فتوليت عنه ، ثم لم ازل صابراً حتى قضى وغاب ذلك الشخص ، ثم اوصلت الخبر الى الرشيد فوافى سندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه ويحنطونه ويلفونه كل ذلك اراهم لا يصنعون به شيئاً ولا تصل ايديهم اليه وهو (ع) مغسل مكفن محنط وحمل حتى دفن في مقابر قريش ولم يصل الى قبره الى الساعة .

وفي كتاب الوصايا المنسوب الى ابي الحسن علي بن محمد بن زياد الصيمري وروي عنه من جهات الصحيحة : ان السندي ابن شاهك حضر بعدما كان بين يديه السم في الرطب ، وانه (ع)

اكل عشر رطبات فقال له السندي تزداد ؟ فقال (ع) له : حسبك قد بلغت ما تحتاج اليه فيما امرت به ، ثم انه احضر القضاة والعدول قبل وفاته بايام واخرجه اليهم وقال : ان الناس يقولون ان ابا الحسن موسى في ضنك وضر ، وها هوذا لا علة به ولا مرض ولا ضرر ، فالتفت عليه السلام فقال لهم : اشهدوا علي اني مقتول بالسم منذ ثلاثة ايام ، اشهدوا اني صحيح الظاهر ولكني مسموم وساحمر في اخر هذا اليوم حمرة ، فمضى عليه السلام كما قال في اخر اليوم الثالث في سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة ، وكان سنه (ع) اربعاً وخمسين سنة ، اقام منها مع ابي عبدالله (ع) عشرين سنة ومنفرداً بالامامة اربعاً وثلاثين سنة .

وصارت الامامة للمولى ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع)

بالنص عليه من ابيه (ع) وقام بامر الله عز وجل مقام ابيه (ع) واتبعه المؤمنون .

وكان اسم امه يكتم رضي الله عنها وروي ان اسمها أُم البنين .

وروي عن هاشم بن أحمد قال: قال لي ابو ابراهيم موسى بن جعفر (ع) قد قدم رجل نخاس من مصر ، فامض بنا اليه فمضينا فاستعرض عدة جوار من رقيق عنده فلم يرتضهن ، فقال لي : سله عما بقي عنده فسألته فقال : لم يبق الا جارية عليلة فتركناه

وانصرفنا ، فقال (ع) لي : عد اليه وابتع تلك الجارية منه بما يقول ، وهو يقول لك ثمانين ديناراً فلا تماكسه ، قال : فاتيت النخاس فكان كما قال (ع) وباعني الجارية بما ذكره ، ثم قال لي النخاس فاني اخبرك اني اشتريت هذه الجارية من اقصى المغرب ، فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت لي : من هذه الجارية التي معك ؟ قلت جارية اشتريتها لنفسي ، فقالت : ما ينبغي ان تكون هذه الجارية الا عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلاً حتى تلد غلاماً يدين له شرق الارض وغربها ، فحملتها اليه (ع) ولم تلبث الا قليلاً حتى حملت بابي الحسن علي الرضا (ع) وكان اسمها يكتم .

ومن دلائله وبراهينه (ع)

حدث العباس بن محمد بن الحسين مرفوعاً الى نصر بن قابوس قال : كنت عند ابي ابراهيم (ع) وعلي (ع) ابنه صبي صغير يدرج في الدار ، فقلت له : ارى علياً جائياً وذاهباً فقال هو اكبر ولدي واحبهم علي ، وهو ينظر معي في كتاب الجفر ولا ينظر فيه الا نبي او وصي .

وعن صفوان بن يحيى قال : مضى ابو ابراهيم (ع) يتكلم ويفتي فخفنا عليه ، فقيل له قد اظهرت مكراً عظيماً وانا نخاف عليك هذا الغوي الطاغية هارون ، فقال : ليجهد جهده فلا سبيل له الي ، قال : ثم وردت الاخبار من جهة الثقات ان يحيى ابن خالد بن برمك قال لهارون : هذا علي بن موسى قد قعد

وادعى الامر لنفسه ، فقال : ما يكفينا ما صنعنا بابيه اتريدون ان اقتلهم كلهم .

عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضل : ولما نزل بالبرامكة النوازل كان الرضا (ع) واقفاً بعرفات يدعو ثم طأطأ رأسه حتى كادت جبهته تصبب ، فأمه الرجل ، ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك فقال : اني كنت ادعو على هؤلاء القوم يعني البرامكة بما قد فعلوا وقد استجاب الله اليوم لي ، فلما انصرفنا لم نلبث الا اياماً حتى ورد الخبر بقتل جعفر وحبس ابيه واخيه وتغيرت احوالهم فلم يجبر الله لهم كسراً وتفانوا .

عن محمد بن عيسى ، مرفوعاً الى محمد بن مهران قال : قال رأيت علي بن موسى الرضا في مسجد المدينة ، وهارون الغوي المعروف بالرشيد يخطب فقال (ع) : انا واياه ندفن في بيت واحد وانه لا يحج بعده احد منهم .

روي عن الحسن بن علي الوشاء المعروف بابن ابنة الياس قال شخصت الى خراسان ومعي حلل وشيء للتجارة ، فوردت مدينة مرو ليلاً وكنت اقول بالوقف على موسى بن جعفر (ع) ، فوافق موضع نزولي غلام اسود كأنه من اهل المدينة فقال لي : يقول لك سيدي وجه الي بالحبرة التي معك لاكفن بها مولى لنا قد توفي ، فقلت له : ومن سيدك ؟ قال : علي بن موسى الرضا ، فقلت : ما معي حبرة ولا حلة الا وقد بعتها في الطريق ، فمضى ثم عاد الي فقال لي بلى قد بقيت الحبرة قبلك ، فقلت له : اني ما

اعلمها معي ، فمضى وعاد الثالثة فقال : هي في عرض السفط الفلاني ، فقلت في نفسي : ان صح قوله فهي دلالة ، وكانت ابنتي قد دفعت لي حبرة وقالت ابتع لي بثمنها شيئاً من الفيروزج والسبح من خراسان ونسيتها ، فقلت لغلامي : هات هذا السفط الذي ذكره فاخرجه الي وفتحته فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها اليه وقلت : لا آخذ لها ثمناً ، فعاد الي وقال : تهدي ما ليس لك دفعتها اليك ابنتك فلانة وسألتك بيعها وان تبتاع لها بثمنها فيروزجا وسبحاً فابتع لها بهذا ما سألت ، ووجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان ، فعجبت مما ورد علي وقلت والله لا كتبن له مسائل انا شاك فيها ، ولأمتحننه بمسائل سئل ابوه (ع) عنها واثبت تلك المسائل في درج ، وعدت الى بابه والمسائل في كمي ومعي صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الامر ، فلما وافيت بابه رأيت العرب والقواد والجند يدخلون اليه ، فجلست ناحية داره وقلت في نفسي : متى انا اصل الى هذا وانا متفكر وقد طال قعودي وهممت بالانصراف ، اذ خرج خادم يتصفح الوجوه ويقول اين ابن ابنة الياس الفسوي ؟ فقلت ها انا ذا فأخرج من كمه درجاً وقال هذا جواب مسائلك وتفسيرها ، ففتحته واذا فيها المسائل التي في كمه وجوابها وتفسيرها ، فقلت : اشهد الله ورسوله على نفسي انك حجة الله ، واستغفر الله واتوب اليه ، وقمت فقال لي رفيقي : الى اين تسرع ؟ فقلت : قد قضيت حاجتي في هذا الوقت وانا اعود للقائه بعد هذا .

وروي انه كان من ثقات المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى الرضا (ع) حق ولايته ، حدث عنه هرثمة بن اعين قال : قال لي صبيح الست تعلم اني ثقة المأمون في سره وعلانيته ؟ قلت : بلى ، قال : اعلم يا هرثمة ان المأمون دعاني ودعا بغلام من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث الاول من الليل ، فدخلنا اليه وقد صار ليله نهاراً من كثرة الشموع بين يديه ، وبين يديه سيوف مسلولة مسمومة ، ثم دعا بأنفس من ثقات غلمانه واخذ على كل واحد منا العهد والميثاق بلسانه ولم يكن بحضرته احد غيرنا ، وقال : هذا العهد لازم لكم ان كنتم تفعلون ما آمركم ولا تخالفون منه شيئاً ، فقلنا : نعم ، فقال : ياخذ كل واحد منكم من هذه الاسياف سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى في حجرته ، وان وجدتموه قاعداً او قائماً فلا تكلموه ، واجعلوا اسيافكم عليه واضربوه بها حتى ترضوه وتخلطوا لحمه بدمه وعظمه ، ثم القوا عليه بساطه وامسحوا اسيافكم وصيروا الي ، فقد جعلت لكل واحد منكم عشر بدر وعشر ضياع منتحية ، والحظوة عندي ما حييت وبقيت ، قال : فاخذنا الاسياف ودخلنا عليه (ع) في حجرته ، فوجدناه مضطجعاً يقلب طرفه ويده ويتكلم بكلام لم نعقله ، فبادر الغلمان بالاسياف اليه ووضعت سيفي ناحية وانا قائم انظر اليه (ع) حتى فعل به الغلمان ما امرهم به المأمون ، ثم القوا بساطه ومسحوا اسيافهم وخرجوا حتى دخلوا على المأمون فقال لهم : ما الذي صنعتم ؟ قالوا : ما امرتنا به وكنت اظن انهم

سيقولون اني ما ضربت معهم بسيفي ولا تقدمت اليه ، فقال : ايكم كان المسرع اليه بالسيف ؟ فقالوا : صبيح الديلمي ، ثم قال : لا تعيدوا شيئاً مما كان وما فعلتم فتبخسوا حظكم عندي وتتعجلوا الفناء وتخسروا الاخرة والأولى ، فلما كان في تبلج الفجر خرج المأمون وجلس في مجلسه مكشوف الرأس محلل الازرار واظهر وفاته (ع) وجلس للتعزية ، فقبل ان يصل اليه الناس قام حافياً يمشي الى الحجرة لينظر اليه (ع) وانا بين يديه ، فلما دخل عليه في حجرته سمع همهمة فارعد ثم قال : من عنده ؟ فقلنا : لا علم لنا ، فقال : اسرعوا وانظروا ، قال صبيح : فاسرعت الى البيت واذا انا بمولاي (ع) جالساً في حجرته مواصلاً تسبيحه ، فارتعد المأمون وانتفض ثم قال : غدرتموني لعنكم الله ثم التفت الي من بين الجماعة وقال يا صبيح ، قلت : لبيك يا مولاي وسقطت لوجهي ، فقال لي : قم بوجهك الله وقل له يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، ثم رجعت الى المأمون ووجهه كقطع الليل المظلم ، فقال يا صبيح : ما وراءك ؟ قلت : يا امير المؤمنين وجدته جالساً في محرابه وناداني باسمي وقال لي : كيت وكيت ثم شد المأمون ازراره ولبس ثيابه وقال : قولوا كان قد غشي عليه وقد افاق من غشوته قال هرثمة : فاكثرت لله حمداً وشكراً ودخلت على مولاي الرضا (ع) ، فلما رآني قال يا هرثمة : لا تحدث بما حدثك به صبيح الديلمي الا من امتحن

الله قلبه بمحبتنا وبولايتنا فقلت : نعم يا مولاي ثم قال (ع) يا هرثمة والله ما ضرنا كيدهم .

حكى الحسين بن حمدان الحصيني روى قال : حدثني زيد ابن محمد القمي قال : حدثني عبيد الله بن جعفر الملالي قال : كنت مع هرثمة بن أعين وفي جملة حين خرج مع المأمون ومع مولانا الرضا (ع) من مرو الى طوس ، فحضرت وفاة الرضا (ع) وغسله ودفنه وشاهدت ما كان جرى في ذلك ، وسألت هرثمة عن الشيء الذي سم به الرضا (ع) قال هرثمة : كنت بين يدي المأمون ليلة الى ان مضى من الليل اربع ساعات ، بعد الأربع الساعات قرع انسان بابي فكلمه بعض غلماني فقال له : قل لهرثمة اجب سيدنا الرضا (ع) فقمت مسرعاً واخذت ثيابي علي واسرعت اليه (ع) ، فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه ، واذا بسيدنا الرضا (ع) في صحن الدار جالساً فقال لي : يا هرثمة قلت : لبيك يا سيدي ومولاي قال : اجلس واسمع وع هذا فان رحيلي الى الله عز وجل ولحوقي بآبائي وجدي رسول الله (ص) قرب ، وقد بلغ الكتاب اجله ، وقد عزم هذا الطاغية على سمي في عنب ورمان مفرك ، فاما العنب فانه يغمر السلك في السم ثم يجريه في العنب ليخفى ، واما الرمان فهو يطرح السم فيه وهو مفتون ويخلطه به ، وانه سيدعوني في هذا اليوم المقبل ويقدم الي الرمان والعنب ويسألني اكله فآكله ، ثم ينفذ الحكم ويتم القضاء ، فاذا انا مت فسيقول لك المأمون انا اغسله بيدي ، فاذا قال ذلك فقل له اني قد قلت فلا يتعرض لغسلي ولا

لتكفيني ولا لدفني ، فانه ان فعل ذلك عاجله من العذاب ما اخر عنه حل به اليم ما يحذر فانه سينتهي عن ذلك ، قلت : نعم سيدي قال : واذا خلا بينك وبين غسلي فسيلحظ من موضع عال مشرف على موضع غسلي ، لينظر ولا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا قد ضرب في جانب الدار ابيض ، فاذا رأيت ذلك فادخلني في ثوبي الذي انا فيه من وراءه ولا تكشف الفسطاط فتهلك ، فانه سيشرف عليك ويقول لك يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله ؟ فمن يغسل علي ابن موسى وابنه محمد بالمدينة ونحن بطوس وهو بها ميت ، فاذا قال لك فاجبه ما يغسله احد غير الذي ذكرته ، فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدروجاً في اكفاني فضعني على نعشي واحملني ، فاذا اراد ان يحفر قبري فانه سيجعل قبر ابيه هارون قبلة لقبري ولكن لا يكون ذلك والله ، فاذا ضربوا المعاول فانها ستنبو عن الأرض ولا يحفر لهم منها شيء ولا كقلامة ظفر ، فاذا اجتهدوا في ذلك فقل لهم عني امرني ان أضرب معولاً واحداً في قبلة هارون ، فاذا ضربت رأيت قبراً محفوراً في وسطه ضريح ، فاذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني حتى يفور من ضريحه ماء أبيض يمتلي به ذلك القبر الى وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطوله ، فاذا اضطرب فلا تنزلني حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في قبري ولا تدعهم يحثون علي تراباً ، فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلي ، قال : قلت نعم يا سيدي ، قال : ثم قال لي احفظ ما عهدت به اليك واعمل به ولا تخالفه ، فقلت : اعوذ بالله من أن

أخالف لسيدي أمراً ، قال هرثمة : ثم خرجت باكياً حزيناً من عنده (ع) فلم أزل كالحبة على المقلا لا يعلم ما في نفسي الا الله تعالى ، ثم دعاني المأمون فدخلت عليه فلم أزل قائماً الى ضحوة النهار ، ثم قال لي يا هرثمة امض الى ابي الحسن واقرئه مني السلام وقل له تصير الينا او نصير اليك ؟ فان قال لك بل أصير اليه فتسأله ان يقدم مصيره الي قال هرثمة : فجئت فلما اطلعت على سيدي (ع) قال : يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به ؟ قلت بلى ، قال قدموا الي نعلي فقد علمت ماأرسلت به ، فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه المأمون قائماً وعانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره وأقبل يحادثه ساعة طويلة ، ثم قال لبعض غلمانه : يأتي بعنب ورمان قال هرثمة : فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت انتفاضاً في جسدي وكرهت أن يتبين ذلك مني فرجعت القهقرى حتى خرجت فرميت بنفسي في موضع من الدار ، فلما قرب زوال الشمس حسست بسيدي (ع) قد خرج من عنده ورجع الى داره ، ورأيت الامر قد خرج من عند المأمون باحضار الأطباء ، فقلت : ما هذا ؟ قيل علة عرضت للرضا (ع) وكان الناس على شك وانا كنت على يقين لما علمته منه (ع) ، فلما كان في بعض الليل في الثلث الثاني ، ارتفع الصياح وسمعت الواعية من الدار فأسرعت فيمن أسرع فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائماً على قدميه ينتحب ويتباكى ، فوقفت فيمن وقف وأنا أحس بنفسي تكاد تفيض ، ثم أصبحنا وجلس المأمون

للتعزية ثم قال : ومضى الى الموضع الذي فيه سيدنا الرضا (ع) وقال اصلحوا لنا موضعاً فاني أريد أن أغسله فدنوت منه وقلت خلوة يا أمير المؤمنين فأخلى نفسه فأعدت عليه ما قال سيدي الرضا (ع) بسبب الغسل والكفن والدفن فقال : لست أعرض في ذلك فشأنك يا هرثمة ، فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط الأبيض قد انتصب في جانب الدار فصار (ع) في داخله ، فوقفت من ظاهره ولك من في الدار دوني وانا اسمع التكبير والتهليل وتردد الأواني وصوت مصب الماء وتضوع الطيب الذي لم أشم مثله طيباً قال هرثمة : فاذا انا بالمأمون قد أشرف علي من عالى داره فقال : يا هرثمة أليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فأين محمد ابنه وهو الساعة بالمدينة وهذا بطوس من أرض خراسان ؟ قال هرثمة : فقلت ما يغسله غير من ذكرته ، فسكت عني ثم ارتفع الفسطاس واذا بسيدي (ع) مدرجاً في أكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه ، فصلى عليه المأمون والناس ، ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول من فوق قبر هارون الرشيد ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى ما قطعوا من تلك الأرض شيئاً ، فقال المأمون : ويحك يا هرثمة اما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له ؟ فقلت يا أمير المؤمنين ان الرضا (ع) أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أبيك لا أضرب غيره ، قال : فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ فقلت : انه أخبرني ان لا يجوز قبر أبيك قبلة لقبره ، وانني اذا ضربت هذا المعول الواحد ارى القبر محفوراً من غير يد تحفره ، وبان

الضريح من وسطه ، فقال المأمون : سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن فاضرب حتى نرى ، فضربت في قبلة قبر هارون فانكشف القبر محفوراً وبان الضريح في وسطه والناس ينظرون ، فقال : انزله يا هرثمة فقلت ان الرضا (ع) أمرني أن لا أنزله حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء يكون فيه حوت ، فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب القبر وخليت بينه وبين ملحده ، فقال : فافعل يا هرثمة ما أُمرت به قال هرثمة : فانتظرت ظهور الماء والحوت الى أن ظهر فاضطرب الحوت وغاب ثم غار الماء والناس ينظرون ، ثم وضعت النعش على جانب القبر وسجف من فوقة سجاف أبيض لم ينشره أحد ثم أُنزل الى قبره (ع) بغير يد أخذته منا ومنهم ، وحضر المأمون وأشار الى الناس أن أحثوا التراب عليه بأيديكم ، فقلت لا تفعل ذلك ، قال المأمون : ويحك فمن يملأه ؟ قلت أمرني الرضا (ع) ان لا يطرح عليه التراب فان القبر يمتلي من نفسه وينطبق ويتربع على وجه الأرض ، فأشار المأمون الى الناس أن كفوا ، فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلى القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض ، فانصرف المأمون وانصرفنا فدعاني وأخلى مجلسه ثم قال : يا هرثمة والله لتصدقني عما أخبرك غير ما قلته لي ، فقلت : يا أمير المؤمنين عما تسألني ؟ فقال : يا هرثمة هل أسر اليك بشيء غير هذا ؟ قلت : نعم ، فقال : ما هو ؟ قلت خبر العنب والرمان ، فأقبل المأمون يتلون ألواناً بصفرة وحمرة وسواد ثم مد بنفسه كالمغشي عليه وسمعته يقول في

غشوته : ويل للمأمون من الله ، ويل للمأمون من محمد رسول الله ، ويل للمأمون من امير المؤمنين علي ولي الله ، وويله من فاطمة وويله من الحسن والحسين ، وويله من علي بن الحسين ، وويله من محمد بن علي ، وويله من جعفر بن محمد ، وويله من موسى بن جعفر ، هذا والله الخسران المبين حقاً ، يقول هذا القول ويكرره ، فلما رأيته قد طال ذلك منه توليت عنه وجلست في جانب من الدار ، قال هرثمة : فجلس المأمون ودعاني فجئت اليه وهو كالسكران ، فقال لي : والله ما أنت بأعز علي منه ولا جميع من في الأرض ، ووالله لأن بلغني عنك انك أعدت حرفاً مما سمعته منه ورويته ليكونن هلاكك أهون علي مما لم يكن ، قال هرثمة : فقلت يا أمير المؤمنين ان ظهر ذلك مني فأنت في حل من دمي ، فقال : لا والله او تعطيني عهداً وميثاقاً انك تكتم هذا ولا تذيعه ؟ قال : فأخذ مني العهد والميثاق وأكدهما علي ، قال : فلما وليت عنه صفق بيديه ثم سمعته يقول : (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذيبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً) وهذا الخبر الذي رواه الحسين بن حمدان من كتاب الأنوار .

ومضى (ع) في سنة اثنتين ومائتين من الهجرة ، وكان مولده (ع) في سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد مضي الصادق (ع) بخمس سنين ، وأقام بعد أبيه (ع) بالامامة تسع عشر سنة ، وقبض (ع) وسنه تسع وأربعون سنة وشهور .

وصارت الامامة للمولى التقي أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام بالنص عليه من ابيه (ع) وهو أبو جعفر الثاني وقام بأمر الله مقام ابيه (ع) واتبعه المؤمنون

روي ان اسم امه سبيكة وانها كانت افضل نساء اهل زمانها .

وروي انه (ع) ولد ليلة الجمعة لأحد عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة ، وكان مولده ومنشأه مثل مولد آبائه (ع) .

ومن دلائله وبراهينه (ع)

روى عبد الرحمن بن محمد عن كلثم بن عمران قال : قلت للرضا (ع) ادع الله أن يرزقك ولداً ، فقال (ع) : انما ارزق ولداً واحداً وهويرثني ، فلما ولد أبو جعفر (ع) قال الرضا (ع) لأصحابه : قد ولد لي شبيه موسى بن عمران (ع) فالق البحار ، وشبيه عيسى بن مريم (ع) قدست ام ولدته فلما ولدته طاهرة مطهرة ، قال الرضا (ع) : يقتل غصباً فيبكي له وعليه اهل السماء ، ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث الا يسيراً حتى يحل الله به الى عذابه الأليم وعقابه الشديد ، وكان طول ليله يناغيه في مهده .

عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا (ع) قد كنا نسألك عن الامام بعدك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر وكنت تقول : يهب الله لي غلاماً وقد وهب الله لك وأقر عيوننا ولا ارانا الله يومك ، فان كانت الحادثة فالى من نفزع ؟ فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت : جعلت فداك وهو ابن ثلاث سنين : فقال (ع) وما يضره ذلك ؟ قد قام عيسى (ع) بالحجة وهو ابن سنتين ، ولما قبض الرضا (ع) كان سن ابي جعفر (ع) نحو سبع سنين ، فاختلفت الكلمة بين الناس ببغداد وفي الامصار ، واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد ابن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم ، في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلول يبكون ويتوجعون من المصيبة ، فقال لهم يونس بن عبد الرحمن : دعوا البكاء من لهذا الامر والى من نقصد بالمسائل الى ان يكبر هذا ، يعني ابا جعفر (ع) فقام اليه الريان بن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له : انت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك ، ان كان امره مكن الله فلو انه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه ، وان لم يكن من عند الله فلو عمر الف سنة فهو واحد من الناس هذا مما ينبغي ان يفكر فيه ، فاقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه ، وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلاً ، فخرجوا الى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا ابا جعفر (ع) ، فلما وافوا اتوا دار ابي جعفر الصادق لأنها كانت فازعة

ودخلوها وجلسوا على بساط كبير ، وخرج اليهم عبد الرحمن بن موسى فجلس وقام مناد وقال : هذا ابن رسول الله فمن اراد السؤال فليسأله فسئل عن اشياء اجاب عنها بغير الواجب ، فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم واضطربت الفقهاء وقاموا وهموا بالانصراف وقالوا في انفسهم : لو كان ابو جعفر (ع) يكمل جواب المسائل لما كان من عبدالله ما كان ومن الجواب بغير الواجب ، ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق وقال هذا ابو جعفر فقاموا اليه باجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه ، فدخل (ع) وعليه قميصان وعمامة بذوابتين وفي رجليه نعلان وامسك الناس كلهم ، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائله فاجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له واثنوا عليه وقالوا له : ان عمك عبدالله افتى بكيت وكيت فقال : لا اله الا الله يا عم انه عظيم عند الله ان تقف غداً بين يديه فيقول لك لم تفت عبادي بما لم تعلم وفي الامة من هو اعلم منك ، وكان اسحاق بن اسماعيل ممن حج في جملتهم في تلك السنة ، قال اسحاق : فاعددت له في رقعة عشر مسائل وكان لي حمل فقلت في نفسي ان أجابني عن مسائلي سالته ان يدعو الله ان يجعله ذكراً ، فلما الح عليه الناس بالمسائل وكان (ع) يفتي بالواجب فقمت لاخفف والرقعة معي لأسأله فيغدعن مسائلي ، فلما نظر الي (ع) قال : يا اسحاق قد استجاب الله دعائي فسمه احمد ، فقلت : الحمد لله هذا هو الحجة البالغة وانصرف الى بلده فولد له ذكر فسماه احمد .

وروي عن الريان بن شبيب قال : لما اراد المامون ان يزوج

ابا جعفر (ع) ابنته اجتمع اليه الادنون من بني العباس وقالوا : يا امير المؤمنين ناشدناك الله ان تخرج عن هذا البيت ملكا او امراً قد ملكناه الله وتنزع عناغلام. لم يبلغ مبلغ الرجال فلو توقفت في امره ونظرت ، قال : فانتهرهم المامون وقال هو والله اعلم بالله وبرسوله وسنته واحكامه من جماعتكم ، فخرجوا من عنده وصاروا الى يحيى بن اكثم وقالوا له : ان اذنت له يسأل أبا جعفر (ع) عن مسألة في الفقه نظرنا كيف فهمه ومعرفته من فهم ابيه ومعرفته ؟ فاذن المأمون ليحيى بن اكثم في ذلك فقال يحيى لابي جعفر (ع) : ما تقول في محرم قتل صيدا ؟ فقال أبو جعفر (ع) : في حل او حرم ، عالماً او جاهلاً ، عمداً او خطأ ، صغيراً او كبيراً ، عبداً ام حراً ، مبتدأ او معيداً ، من ذوات الطير ام من غيرها ، من صغار الصيد ام من كبارها مصراً او نادماً ، بالليل في وكرها ام بالنهار عيانا ، محرماً بالحج للعمرة ام مفرداً بالحج ؟ قال : فانقطع يحيى عن جوابه فقال المأمون : تخطب يا ابا جعفر لنفسك فقال (ع) : الحمد لله منعم النعم برحمته والهادي الى فضله بمنته وصلى الله على صفوته من بريته محمد خير خلقه ، الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله ، وجعل تراثه لمن خصه بخلافته وسلم تسليماً ، وهذا امير المؤمنين زوجني ابنته على ما جعل الله للمسلمين على المسلمات من امساك بمعروف او تسريح باحسان ، وقد بذلت لها من الصداق ما بذله رسول الله (ص) وهي خمسمائة درهم ، ونحلتها من مالي مائة الف ، زوجتني يا امير المؤمنين ؟ فقال المأمون : الحمد لله اقراراً بنعمته

ولا إله إلا الله اجلالاً لعظمته وصلى الله على محمد عبده وخيرته ، وكان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام ، فقال تعالى (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) ثم ان محمد ابن علي خطب ام الفضل بنت عبدالله ، وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتكها فهل قبلتها يا ابا جعفر ؟ فقال (ع) قد قبلتها بهذا الصداق ثم او لم عليه المأمون ، فجاء الناس على مراتبهم فبينما نحن كذلك اذ سمعنا كلاماً كأنه كلام الملاحين فاذا الخدم يجرون سفينة من فضة مملوءة غالية فخضبوا بها لحى الخاصة ، ثم مدوها الى دار العامة وخضبوا بها لحاهم ، ثم امر المأمون فنشر على ابي جعفر (ع) رقاعاً كثيرة فيها ذكر القرى والضياع والولايات ، فمن اصاب منها شيئاًفهوله فلما تفرق الناس قال له المأمون : يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب في كل صنف من هذه الاصناف الذي ذكرت في جزاء الصيد ؟ فقال : ان المحرم إذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة ، واذا اصاب في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً ، واذا قتل فرخاً في الحل فعليه جمل قد فطم وليس عليه قيمة لانه ليس في الحرم ، فاذا قتله في الحرم فعليه الجمل وقيمته ، فاذا كان من الوحش فعليه في حمار وحش بدنة ، وكذلك في النعامة ، فان لم يقدر فاطعام ستين مسكيناً وان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً ، وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فاطعام ثلاثين مسكيناً فان لم

يقدر فليصم تسعة ايام ، وان كان ظبي فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام ثلاثة ايام ، وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هديا بالغ الكعبة حقاً واجباً عليه ان ينحر ، إن كان في حج بمنى حيث ينحر الناس ، وان كان في العمرة ينحر بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفاً ، فان كان ارنباً فعليه شاة ويتصدق اذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهم او يشتري به طعاماً للحمام في الحرم ، وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم ، ولك ما اتى به المحرم بجهالة او خطأ فليس فيه عليه شيء الا الصيد فان فيه عليه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطأ كان او بعمد ، ولك ما اتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه ، وكل ما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه ، وان عاد فهو (ليت) الله وليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة ، وان دل على الصيد وهو محرم فقتل عليه الفداء ، والمصر عليه يلزمه بعد الفداء العقوبة في الاخرة ، والنادم عليه فلا شيء عليه بعد الفداء ، واذا اصاب الصيد ليلاً في وكره خطأ فلا شيء عليه الا ان يتعمده ، فاذا الصيد بليل او نهار فعليه الفداء ، والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس ، والمحرم للعمرة ينحره بمكة فامر المأمون ان يكتب عنه ذلك ثم دعا من انكر عليه من العباسيين تزويجه فقرأ عليهم وقال : هل فيكم من يجيب بمثل هذا الجواب ؟ فقال امير المؤمنين : كان اعلم به منا .

عن عمران بن محمد الاشعري قال : دخلت على أبي جعفر

(ع) لما قضيت حوائجي فقلت : ان ام الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها فقال : قد استغنت عن ذلك فخرجت ولا ادري ما معنى قوله حتى ورد علي الخبر بوفاتها .

عن عمر بن الفرج الرجحي قال : قلت لأبي جعفر (ع) إن شيعتك تدعي انك تعلم كل ماء في دجلة ووزنه وكنا على شاطىء دجلة فقال (ع) : يقدر الله تعالى على ان يفوض علم ذلك الى بعوضته من خلقه ام لا ؟ قلت : نعم يقدر ، فقال : انا اكرم على الله تعالى من بعوضته ومن اكثر خلقه .

حدث صفوان بن يحيى قال : حدثني أبو نصر الهمداني قال : حدثتني حكيمة بنت ابي الحسن القرشي ، وكانت من الصالحات قالت : لما قبض ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) اتيت ام الفضل بنت المأمون او قالت ام عيسى بنت المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع تقتل نفسها بالبكاء والعويل ، فخفت عليها تتصدع مرارتها ، فبينا نحن في حديث كرمه ووصف خلقه وما اعطاه الله من العز والاخلاص ومنحه من الشرف والكرامة اذ قالت زوجته ابنة المأمون : الا اخبرك عنه (ع) بشيء عجيب وامر جليل فوق الوصف والمقدار ؟ قلت : وما ذاك ؟ قالت : كنت اغار عليه كثيراً وارقبه ابداً وربما كان يسمعني الكلام فاشكو ذلك الى ابي فيقول يا بنية احتمليه فانه بضعة من رسول الله ، فبينا انا جالسة ذات يوم اذ دخلت علي

جارية فسلمت فقلت من انت ؟ فقالت انا جارية من ولد عمار ابن ياسر وانا زوجة ابي جعفر محمد بن علي (ع) زوجك ، فدخلني من الغيرة مالم اقدر على احتماله وهممت ان اخرج واسيح في البلاد ، وكاد الشيطان يحملني على الاساءة بها فكظمت غيظي واحسنت رفدها وكسوتها ، فلما خرجت عني لم املك ان نهضت ودخلت على ابي فاخبرته بذلك وكان سكراناً لا يعقل ، فقال يا غلام علي بالسيف فاتى به ثم ركب وقال والله لاقطعنه ، فلما رأيت ذلك قلت : انا لله وانا اليه راجعون ما صنعت بنفسي وزوجي وجعلت الطم وجهي فدخل عليه ابي وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج وخرجت هاربة خلفه ولم ارقد ليلتي غماً وقلقاً فلما اصبحت اتيت ابي وقلت له : اتدري ما صنعت البارحة ؟ قال وما صنعت ؟ قلت : قتلت ابن الرضا (ع) فبرق عينيه وغشي عليه ، فلما افاق من غشوته قال : ويلك ما تقولين ؟ قلت : نعم والله يا ابت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قطعته فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ثم قال : علي بياسر الخادم فلما اتى به قال : ما هذا الذي تقول هذه ؟ قال ياسر : صدقت يا امير المؤمنين فضرب ابي بيده على صدره وخده وقال : انا لله وانا اليه راجعون هلكنا والله واعطبنا وافتضحنا الى اخر الابد ، اذهب ويلك وانظر ما القصة وعجل علي بالخبر ؟ فان نفسي تكاد تخرج الساعة ، فخرج ياسر وانا الطم خدي ووجهي فما كان باسرع ما رجع ، وقال : البشرى يا امير المؤمنين ، فقال : لك البشرى مالك ؟ قال : دخلت اليه

واذا هو جالس وعليه قميص وقد اشتمل بدراج وهو يستاك ، فسلمت عليه وقلت : يا ابن رسول الله احب ان تهب لي قميصك هذا أُصلي فيه واتبرك به وانما اردت ان انظر الى جسده هل فيه جراحة او اثر سيف ، فقال : بل اكسوك خيراً منه ، قلت : لست اريد غير هذا القميص فخلعه فنظرت الى جسده ما به اثر سيف ، فبكى المأمون بكاء شديداً وقال : ما بقي بعد هذا شيء ان ذلك والله لعبرة للأولين والآخرين ، ثم قال المأمون : يا ياسر اما ركوبي اليه واخذ السيف والدخول عليه فاني ذاكره وخروجي منه وما فعلته فلست اذكر شيئاً منه ، ولا اذكر ايضاً انصرافي الى مجلسي وكيف كان امري وذهابي لعن الله هذه الابنة لعناً وبيلا ، تقدم اليها وقل لها يقول لك ابوك لئن جئت بعد هذا اليوم وشكوت منه او خرجت بغير اذنه لانتقمن له منك ، ثم صر اليه يا ياسر وابلغه عني السلام واحمل اليه عشرين الف دينار وقد اليه الشهري الذي ركبته البارحة ومر الهاشميين والقواد بان يركبوا اليه ويسلموا عليه ، قال ياسر : خرجت الى الهاشميين والقواد فاعلمتهم ذلك وحملت المال اليه وقدت الشهري وصرت اليه ودخلت عليه وابلغته السلام ووضعت المال بين يديه وعرضت عليه الشهري ، فنظر اليه ساعة ثم تبسم وقال يا ياسر هكذا كان العهد بيني وبينه ؟ فقلت : يا سيدي دع عنك العتاب فوالله وحق جدك محمد (ص) ما كان يعقل من امره شيئاً وما علم اين هو[1] في ارض الله ، وقد نذر الله نذراً وحلف ان لا يسكر ابدا

(١) رواه ابن طاوس في مهج الدعوات وفيه (من ارض الله) (شير محمد)

ولا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه ، فقال (ع) : هكذا كان عزمي ورأيي ، فقلت : ان جماعة من بني هاشم والقواد بالباب ليسلموا عليك ويكونوا معك اذا ركبت ، فقال (ع) ادخل بني هاشم والقواد ما خلا عبد الرحمن بن الحسن وحمزة بن الحسن ، فخرجت اليهم وادخلتهم فسلموا وخدموا ، فدعا (ع) بالثياب ولبس ونهض وركب معه الناس حتى دخلوا على المأمون ، فلما رآه قام اليه وضمه الى صدره ورحب به ولم ياذن لاحد بالدخول عليه ، ولم يزل يحدثه ويساره فلما انقضى ذلك قال له ابو جعفر (ع) : يا امير المؤمنين فقال له المأمون : لبيك وسعديك ، قال : لك نصيحة فاقبلها فقال المأمون : فحمداً وشكراً فما ذلك ؟ فقال (ع) : احب ان لا تخرج بالليل فاني لست آمن عليك من هذا الخلق المنكوس ، وعندي حرز تحصن به نفسك وتحترز من الشرور والبلايا والمكاره والافات والعاهات ، كما انقذني الله منك البارحة ، ولو لقيت به جيوش الروم او اكثر او اجتمع عليك وعلى غلبتك اهل الارض جميعاً ما تهيأ لهم فيك شيء بقدرة الله تعالى وجبروته ، ومن مردة الشياطين الجن والانس فان احببت بعثت به اليك تحرز به نفسك من جميع ما ذكرته وما تحذره ، مجرب فوق الحد والمقدار من التجربة ، فقال المأمون : تكتب ذلك بخطك وتبعث به الي لأنتهي فيه الى ما ذكرته فقال : حباً وكرامة فقال له المأمون : فداك عمك ان كنت تجد علي شيئاً مما قد رصد مني فاعف واصفح ، فقال (ع) : لا اجد شيئاً ولم يكن الا خيراً ، فقال

المأمون : والله لأتقربن الى الله تعالى بخراج الشرق والغرب ، ولأغدون غداً وانفق فيه ما املك كفارة لما سلف ، ثم قال : يا غلام الوضوء والغداء وادخل بني هاشم ، فدخلوا واكلوا معه وامر لهم بالخلع والجوائز على الاقدار ثم قال لابي جعفر (ع) : انصرف في كلائة الله عز اسمه وحفظه ، فاذا كان في غد فابعث الي بالحرز ، فقام (ع) وركب وامر القواد ان يركبوا معه حتى يأتي منزله قال ياسر الخادم : فلما اصبح ابو جعفر (ع) بعث الي ودعاني ودعا بجلد ظبي من رق ثم كتب (ع) فيه بخطه الحرز وهو معروف ، ونسخته عند اكثر الشيعة وليس هذا موضعه وكنت اثبته ، ثم قال (ع) : يا ياسر احمله الى امير المؤمنين وقل له يصنع له قصبة من فضة فاذا اراد شده في عضده الايمن فيتوضأ وضوء حسناً سابغاً وليصل اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرات اية الكرسي وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس وسبع مرات والليل وسبع مرات قل هو الله ، ثم يشده على عضده الايمن عند النوائب يسلم بحول الله وقوته ومن كل شيء يخافه ويحذره .

ولما خرج ابو جعفر (ع) وزوجته ابنة المأمون حاجاً ، وخرج ابو الحسن علي ابنه (ع) وهو صغير ، فخلفه في المدينة وسلم اليه المواريث والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه ، وانصرف الى العراق ومعه زوجته ابنة المأمون ، وكان قد خرّج المأمون الى بلاد الروم فمات بالندبرون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وذلك في سنة عشر من امامة ابي جعفر (ع) ، وبويع المعتصم ابو

اسحاق محمد بن هارون في شعبان سنة ثمان عشرة ومائتين ، ثم ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر (ع) ، واشار الى ابنة المأمون زوجته بانها تسمه لانه وقف على انحرافها عن ابي جعفر وشدة غيرتها عليه ، لتفضيله ام أبي الحسن ابنه عليها ولأنه لم يرزق منها ولد ، فاجابته الى ذلك وجعلت سماً في عنب رازقي ووضعته بين يديه (ع) ، فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال (ع) ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر ، فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها ، صارت ناصورا فانفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت الى الاسترفاد .

وروي ان الناصور كان في فرجها .

وقبض ابو جعفر (ع) في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجة ، وله اربع وعشرون سنة وشهور لان مولده كان في سنة خمس وتسعين ومائة ، وقبره مشهور ببغداد في مقابر قريش في تربة جده ابي ابراهيم موسى ابن جعفر (ع) .

وصارت الامامة للمولى أبي الحسن علي بن محمد (ع) بالنص عليه من ابيه (ع) وقام بامر الله سبحانه مقام ابيه عليه السلام

واسم امه على ما رواه اصحاب الحديث سمانة ، وكانت من القانتات وروي انه عليه السلام ولد في رجب سنة اربع عشرة

ومائتين من الهجرة ، وحمل الى المدينة وهو صغير في السنة التي حج فيها ابو جعفر (ع) بابنة المأمون ، وكانت ولادته (ع) مثل ولادة ابائه (ع) .

روى الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه ، ان ابا جعفر (ع) لما اراد الخروج من المدينة الى العراق ومعاودتها ، اجلس ابا الحسن (ع) في حجره بعد النص عليه وقال : ما الذي تحب ان اهدي اليك من طرائف العراق ؟ فقال (ع) : سيفاً كأنه شعلة نار ، ثم التفت الى موسى ابنه وقال له : ما تحب انت ؟ فقال : فرس[1] فقال (ع) : اشبهني ابو الحسن واشبه هذا امه .

ومن دلائل أبي الحسن وبراهينه (ع)

عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الحسن بن علي الوشاء قال : جاء المولى ابو الحسن علي بن محمد مذعوراً حتى جلس عند ام موسى عمة ابيه ، فقالت له : ما لك ؟ فقال لها : مات ابي والله الساعة ، فقالت : لا تقل هذا فقال : هو والله كما اقول لك ، فكتب الوقت واليوم فجاء بعد ايام خبر وفاته (ع) وكان كما قال .

وروي ان بريحة العباسي صلى الصلاة بالحرمين وكتب الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد

---

(١) رواه السعودي في كتاب اثبات الوصية ص ١٨٧ وفيه فرش بيت . (شير محمد)

منهما ، فانه قد دعا الناس الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع اليه ، ثم كتب اليه بهذا المعنى فوجه المتوكل بيحيى بن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن (ع) كتاباً جميلاً يعرفه انه قد اشتاقه وسأله القدوم عليه ، وامر يحيى بالمسير اليه وكتب الى بريحة يعرفه ذلك ، فقدم يحيى بن هرثمة المدينة وبدأ ببريحة واوصل الكتاب اليه ، ثم ركبا جميعاً الى ابي الحسن (ع) واوصلا اليه كتاب المتوكل فاستأجلهما ثلاثة ايام ، فلما كان بعد ثلاث عادا الى داره فوجدا الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها ، فخرج (ع) متوجهاً نحو العراق ومعه يحيى بن هرثمة .

وعن ابي جعفر ابن جرير الطبري : عن عبدالله بن محمد البلوي ، عن هاشم بن زيد قال : رأيت علي بن محمد صاحب العسكر وقد اتى باكمه فأبراه ، ورأيته يهيء من الطين كهية الطير وينفخ فيه فيطير ، فقلن له لا فرق بينك وبين عيسى (ع) فقال (ع) : انا منه وهو مني .

حدثني ابو التحف المصري ، يرفع الحديث برجاله الى محمد ابن سنان الزاهري قال : كان ابو الحسن علي بن محمد (ع) حاجاً ، ولما كان في انصرافه الى المدينة وجد رجلا خراسانياً واقفا على حمار له ميت يبكي ويقول : على ماذا احمل رحلي ؟ فاجتاز (ع) فقيل له هذا الخراساني من يتولاكم اهل البيت ، فدنا (ع) من الحمار الميت فقال : لم تكن بقرة بني اسرائيل باكرم على الله تعالى مني وقد ضربوا ببعضها الميت فعاش ، ثم وكزه برجله اليمنى وقال قم باذن الله فتحرك الحمار ثم قام فوضع الخراساني

رحله اليه واتى به الى المدينة ، وكلما مر (ع) اشاروا اليه باصبعهم وقالوا هذا الذي احيا حمار الخراساني ، عن الحسن بن اسماعيل شيخ من اهل النهرين قال : خرجت انا ورجل من اهل قريتي الى ابي الحسن (ع) بشيء كان معنا ، وكان بعض اهل القرية قد حملنا رسالة ورفع الينا ما اوصلناه وقال : تقرئونه مني السلام وتسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الاجام هل يجوز اكلها أم لا ؟ فسلمنا ما كان معنا الى جارية واتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء ، فلما صرنا في الشارع لحقنا (ع) وقال لرفيقي بالنبطية اقرء مني السلام وقل له بيض الطائر الفلاني لا يأكله فانه من الممسوخ .

روي عن جماعة من اصحاب ابي الحسن (ع) انهم قالوا : يولد لابي الحسن (ع) ابنه جعفر فجئنا لنهنيه فلم نر به سروراً ، فقلنا له في ذلك ، فقال : هونوا عليكم امره فانه سيضل خلقاً كثيراً وكان كما قال (ع) .

وروي ان رجلاً من اهل المدائن كتب اليه يسأله عما بقي من ملك المتوكل ؟ فكتب (ع)(بسم‌الله الرحمن الرحيم قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلاً مما تأكلون ، ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلاً مما تحصنون ، ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) فقتل في اول خامس عشر .

وروي انه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها

المتوكل ، امر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه ، وانما اراد بذلك ان يترجل ابو الحسن (ع) ، فترجل بنو هاشم وترجل ابو الحسن (ع) واتكى على رجل من مواليه ، فاقبل عليه الهاشميون وقالوا : يا سيدنا ما في هذا العالم احد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزز هذا ؟ فقال لهم ابو الحسن (ع) : في هذا العالم من قلامة ظفره اكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت الناقة ، صاح الفصيل الى الله تعالى ، فقال الله سبحانه تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فقتل المتوكل يوم الثالث .

وروي ان المتوكل قتل في الرابع من شوال سنة سبع واربعين ومائتين ، في سنة سبع وعشرين من امامة ابي الحسن (ع) وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر وملك سبعة اشهر ، وبويع لاحمد المستعين بن المعتصم وكانت مدته اربع سنين ، ثم خلع وبويع للمعتز بن المتوكل ، وروي ان اسمه الزبير ، في سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وذلك في اثنتين وثلاثين سنة من امامة ابي الحسن (ع) ، واعتل ابو الحسن علته التي توفي فيها في سنة اربع وخمسين ومائتين ، واحضر ابنه ابا محمد الحسن (ع) ، واعطاه النور والحكمة ومواريث الانبياء والسلاح ، ونص عليه واوصى اليه بمشهد ثقات من اصحابه ، ومضى (ع) وله اربعون سنة ودفن (ع) بسر من راى .

وصارت الامامة للمولى ابي محمد الحسن بن علي (ع) وهو الحسن الأخير (ع) بالنص عليه من ابيه (ع) وقام بامر الله عز وجل واتبعه المؤمنون

واسم امه على ما رواه اصحاب الحديث سليل رضي الله عنها وقيل حديث ، والصحيح سليل من العارفات الصالحات .

وروي انه (ع) ولد في سنة احدى وثلاثين ومائتين من الهجرة ، وكانت ولادته مثل ولادة آبائه (ع) .

روى الحميري باسناده عن علي بن مهزيار قال : قلت لابي الحسن (ع) اني كنت سألت اباك عن الامام بعده فنص عليك ففيمن الامامة بعدك؟ فقال (ع) : في اكبر ولدي ، ونص على ابي محمد (ع) فقال (ع) ان الامامة لا تكون في اخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) .

ومن دلائل المولى أبي محمد الحسن الاخير (ع) وبراهينه

عن ابي هاشم قال دخلت على ابي محمد (ع) وكان يكتب كتاباً ، فحان وقت الصلاة الاولى فوضع الكتاب من يده وقام (ع) الى الصلاة ، فرأيت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى الى آخره فخررت له ساجداً ، فلما انصرف من الصلاة اخذ القلم بيده واذن للناس .

عن ابي هاشم قال : شكوت الى ابي محمد (ع) ضيق الحبس وشدة القيد ، فكتب الي انت تصلي اليوم في منزلك صلاة الظهر فصليت في منزلي كما قال (ع) فاطلقت في وقتي .

عن جعفر بن محمد القلانسي قال : كتب محمد اخي الى ابي محمد (ع) وامرأته حامل يسأله الدعاء بخلاصها وان يرزقه الله ذكراً وسأله ان يسميه ؟ فكتب اليه : ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن ، فولدت له اثنين توامين فسمى احدهما محمداً والآخر عبد الرحمن .

وعن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : كنت عند ابي محمد وكنت في ضيقي واردت ان اطلب منه شيئاً فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي واذا كانت لك حاجة فلا تستح ولا تحتشم واطلبها فانك تجده ان شاء الله تعالى .

وعن اسحاق بن محمد النخعي قال : حدثني محمد بن درياب الرقاش قال كتبت الى ابي محمد (ع) اسأله عن المشكاة وان يدعو لامرأتي فانها حامل وان يرزقني الله منها ولداً ذكراً . فوقع (ع) المشكاة قلب محمد (ع) وكتب تحته اعظم الله اجرك واخلف الله عليك ، فولدت ولداً ميتاً وحملت بعد فولدت غلاماً .

عن بعض اصحابه (ع) قال : كتبت اليه (ع) هل يحتلم الامام وقلت في نفسي بعد نفود الكتاب ، الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك ، فوقع (ع) حال الائمة في النوم مثل حالهم في اليقظة لا يغير النوم شيئاً منهم ، وقد اعاذ الله اولياءه

من زلة الشيطان كما حدثتك نفسك ، قال الله تعالى (ان عبادي ليس عليهم سلطان) .

الحسن بن سهيل عن علي بن محمد بن الحسن قال : خرج السلطان يريد البصرة ، فخرج ابو محمد (ع) يشيعه فنظرنا اليه ماضياً معه وكنا جماعة من شيعته ، فجلسنا من الخايطين ننتظر رجوعه ، فلما رجع (ع) وقف علينا ثم مد يده الى قلنسوته فاخذها عن رأسه وامسكها بيده وامر بيده الاخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منافق ، فقال الرجل مبادراً : اشهد انك حجة الله وخيرته ، فسألناه ما شأنك ؟ فقال : كنت شاكاً فيه وقلت في نفسي ان رجع واخذ في الطريق قلنسوته عن رأسه قلت بامامته .

روي انه (ع) لما حبسه المعتمد وحبس جعفراً اخاه معه وكان المعتمد قد سلمهما في يد علي (حرين) ، وكان المعتمد يسأل عليا عن اخباره في كل وقت ، فيخبره انه يصوم النهار ويقوم الليل ، فسأله يوماً من الايام عن خبره ؟ فاخبره بمثل ذلك ، فقال المعتمد : امض يا علي الساعة اليه واقرأه مني السلام وقل انصرف الى منزلك مصاحباً ، فقال علي حرين : فجئت الى باب الحبس فوجدت حماراً مسرجاً ودخلت اليه (ع) ، فوجدته جالساً قد لبس طيلسانه وخفه وشاسيته ، ولما رآني نهض فأديت اليه الرسالة فجاء وركب فلما استوى على الحمار وقف ، فقلت : ما وقوفك يا سيدي ؟ فقال : حتى يخرج جعفر فقلت له انما امرني باطلاقك دونه ، فقال لي : ارجع اليه وقل له خرجنا من دار

واحدة جميعاً ، واذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك مقالاً (حفانة) عنك ، فمضى وعاد وقال له : يقول لك قد اطلقت جعفراً لك ، فخلى سبيله ومضى معه الى داره .

وحدثني ابو التحف المصري ، يرفع الحديث برجاله الى ابي يعقوب اسحاق بن ابان قال : كان ابو محمد (ع) يبعث الى اصحابه وشيعته صيروا الى موضع كذا وكذا والى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة في كيلة كذا فانكم تجدوني هناك ، وكان المتوكلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس فيه (ع) بالليل والنهار ، وكان يعزل في كل خمسة ايام الموكلين ويولي اخرين بعد ان يجدد عليهم الوصية بحفظه والتوفر على ملازمة بابه ، فكان اصحابه وشيعته يصيرون الى الموضع وكان عليه السلام قد سبقهم اليه ، فيرفعون حوائجهم اليه فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم وينصرفون الى اماكنهم بالآيات والمعجزات ، وهو (ع) في حبس الاضداد .

وروي ان احد اصحابه صار اليه وهو في الحبس وخلا به فقال له : انت حجة الله في ارضه وقد حبست في خان الصعاليك ، فاشار بيده وقال (ع) : انظر فاذا حواليه روضات وبساتين وانهار جارية فتعجب الرجل فقال (ع) حيث ما كنا هكذا لسنا في خان الصعاليك .

عن احمد بن مصقلة قال : دخلت على ابي محمد (ع) فقال لي : يا احمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب ؟ فقلت : لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا (ع) لم

يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق ، قال (ع) : اما علمتهم ان الارض لا تخلو من حجة الله ؟ ثم امر ابو محمد (ع) والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين ، وعرفها ما يناله في سنة ستين ثم سلم الاسم الاعظم والمواريث والسلاح الى القائم الصاحب (ع) وخرجت ام ابي محمد (ع) الى مكة وقبض ابو محمد (ع) في شهر ربيع الاخر سنة ستين ومائتين ، ودفن بسر من رأى الى جانب ابيه ابي الحسن (ع) ، وكان من مولده الى وقت مصيبته (ع) تسع وعشرون سنة .

الخلف المهدي القائم الحجة المنتظر
صاحب الزمان (ع)

قرأت في كتب كثيرة بروايات كثيرة صحيحة ، انه كان لحكيمة بنت ابي جعفر محمد بن علي (ع) جارية ولدت في بيتها وربتها ،وكانت تسمى نرجس ، فلما كبرت دخل ابو محمد فنظر اليها فقالت له عمته حكيمة : اراك يا سيدي تنظر اليها ؟ فقال (ع) : اني ما نظرت اليها متعجباً اما ان المولود الكريم على الله يكون منها ثم امرها ان تستأذن ابا الحسن اباه (ع) في دفعها اليه ، ففعلت فامرها بذلك .

وقرأت في كتاب الوصايا وغيره بأن جماعة من الشيوخ العلماء، منهم علان الكلابي وموسى بن أحمد الفزاري وأحمد بن

جعفر ومحمد بأسانيدهم، أن حكيمة بنت أبي جعفر عمة أبي محمد (ع)قالت وكنت أدعو الله له أن يرزقهولداً فدعوت له كما كنت أدعو، فقال: يا عمة أما أنه يولد في هذه الليلة وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، المولود الذي كنا نتوقعه فاجعلي أفطارك عندنا، وكانت ليلة الجمعة، قالت حكيمة: ممن يكون هذا المولود يا سيدي؟ فقال (ع): من نرجس، قالت: ولم يكن في الجواري أحب إلي منها ولا أخف على قلبي، وكنت إذا دخلت الدار تتلقاني وتقبل يدي وتنزع خفي بيدها، فلما دخلت عليها فعلت بي ما كانت تفعل فانكببت على يدها فقبلتها ومنعتها مما كانت تفعله، فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فانكرت ذلك، فقلت لها: لا تنكري ما فعلت فإن الله تعالى سيهب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة، فاستحيت، قالت حكيمة: فتعجبت وقلت لأبي محمد (ع) لست أرى بها أثر الحمل فتبسم (ع) وقال لي: إنا معاشر الأوصياء لا نحمل في البطون ولكنا نحمل في الجنوب، وفي هذه الليلة مع الفجر يولد المولود الكريم على الله إن شاء الله تعالى، قالت حكيمة: ونمت بالقرب من الجارية وبات أبو محمد (ع) في صف، فلما كان وقت الليل قمت إلى الصلاة والجاريةنائمة ما بها أثر ولادة، وأخذت في صلاتي ثم أوترت وأنا في الوتر فوقع في نفسي أن الفجر قد ظهر ودخل قلبي شيء، فصاح أبو محمد (ع) من الصف لم يطلع الفجر يا عمة فأسرعت الصلاة وتحركت الجارية فدنوت منها وضممتها إلي وسميت عليها، ثم قلت لها

هل تحسين؟ قالت: نعم، فوقع علي ثبات لم أتمالك معه إن نمت ووقع على الجارية مثل ذلك فنامت وهي قاعدة، فلم تنتبه إلا ويحس مولاي وسيدي تحتها وإذا بصوت أبي محمد (ع) وهو يقول: يا عمتاه هاتي ابني إلي فكشفت عن مولاي (ع) وإذا هو ساجد وعلى ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، فضممته إلي فوجدته مفروغاً منه مطهر الختانة فحملته إلى أبي محمد (ع) فأقعده على راحته اليسرى وجعل يده اليمنى على ظهره ثم ادخل السبابة في فيه وامرّ يده على عينيه وسمعه وهما (صاهره) ثم قال: تكلم يا بني فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن أمير المؤمنين علياً ولي الله ، ثم لم يزل يعد السادة الأوصياء إلى أن بلغ الى نفسه ، ودعا لأوليائه على يديه بالفرج ثم صمت (ع) ، فقال أبو محمد (ع) أذهبي به إلى أمه ليسلم عليها ورديه إليَّ ، فمضيت به وسلم عليها ورددته ووقع بيني وبينه شيء كالحجاب فلم أر سيدي ومولاي ، فقلت لأبي محمد (ع) : يا سيدي أين مولانا ؟ فقال أخذه من هو أحق به منك ومنا ، فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال أبو محمد (ع) : ائتني إليَّ بابني فجيء بسيدي (ع) وهو في ثياب صفر ، ففعل به كفعاله الأولى ثم قال له (ع) : تكلم يا بني فقال أشهد ان لا إله إلا الله وأثنى بالصلاة على محمد وأمير المؤمنين والأئمة (ع) ووقف (ع) على أبيه ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم

الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) فخرجت من عندهم ثم عدوت فافتقدته فلم أره ، فقلت لأبي محمد (ع) : يا سيدي ما فعلت بمولانا (ع) : فقال : يا عمة استودعناه الذي استودعته أُم موسى .

عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد (ع) يقول الخلف بعدي ابني الحسن فكيف بالخلف بعد الخلف؟ فقلت: ولم يا سيدي؟ فقال (ع) لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره بإسمه فقلت فكيف نذكره؟ فقال (ع) قولوا الحجة من آل محمد (ص).

عن رسول الله (ص) أنه أخبر الأمة بخروج المهدي خاتم الأئمة (ع) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأن عيسى (ع) ينزل عليه في وقت خروجه وظهوره ويصلي خلفه وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة والعلماء وغير العلماء والسنة والخاص والعام والشيوخ والأطفال، لشهرة هذا الخبر ، نعم ووجوب الحكمة من الله في غيبة صاحب الزمان كوجوب الحكمة من الله بوجوب الغيبة من الحجج المتقدمة واستتارهم وما هذا الجحود الظاهر منهم إلا لقلة تمييزهم وفهمهم وعلمهم بالشرايع المتقدمة ، وقد ألزمنا الله تعالى ورسوله (ص) الإقرار بالقائم المنتظر المهدي(ع) قال الله تعالى أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها إن الله سبحانه قد أخبر في قصة موسى (ع) أنه قد كانت له شيعة بامره عارفون، وبولايته متمسكون، ولدعوته منتظرون ،حيث يقول جل وعز «ودخل المدينة على حين

غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه» الآية، ولما أخبر الله تعالى في كتابه أنه قد كان لموسى (ع) شيعة من قبل أن تظهر دعوته، وكانوا بأمره متمسكين وإن لم يكونوا شاهدوا شخصه، علمنا ان الحكمةمن الله سبحانه واتفقت السنةمن أهل العلم أن موسى (ع) أظهر دعوته بعد رجوعه من عند شعيب (ع) حين سار بأهله من بعد السنين التي كان يرعى فيها أغنام شعيب (ع)، وكان دخوله المدينة حين وجد فيها الرجلين يقتتلان قبل مصيره إلى شعيب وكان القائل به وبنبوته لم يكن يعرف شخصه وكان يفترض على نفسه طاعته وانتظار دعوته ولولا أن الحجج الذين تقدموا شريعة موسى (ع) أخبروا بما يكون من ظهور موسى (ع) وقتله الفراعنة والجبابرة لما كان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل من طلب موسى (ع) وهو في حجره يربيه ولا يعرفه ولو لم يكن في أخبارهم ما يكون من موسى (ع) من الحكمة التامة لأمسكوا من ذلك حتى يظهر (ع) وقد جاءت الروايات الكثيرة في حجج الله تعالى المتقدمة في عصر آدم إلى زماننا هذا بأنهم كان منهم المستخفون ومنهم المستغلون ومن قبل كانت قصة إبراهيم (ع) مع النمرود كقصة موسى (ع) فإنه بث أصحابه إلى طلبه ليقتله وهو كان في حال غيبته وكان له (ع) شيعة ينتظرون ظهوره وإذا جاز في حكمة الله تعالى غيبة حجة شهراً فقد جازت الغيبة سنة وإذا جازت سنة جازت سنين كثيرة غلى ما أوجبته حكمة الله تعالى واستقامة تدبيره ومن المخالفين قوم يقولون

بظهور المهدي (ع) إلا أنهم يقولون أن الريب واقع عليهم لزعمهم بقاءه من وقت وفاة أبيه الحسن الأخير (ع) إلى هذا الوقت فأنهم لم يشاهدوا من عمره أكثر من مائة سنة إلا وقد خرف وبطل وأشرف على الموت وما ذلك منهم إلا لقلة فهمهم وقلة إيمانهم بقدرة الله تعالى وجهلهم بما قصه الله تعالى في محكم كتابه من قصة نوح (ع) وأنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فكذلك جائز في حكمته وقدرته أن يعمر الخلف الصالح الهادي المهدي حجته البالغة وكلمته التامة ورايته الباقية (ع) ما شاء وأراد على ما توجبه حكمته واستقامة أمره إلى أن يظهر أمره ويتمم به ما وعده الله ورسوله (ص) .

وروي أن مولانا الحجة صاحب الزمان قام بأمر الله تعالى سرا إلا عن ثقاته في سنة ستين ومائتين وله أربع سنين وستة أشهر وكان المعتمد يصر على طلبه ليطفىء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

والرواية الصحيحة أن القائم (ع) ولد يوم الجمعة مع طلوع الفجر لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين واتفقت الشيعة على أن دلائل حجة صاحب الزمان (ع) تظهر لثقاته وبعض مواليه من الغيبة وأن كتبه وتوقيعاته كانت تخرج على يد أبي عمر وعثمان العمري إلى الشيعة بالعراق مدة .

« ومن دلائل صاحب الزمان عليه السلام »
التي ظهرت من الغيب

ما روت الشيعة عن أحمد بن الحسين المادراني أنه قال وردت الجبل مع شماتكين وأنا لا أقول بالأمامة إلا إني كنت أحب أهل البيت (ع) جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله التميمي صاحب شهر زود وكان من ملوك الأطراف وله نتاج من الدواب الموصوفة بالنزاهة تعرف بالمعروفيات فأوصى إلي في حال علته التي توفي فيها أن أدفع شهرياً كان له خاصته وسيفه ومنطقته إلى من سماه صاحب الزمان (ع) فخفت إن لم أدفع الشهري إلى أذكوتكين ابن شماتكين أن يلحقني منه تكبر ففكرت في نفسي وقومت الشهري والسيف والمنطقة في نفسي سبعمائة دينار ولم أطلع على ذلك أحداً من خلق الله إذ ورد علي توقيع من العراق وجه بالسبع المائة الدينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة فأمنت به (ع) وسلمت وصدقت واعتقدت الحق وحملت المال .

وروي عن أبي قاسم الجليسي أنه قال مرضت بالعسكري مرضاً شديداً أعني بسر من رأى حتى أيست من نفسي وأشرفت على الموت فبعث إلي من جهته (ع) قارورة فيها بنفسج مربى من غير أن أسأله ذلك وكنت آكل منها على غير مقدار فعوفيت عند فراغي منها وفني ما كان فيها.

وروي عن الحسن بن جعفر القزويني قال مات بعض إخواننا

من أهل فانيم من غير وصية وعنده مال دفين لا يعلم به أحد من ورثته فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك فورد التوقيع، المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا وهو كذا وكذا فقلع المكان وأخرج المال.

عن العليان قال ولدت لي ابنة فاشتد غمي بها فشكوت ذلك فورد التوقيع ستكفى مؤنتها، فلما كان بعد مدة ماتت فورد التوقيع الله تعالى ذو أناة وأنتم تستعجلون.

عن أبي جعفر (ع) أنه قال أن لصاحب الزمان (ع) بيتاً يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى أن يقوم (ع) بالسيف.

أحمد بن محمد الجبلي قال شككت بصاحب الزمان بعد مضي أبي محمد (ع) فخرجت إلى العراق وخرجت إلى خارج الرسا وكنت سمعت أن حاجزاً من وكلاء الناحية حرم أبي محمد (ع) وأنه وكيل صاحب الزمان (ع) سراً إلا عن ثقات الشيعة فدفعت إليه خمسة دنانير وكتبت رقعة سألت فيها الدعاء لي وتسميت في ترجمة الرقعة بغير اسمي فورد التوقيع بوصول الخمسة الدنانير والدعاء باسمي واسم أبي دون ما سميت به ولم يكن حاجز ولا غيره ممن حضر وعرفني فامنت به (ع) واعتقدت إمامة القائم (ع) فقال لعن الوقاتون.

حدث محمد بن جعفر قال خرج بعض أخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور قال فوافيت عكبرا فبينا أنا قائم أصلي إذ أتاني

رجل بصرة مختومة فوضعها بين يدي وأنا أصلي ومضى فلما انصرفت من صلاتي فضضت خاتم الصرة وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له فانصرفت من عكبرا.

وكتب رجلان في حمل لهما فخرج التوقيع بالدعاء لواحد منهما وخرج للآخر يا حمدان آجرك الله فأسقطت امرأته وولد للآخر ولده

وعن محمد بن أحمد قال شكوت بعض جيراني ممن كنت أتأذى به وأخاف شره فورد التوقيع أنك ستكفى أمره قريباً فمن الله بموته في اليوم الثاني .

وعن أبي محمد الثمالي قال كتبت في معنيين واردت أن أكتب في معنى الثالث فقلت في نفسي لعله (ع) يكره ذلك فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنى الثالث الذي أسررته ولم اكتب به .

وروى أن علي بن محمد الصيمري كتب يسأل كفنا، فكتب إليه (ع) أنك تحتاج إليه في سنة ثمانين وبعث إليه ثوبين فمات رحمه الله في سنة ثمانين .

وحدث عن الحسن بن حفيف عن أبيه قال حملت حرماً من المدينة إلى الناحية ومعهم خادمان فلما وصلنا إلى الكوفة شرب أحد الخدم مسكراً في السر ولم نقف عليه فورد التوقيع برد الخادم الذي شرب المسكر فرددناه من الكوفة ولم نستخدم به.

عن الحصني قال خرج في أحمد بن عبد العزيز توقيع أنه قد ارتد فتبين ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً.

يقول الفقير إلى الله الغني شير محمد بن صفر علي الهمداني

الجورقاني هذا تمام ما في النسخة التي نسخت هذه النسخة منها وكانتِ النسخة للعالم العامل محمد الحر العاملي صاحب (الوسائل) وعلى ظهرها ما هذا نصه:

دخل في ملكي الفقير محمد الحر العاملي

الفهـــــرس

الموضوع	الصفحة

ترجمة المؤلف ٥٠
رد الشمس لأمير المؤمنين (ع) مرتين ١٤
خطاب الشمس له ١٥
قصة الآنية والجام النازلة من السماء ١٥
لما قلع باب خيبر دخل الخندق وحمله على رأسه حتى عبر الجيش. ١٦
حديثه (ع) مع الثعبان في مسجد الكوفة ١٧
حديثه مع أصحاب الكهف ١٨
اخباره (ع) بمساكن كسرى وكلامه مع الجمجمة ٢٠
اخبار الكلب بحق أمير المؤمنين الواجب على الأمة ٢٢
أسباب نزول سأل سائل بعذاب واقع ٢٣
حديث الحوتين مع أمير المؤمنين ٢٤
سلام الأسد عليه (ع) ٢٥
كشفه عن حال المرأة الحامل وتبريته لها ٢٥
من ألقابه (ع) النبأ العظيم ٣٠
احياؤه الميت المذبوح وبقي إلى أن قتل بصفين ٣٢

الموضوع	الصفحة

شهادة الجمل له (ع) بالوصاية ٣٢
رجل من شيعته أراد تطهيره بالنار فلم تحرقه ٣٣
بيتان لعامر بن ثعلبة أولهما « علي حبه جنة الخ » ٣٤
ما جرى لأمير المؤمنين مع رسول معاوية ٣٨
معجزة لأمير المؤمنين يرويها عمار ٤٠
اجتذب أمير المؤمنين شعرات من لحية معاوية ٤١
استدلاله (ع) على صحة المعجز منه بما صدر من آصف ٤١
قوله (ع) لو طرحت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة الخ . ٤١
أبيات له (ع) ٤٣
عمر بن الخطاب يحدث بمعاجز لأمير المؤمنين ٤٤
احتجاج امير المؤمنين على أبي بكر بأنه أحق منه بمقام الرسول . ٤٥
ما جرى لأمير المؤمنين مع غطرفة الجني ٤٦
عاقبة الناصبي السابب لأمير المؤمنين ٤٩
عيادة أمير المؤمنين لصعصعة بن صوحان لما مرض ٥١
عبدالله بن العباس يصف عليا (ع) في بعض أيام صفين ... ٥١
كان أمير المؤمنين إذا رأى ابن ملجم يقول هذا قاتلي ٥٣
وصيته (ع) للحسنين (ع) عند الممات ٥٤
وقت وفاته وموضع دفنه وعمره ٥٥
لما ضرب أمير المؤمنين وجد تحت أحجار بيت المقدس دم عبيط . ٥٦
كانت الزهراء تزهر لأهل السماء ٥٦
تحدث أمير المؤمنين (ع) بما كان ويكون ٥٧

الموضوع	الصفحة
وقت وفاتها ومدة عمرها وموضع قبرها	٥٨
غضبه (ع) لما بلغه ما عزم عليه القوم من نبش قبرها	٥٨
كانت فاطمة طاهرة مطهرة	٥٨
تزويج فاطمة في السماء	٥٨
الصكاك التي نثرتها شجرة طوبى يوم الزواج	٥٩
تحدث أمها خديجة وهي حامل	٦٢
كانت ولادة الحسن (ع) مثل ولادة جده وأبيه	٦٢
حديث الحسنين في حديقة بني النجار	٦٣
اخبار الحسن بولادة السيد الحميري الشاعر	٦٥
حديثه مع حبابة الوالبية	٦٥
عيسى (ع) يصلي خلف المهدي (ع)	٦٧
الحسن (ع) يستسقي لأهل الكوفة وأجاب الله دعاءه	٦٧
مفارقة الحسن عليه السلام دار الدنيا	٦٨
إمامة ابي عبد الله الحسين عليه السلام	٧٠
ولادة الحسين مثل ولادة جده وابيه واخيه	٧١
أم سلمة وقارورة التربة	٧٢
إمامة زين العابدين عليه السلام	٧٣
اشعار الفرزدق في الإمام السجاد (ع)	٧٤
سقوط الامام الباقر (ع) في البئر وهو صغير	٧٧
وقت وفاة السجاد وموضع دفنه	٧٧
الامام الباقر (ع) يرد على أبي بصير بصره	٧٩

قول الباقر (ع) ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج ٨٠
إذا ولد الامام رفع له عمود نور يرى به أعمال العباد ٨٠
كرامة للباقر مع حبابة الوالبية ٨١
خبر الخيط المعروف ٨١
سنة وفاة الباقر وموضع دفنه ٨٨
أم الصادق من الصالحات القانتات ٨٨
روايتها عن السجاد انه يدعو لمذنبي الشيعة في كل ليلة مائة مرة ٨٨
معجزة للامام الصادق مع الخراسانيين الذين فقدوا الكيس .. ٩٠
كان الصادق يضع يده على صدره ويقول هنا علم الكتاب ... ٩١
كشفه عن حال السمكة الساقطة من السحاب عند المنصور .. ٩١
كان المنصور يقول قتلت ألفاً من ذرية فاطمة وبقي سيدهم .. ٩٢
مشاهدة المنصور للأفعى لما عزم على قتل الامام ٩٣
حديث السفينة والبحر ٩٥
وصيته الى الامام الكاظم (ع) وقت وفاته وموضع دفنه ٩٧
ولادة الامام الكاظم اسم امه وان ولادته مثل ولادة آبائه ٩٨
لم يتعرض المنصور للكاظم بسوء حتى مات ١٠٠
ما لاقاه الكاظم من المهدي العباسي ١٠٠
اخبار الكاظم (ع) بموت رجل من أصحابه وهو في الري ... ١٠١
شهادة الكاظم (ع) بان رشيد الهجري يعلم علم المنايا ١٠١
بيانه (ع) لصفات الامام الحجة على الخلق ١٠٢
حديث الدراعة التي أهداها له ابن يقطين ١٠٢
تعاليم يفيضها الكاظم (ع) على ابن يقطين ١٠٣

ما جرى منه (ع) مع كلبة الرشيد..... ١٠٥
اخباره عليه السلام المسيب بخروجه من السجن الى المدينة ١٠٦
ليعهد الى ولده الرضا ١٠٦
قوله (ع) للسندي لما أكل من الرطب قد بلغت ما تحتاج اليه. ١٠٨
النص على الرضا (ع) واسم امه وحديث شرائها..... ١٠٩
من دلائل امامته اخباره بنكبة البرامكة..... ١١١
قوله (ع) أنا وهارون ندفن في بيت واحد..... ١١١
ارشاده (ع) الرجل الواقفي الى الحق..... ١١١
ما جرى عليه من غلمان المأمون وظهور الكرامة..... ١١٣
اخباره (ع) بأن المأمون يسمه في العنب..... ١١٥
الكرامة التي ظهرت عند دفنه..... ١١٧
كانت أم الجواد من أفضل النساء..... ١٢١
وقت ولادته وانها كولادة آبائه..... ١٢١
اخبار الرضا بأنه يرزق ولداً واحداً يكون وصيه..... ١٢١
حديث اجتماع الفقهاء في دار ابن الحجاج للمذاكرة في أمر الامام ١٢٢
اخباره (ع) اسحاق ابن اسماعيل بأن امرأته تأتي بذكر ١٢٣
ما جرى بينه وبين يحيى ابن اكثم..... ١٢٤
تزويجه من أم الفضل..... ١٢٥
اخباره أبا فرج الرخجي بأنه يعلم ما في دجلة من الوزن... ١٢٧
تذمر أم الفضل منه..... ١٢٨
سمته أم الفضل بعنب رازقي ووقت وفاته وموضع دفنه.... ١٣٢
كانت أم الهادي (ع) من الطاهرات..... ١٣٢

النص على امامته من أبيه وأخباره بموت أبيه الجواد..... ١٣٣
كتابة بريحة الى المتوكل باخراج الهادي من الحرمين..... ١٣٣
ابراؤه (ع) الاكمه واحياؤه الحمار الميت..... ١٣٤
لم يظهر (ع) سروراً عند ولادة ابنه جعفر..... ١٣٥
قوله (ع) فيه سيضل خلقاً..... ١٣٥
اخباره بموت المتوكل، وحديث ركوب المتوكل والإمام(ع) يمشي ١٣٥
الوقت الذي قتل فيه المتوكل..... ١٣٦
وقت شهادة الامام وموضع دفنه..... ١٣٦
أم الامام العسكري (ع) من العارفات الصالحات..... ١٣٧
النص عليه من أبيه..... ١٣٧
اخباره (ع) أبا هاشم بخروجه من الحبس..... ١٣٧
اخباره لبعض أصحابه بموت ولده..... ١٣٨
الامام (ع) لا يحتلم..... ١٣٨
مراعاته لحال أخيه جعفر..... ١٣٩
اراءته لبعض أصحابه الرياض والبساتين وهو في خان الصعاليك. ١٤٠
أم الامام العسكري حجت سنة ٢٥٩ بأمره وقبض بعد خروجها.. ١٤٠
وقت وفاته وموضع دفنه وأيام عمره..... ١٤١
كانت ولادة نرجس في بيت حكيمة بنت الجواد (ع)..... ١٤١
وقت ولادة الحجة (ع) في النصف من شعبان..... ١٤٢
كرامة ظهرت عند ولادته (ع)..... ١٤٣
في ولادة واحوال الحجة عليه السلام..... ١٤٦
دلائل صاحب الزمان التي ظهرت من الغيب..... ١٤٧

كتب لا بد أن تُقرأ

اسم الكتاب	المؤلف
تفسير الميزان ١/ ٢٠	الطباطبائي
تفسير الصافي ١/ ٥	الفيض الكاشاني
تفسير مجمع البيان	الطبرسي
ارشاد القلوب	الديلمي
سلوني قبل ان تفقدوني ١/ ٢	الحكيمي
تحف العقول	الحراني
العلويون بين الأسطورة والحقيقة	هاشم عثمان
لماذا اخترت مذهب أهل البيت	الانطاكي
أصل الشيعة وأصولها	كاشف الغطاء
عجائب احكام امير المؤمنين	محسن الأمين
السقيفة	محمد رضا المظفر
الإمام علي منتهى الكمال البشري	عباس الموسوي
شبهات حول الشيعة	عباس الموسوي
الإحتجاج ١/ ٢	الطبرسي
ابو هريرة شيخ المضيرة	محمود أبو رية
أضواء على السنة المحمدية	محمود أبو رية
موجز علوم القرآن	د . داود العطار
مفاتيح الجنان	الشيخ عباس القمي
الأمالي	الشيخ الصدوق

المراجعات	الإمام شرف الدين
النص والإجتهاد	الإمام شرف الدين
فضائل الخمسة ٣/١	الفيروزآبادي
الإيضاح	ابن شاذان
مشارق انوار اليقين	رجب البرسي
قضاء الإمام علي	التستري
الجواهر السنية	الحر العاملي
الألفين في إمامة امير المؤمنين(ع)	العلامة الحلي
الملاحم والفتن	ابن طاوس
إلزام الناصب٢/١	الحائري
شجرة طوبى	الحائري
الصحيفة السجادية	الإمام زين العابدين
الاختصاص	الشيخ المفيد
الارشاد	الشيخ المفيد
ينابيع المودة	القندوزي الحنفي
قصص الأنبياء	الجزائري
مكارم الاخلاق	الطبرسي

تطلب هذه الكتب من

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان

شارع الإستقلال جنب ثانوية ابن سينا

ص . ب : ٧١٢٠ . تلفون : **٢٤٢٢٠٥ ـ ٢٩٠١٣٣**

مؤسسة جواد للطباعة والتصوير

هاتف: ٢٧٧١٨٤ - ٢٧٦٥٣٨ - بيروت - لبنان